المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

٣٠ • السنة السادسة • شوال وذو القعدة وذو الحجة ١٤٠٥هـ • يوليو وأغسطس ١٩٨٥

رأي من الأستاذ عمر التلمساني

الصهيونية والصهيونية والشريعة الإسلامية
ص ٦

خيانة الوفد للشريعة الإسلامية
ص ٣٠

دولة العثمانية ضرورة حياتية لأمتها الإسلامية
ص ٤٩

كثر من خمسة ملايين مسلم يتحولون إلى النصرانية .. في أندونيسيا!
ص ٦٥

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

أسسها حسين عاشور ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م
تصدر في منتصف كل شهر عربي

مدير التحرير المسئول
حسين عاشور

رئيس التحرير
إبراهيم قاعود

سكرتير التحرير
د. محمد مورو

المستشار الفني
سيد عبد الفتاح

● جمهورية مصر العربية ٣٠٠ مليم - بيروت ٦٠٠ قرش - الأردن ٤٥٠ فلس - الكويت ٥٠٠ فلس - السعودية ٥ ريال - السودان ٧٥ قرش - المغرب ٨٠٠ فرنك - تونس ٦٥٠ مليم - غزه ٣٠ سنت - الخليج ٥٠٠ فلس - اليمن الشمالية ٥ ريال - العراق ٨٥٠ فلس ..

الاشتراكات:

● لمدة عام كامل خمسة جنيهات مصرية وما فيها أجرة البريد داخل جمهورية مصر العربية.
● الدول العربية والأوربية والأمريكية وكندا وجميع أنحاء العالم عشرة دولارات بما فيها أجرة البريد.

تقبل الاشتراكات:

مكتبة المختار الإسلامي
١٦ شارع كامل صدقي الفجالة ت ٩١١٣٧١

المراسلات والاشتراكات:

ص.ب ١١٠٧ القاهرة

الإعلانات:

يتفق عليها مع وكالة ستوب للخدمات الإعلامية والإعلانية
٧ أ شارع النيل الأبيض ميدان لبنان المهندسين

رقم الإيداع ١٩٧٩/٦٠٧٠

جميع المراسلات والاشتراكات شيكات أو حوالات بريدية باسم **حسين أحمد عيسى عاشور** ص.ب ١١٠٧ القاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

"ولتكن منكم أمة
يدعون إلى الخير
ويأمرون بالمعروف
وينهون عن المنكر
وأولئك هم المفلحون"

صدق الله العظيم

السلام عليكم

عندما كشفت الصحف الأمريكية عن وجود علاقات مريبة بين المخابرات المركزية وبعض المفكرين والصحفيين أصبح مفهوماً لماذا تصاعدت الحملة على الاتجاه الإسلامى أخيرا فى الصحف القومية ومن يقف وراء تلك الحملة . . وماذا يستهدف الذين قاموا بها .

لقد كان التنسيق واضحا جدا بين الاقلام المأجورة وبين مدبر تلك الحملة ولقد بدأ العزف حينما نشرت بعض الصحف الأمريكية تقارير تفيد بأن النشاط الإسلامى فى مصر أصبح خطراً على النظام . وأن مصر ستكون عرضة لثورة إسلامية فى غضون عامين .

وكان من الواضح أن تلك التقارير تريد جر الحكومة المصرية إلى موقف شبيه بموقف السادات فى ٥ سبتمبر ١٩٨١ ـ ويبدو أن استقرار مصر أمر لايروق الدوائر الأمريكية

أما الدوائر التى نفذت الحملة ضد الشريعة الإسلامية فى الصحف القومية فإنها تلعب بالنار وتقف ضد طبيعة الأشياء ولاتريد لمصرنا الحبيبة أن تتحرر بل أن تظل أسيره التبعية .

إن قضية تطبيق الشريعة ـ هى قضية استقلال وكرامة ـ بل هى الطريق الصحيح لتحقيق مجتمع الرفاهية وقطع دابر الاحتكارات الرأسمالية والتصدى بكفاءة وحزم لتحديات الأمة الكبرى ومشاكلها المستعصية التى أورثنا إياها فترات حكم المنافقين والعملاء .

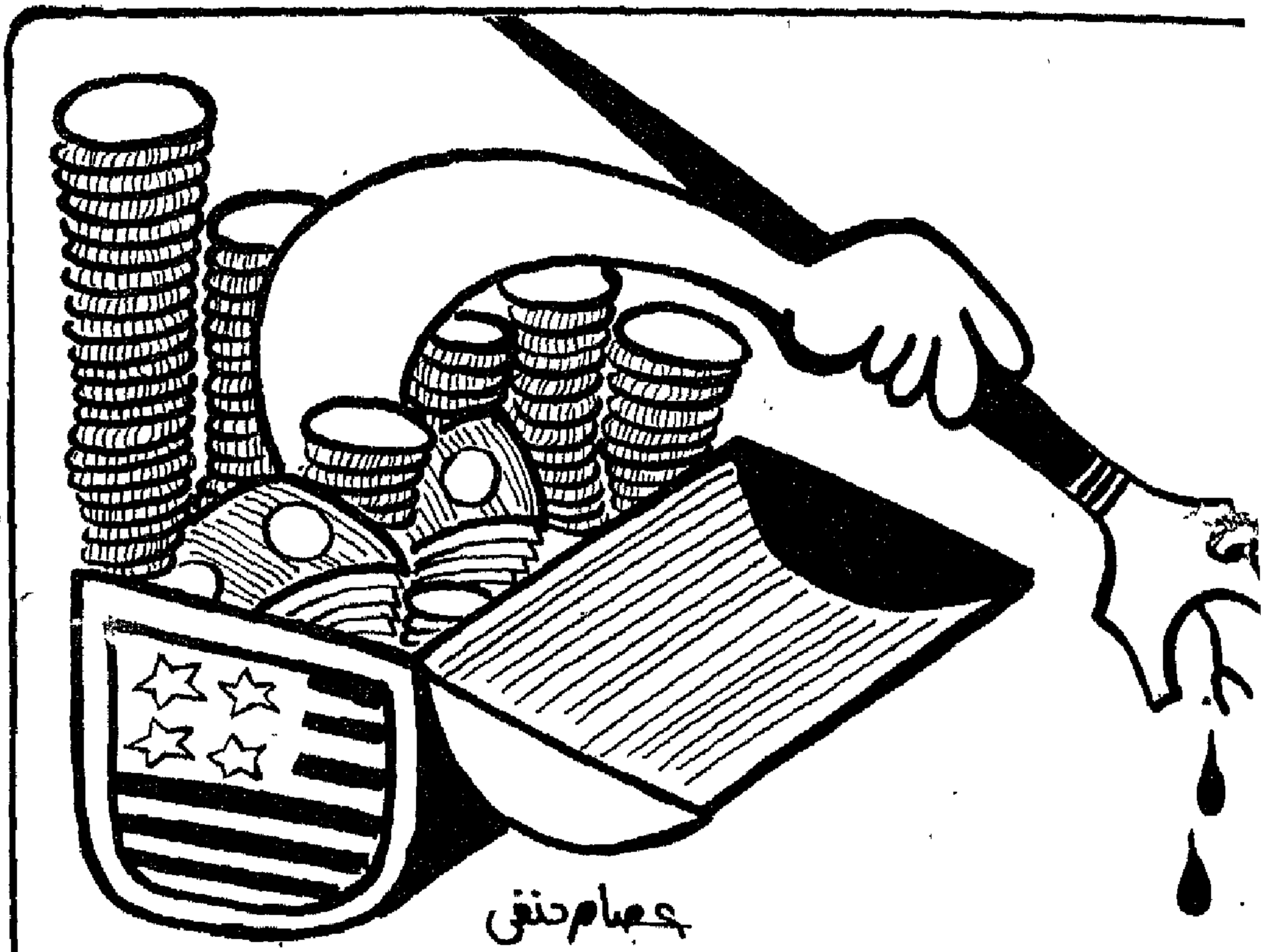

بحسام حنفى

إننا نعلن أن أعداء الشريعة من أصحاب الأقلام المأجورة هم مجموعة من الخونة والعملاء والجواسيس ولا أقول المغفلين لأن من يصل الى أعلى المناصب الصحفية ليس مغفلا بالقطع . إن قواعد التفكير المنطقية وخبرة التاريخ تخبرنا دائما أن من يقف ضد مصالح أمته وحريتها وأستقلالها وتأكيد هويتها هو بالطبع خائن وعميل وهاهى الصحف الأمريكية تفضحهم بنفسها وتنشر قائمة بأسماء من يقبضون من المخابرات المركزية ليقفوا ضد استقلالنا وحريتنا ومستقبلنا ـ عاشت مصر إسلامية وشاهت وجوه المنافقين .

المختار الأسلامى

الصهينة و.. الصهيونية

من المؤكد أننا عرفنا « الصهينة » قبل أن تصبح « الصهيونيه » عقيدة لليهود ! . . ويروى أنهم سألوا أحد مرافقى « السادات » عند زيارته للقدس ، وكان ذلك فى موسم الحج . . سألوه لماذا لم تحج هذا العام . . فأجاب ـ فض فوه ـ أنا أحج عاما . . « وأصهين » عاما . وهذا هو عام « الصهينه » . . !!

ومن المؤكد أن هناك « صهينة عامة » عن تطبيق الشريعة الاسلامية بدأت تتضح معالمها . . وتتخذ شكل « التنقية » . . ولاشك أن العلمانيين قد اكتسبوا الخبرة من اساتذتهم فى اساليب المداورة، فهم يتجنبون ـ بغير ذكاء ـ رفض الشريعة حتى لايفتضح أمرهم ويصبحوا من المنكرين للمعلوم من الدين بالضرورة ـ يعنى مجرد تزويغ من النص فى براعة «الباشكنة » ـ . . واثروا استخدام أسلوب « الصهينة » أو اختراع « التنقية » . . وهو اسلوب أكثر صلاحية للتدريس فى المدارس الابتدائية . . فيطرحه مدرس الحساب على تلامذته على شكل اختبار للذكاء ـ فيطلب منهم تحديد الزمن اللازم لتنقية كيلو من الارز ـ الغير سياحى ـ من الطين والقش والزلط . . ثم يتدرج معهم لحساب الزمن اللازم لتنقية أطنان القوانين واللوائح . . والمنشورات مما يخالف الشريعة . . ويرسب التلميذ الذى يحسب زمنا أقل من

ربع قرن !! . .

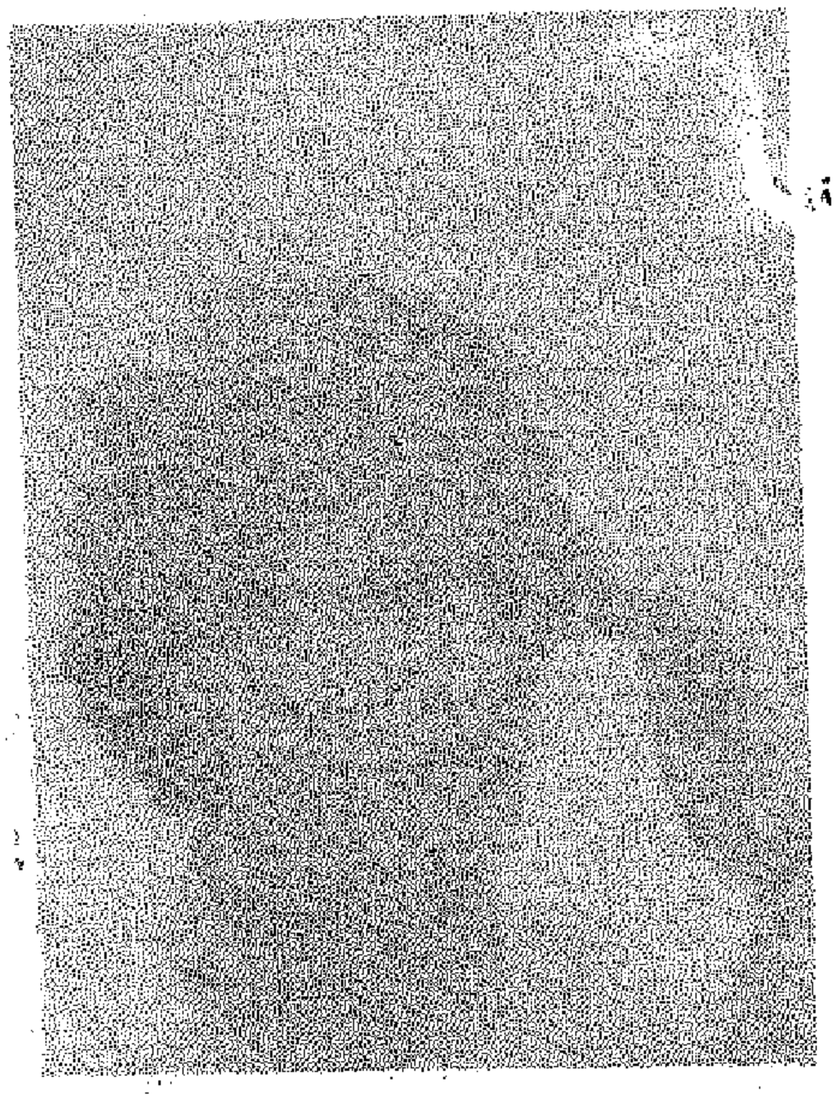

ومن المؤكد أيضا . أن هذه الصهينة بدأت تصاحبها حملة مذعورة . . ضمت . . كالمعتاد ـ نفس الاشكال والالوان من محترفى كتابه « كلام الجرايد » . . سواء من الجاهزين بأحاديث الرسول وآيات القرآن يحرفونها عن مواضعها بعد أن استفحلت فيهم ـ والعياذ بالله ـ الماركسية الخبيثة من القلب والبنكرياس !! . . ثم هذا المذعور الوفدى الكبير الذى اتخذ من كلام عالم ـ حكومى ـ ساذج عن مفطرات الصيام مدخلاً لاظهار الاشفاق على الشريعة من علمائها . . وقصده الذى اجتهد فى مداراته ـ هو الصيد والمناورة التى يظنها الوفديون أنها قمة الدهاء السياسى . . (خيبه بعيد عنك) .

وأيضا هذا المذعور الفيلسوف الذى استطاع بالكاد أن يتحكم فى اعصابه . . فيخرج مقاله الذى يدعو فيه إلى فتح الحوار ـ بعد كل هذا الكلام يريد حوارا لنبدأ من أولا وتدور الساقيه من جديد ـ رغم الهدوء والعقلانية إلا أن الفاظه تحس بأنها تنتفض ارتجافاً ودساً . . يسأل هل نطبق شريعة الخمينى . . أم أمير المؤمنين النميرى ـ أم أمين المؤمنين الناصر معمر القذافى . . أم شريعة ضياء الحق صاحب الاستفتاء على الشريعة ورئاسته فى سلة واحدة !! . . ثم . . أخيراً رئيس التحرير . . هذا المذعور المرعوش الذى فيما يبدو كانت « التوجيهات » شديدة عليه فانتابت كلماته هلوسه قديمه عن النكسه الاقتصادية التى ستحدث عندما تغلق « الكوافيرات » . . والكارثة التى ستحل عندما تمنع الشريعة مذيعات التليفزيون من التبرج !! . . وعندما يتوقف تبادل القبلات فى الافلام الاصلاحية !! . . والمصيبة الكبرى عندما يجبرون الراقصات على ارتداء ملابسهن بالكامل اثناء ممارستهن العلمية لفن « الرقصير لوجى » . . ثم التلويح والإرهاب بأن الشريعة قادمة للجلد فى الشوارع . . وقطع الايادى والرقاب . . والاعتقال ومصادرة الحريات . . وكأن ذلك خيال لم يمارسه زبانية ٢٣ يوليو باسم الديمقراطية العلمانية !!

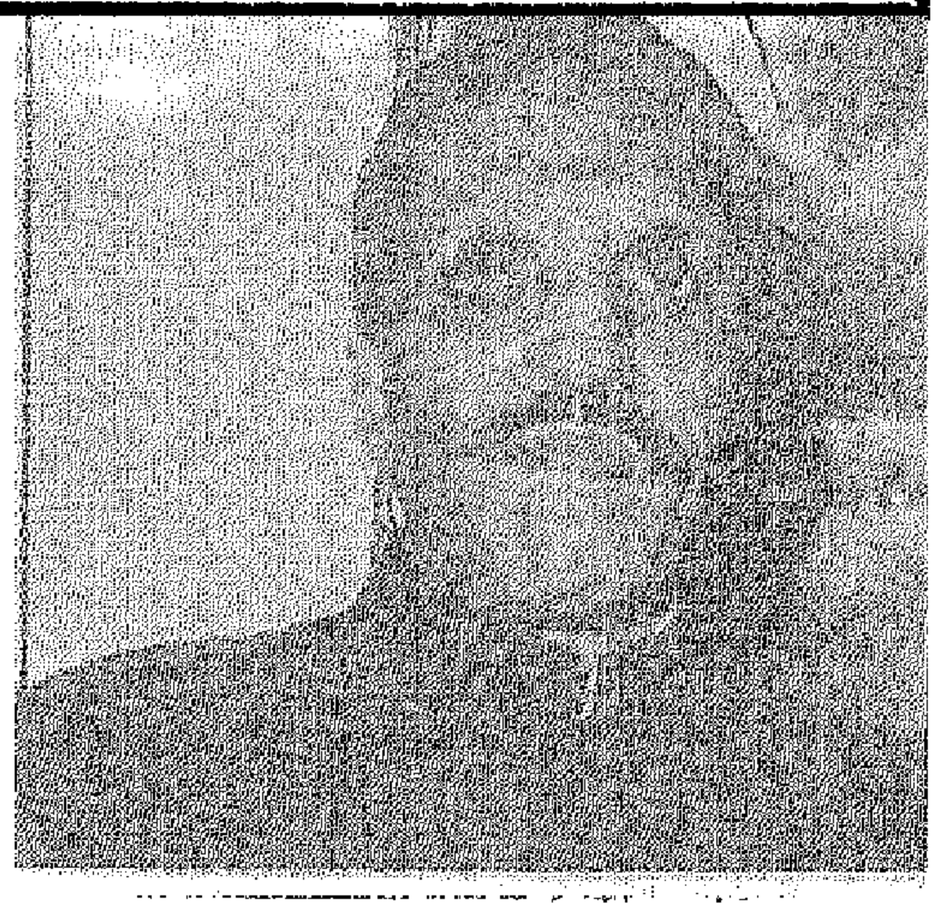

ضياء الحق

تجمع غريب من محترفى الكتابة . . من أقصى اليمين . . إلى أقصى اليسار . . يتنافس « المتعوس » تجمع قوى الشعب العامل . . المأسوف على شبابه . !!

المذعورون يعلمون جيداً أن الشريعة ليست نصوصاً فى قوانين كالتى يفسرها بعض المحامين فتبرىء متهما بحيازة المخدرات بعد ضبطه متلبسا ونشر صوره فى الجرائد وذلك لقصور فى الاجراءات . . !! . . الشريعة قبل هذا سلوكا وتربية . . الشريعة حدود أى نعم . . ولكنها أيضا عدل وتنظيما للحياة . . الشريعة جديه وإخلاص . . وطرق نظيفه . . وانسياب للمرور والاستفاده بالجيش الهائل من الشرطه الذى يثقل كاهل الميزانية والذين يحاولون ـ الله يكون فى عونهم ـ الانضباط فى الشارع حتى تاريخه . ! . . الشريعة اقامة شرطى داخل كل نفس ، وتجعل من كل فرد سندا وعونا للآخرين ، ينصح بالمعروف ويحرس القيم . . الشريعة ضد الفساد والرشوة والنهب . . والتسيب . . الشريعة شفاء ضد « الأنا مالى » ودواء لسرطان عدم الانتماء . . الشريعة علوم وشركات وتكنولوجيا ومراكز ابحاث . . باختصار نهضة شاملة . . و . . . أمل . . أمل . . هل فى التكرار إفاده « للشطار » . . لا أظن !! حسنا . . دعونا من الشعر والاحلام كما تقولون !! . . دعونا ندخل فى اختبار للنوايا . . هه . . موافقون على التنقيه . . وموافقون على خطة سريعة « ربع قرن » لذلك . . !! . . ماشى . . فليكن . . فطول العمر يبلغ الأمل . . ولكن . . لتكن التنقية شاملة للاخلاق . . والسلوك . . والاقوال . . جنبا إلى جنب مع القوانين واللوائح . . لانريدها تنقية ممسوخة مشوهة تقتصر على النصوص فقط . . فليطلب أحدهم تغيير اسم « سعد الجحش » إلى « سلامة الجحش » . . ولاتكون تنقية شكلية فيتم تشكيل لجنة عليا موسعة تصدر توجيهاتها فى النهاية باستيراد « فلتر » من جميع المقاسات . . فيوضع على فم المدرس فيخرج الكلام العلمى الجميل ويحجز باقى الكلام الذى نسمعه فى الملاعب اثناء اذاعة المباريات ، فلا تدرى أن كان قائله خريج جامعة أم « خريج سجون » ويوضع فلتر

قرن من الزمان !!

بمواصفات مخصوصة على افواه مذيعات التليفزيون حتى لايفسد الماكياج - ويسمح لهذا الفلتر بتفويت بعض العبارات تنفيساً حتى لاتحدث سكتة كلاميه شاملة وأيضا لتخف حدة الكلام بالحواجب وزوايا العيون !! . . كما يتم اختراع فلتر كاتم « للكتابة » خاص بكبار الصحفيين . . !!

نريد خطة حقيقية للتربية والتنمية . . والتنشئة على أساس متين من الدين ، وليطمئن المذعورون . . فلا يهم الوقت . . حتى لو استغرق ذلك نصف

نريد خطة مفصلة لاحلال عناصر شريفة . . طاهرة اليد . . جيدة التدريب لقيادة مراكز الانتاج . . وليس أشد اخلاصاً ممن لايبغون فى حياتهم الا رضاء الله . . وهم ولله الحمد آلاف مؤلفة مستعدون للتضحيه بالوقت والجهاد لتنمية البلد . . ورخاء حقيقى للشعب . . « وتنقية » مراكز الاقتصاد من العفن . . ولاأمانة لمن لادين له . .

فلتكن خطة ربع قرنية . . ولكن قبل ذلك اثبتوا للناس صدقكم . . بخطوات واضحة محددة وبرنامج زمنى . . ومتابعة فى التنفيذ . . ولاشك انكم أساتذة فى الرسم والتخطيط !! . . عندئذ . . وعندئذ فقط سيسلم لك الاسلاميون مختارين قيادهم ويصبحون جنودًا . . حتى ولو كان قائدهم المحجوب نفسه !! . فلا أحد تمكن الايمان من قلبه يطلب علواًأو مجداً لنفسه !!

ولكن . . هل يعجب هذا الكلام من أصبح محاربة الاسلام مصدراً لرزقهم . وسلما لترقيتهم . . وارضاء لشهواتهم من حزب التجمع للقوى المذعورة !!

محمد أنور رياض

قضية المرأة ؟

أم قضية الشريعة ؟

يدور الآن فى الاوساط الثقافية والاجتماعية والقضائية والدستورية ، لغط طويل ، وجدل عقيم ، حول قانون الأحوال الشخصية رقم ٤٤ لسنة ٧٩ .

ولقد تحير الناس فى المصدر « المحلى » لهذا القانون ، بيد أن الذى لاشك فيه أنه فى النهاية قانون غربى التوجيه والتخطيط ، وذلك أن اعداده قد تم ـ باعتراف نفر من دعاته ـ فى اجتماعات الجمعية المصرية لتنظيم الأسره [1] ، تلك المؤسسة المشبوهة ، تخطيطاً ، واعداداً ، وتوجيها ، وانفاقاً مادياً كذلك .

وإذا جاز لنا أن نتغاضى عن هذا الأمر ، وكذا ، عن فضيحة طريقة امرار القانون على المؤسسات الدستورية ، إذا جاز ذلك ، فإن من حقنا ـ نحن الاسلاميين ـ أن نطرح عدة تساؤلات ، نرى أنها هامة وضرورية ، وأنها توضح لنا إلى حد بعيد ، أطراف اللعبة ، وصلتها بما يدور الآن فى مصر ، حول أمور تطبيق الشريعة .

أولاً : أين كانت الأحزاب المصرية القائمة ، وقت جريمة التلاعب بالدستور وبالبرلمان وبالقضاء ، من خلال عملية تمرير هذا القانون ، وخاصة حزب التجمع ، الذى يثير الدنيا صخباً حول قدسية الدستور ، ويهيج أقلام كتابه حول دعوى استقلالية القضاء ؟ ولماذا لم نسمع صوتاً واحداً يندد بهذه الجريمة فى حق مؤسسات الدولة التشريعية ، حاش الاسلاميين .

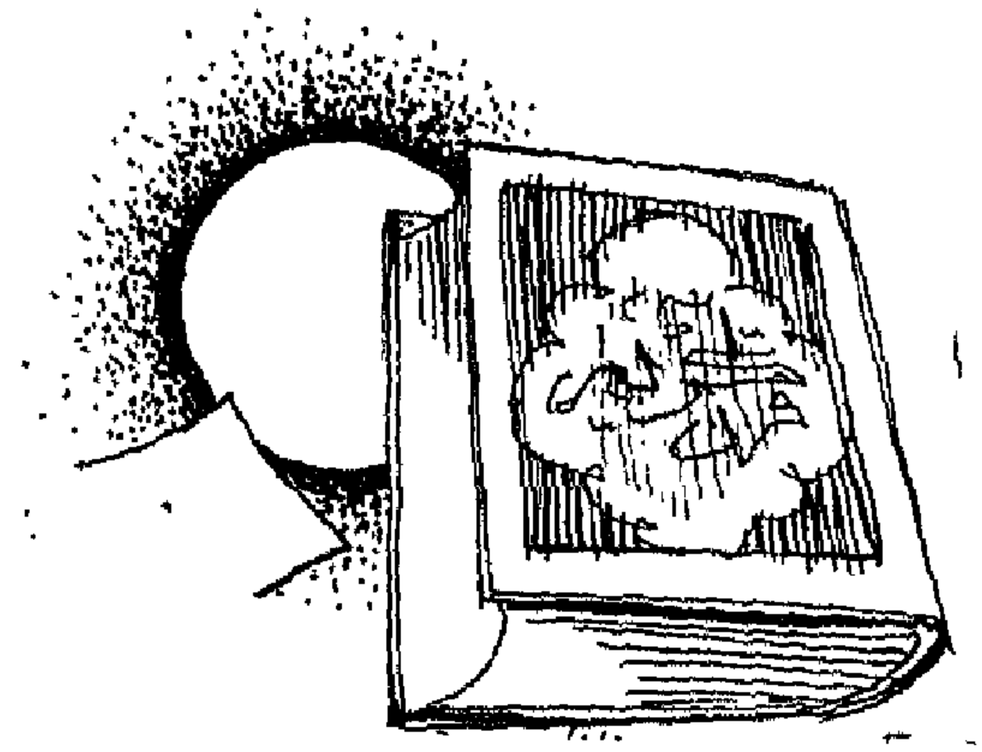

ثم خبرنـا ياشيـخ ، فى أى دين وأى منـطق ، جوزت الاحتجاج على صحة موقفـك بأنه لايعقل أن تتفق أنت والمفتى وشيخ الأزهر على مخالفة الشريعة ؟ ومنذ أى زمن كان الـرجـال هم الحجة على الشريعـة ؟ عفواً ياشيخنا ، بل الشريعة حجـة عليكم أجمعـين ، وحـاكمـة على مفهوماتكم أجمعين ، هذا لو كانت المسألة مما يلتبس فهمه على الناس ، فكيف ومخالفة هذا القـانـون للشريعـة بادية للعيـان ، ويعرفها حتى المبتدئين فى علوم الدين ؟

ثالثا : هل يحق لنا أن نسأل ، لماذا تحول الهجوم على معارضى القانون ، الى هجوم على المنـادين بتـطبيق الشريعـة ذاتهـا ، والاسلاميين عامة ، بل والطعن فى جدوى تطبيق الشريعـة الآن ، وهو ماعبرت عنه الدكتوره نوال السعداوى بقولها إنها « حملة ضد الافكـار الضارة بالأسرة والمجتمع ، وضد التيارات السياسية التى تتخفى تحت

ثانيا : إذا كان موضوع هذا القانون ، قانون الأحوال الشخصية ، هو محض نظر شرعى فى دلائـل القـرآن والسنـة ، وهـو مايـقصر الأمـر على أهـل الشريـعـة ورجالاتها ، فما بال الأمر أصبح فوضى ، حتى وجـدنـا المـاركسيـين والعلمانيين ، وبعض الفسـاق ، وأعـداء الاسـلام التقليديين يخوضون فى الأمر بكل تبجح ، وبعضهم صار يقدم على طرح فهم وتأويل عجيب لآيات القرآن المجيد . ولايفوتنا هنا أن نسأل الدكتور عبد المنعم النمر الذى ثار وهاج ـ ولايزال ـ مدافعاً عن نفسه وموقفه من القانون ، خاصة بعد افتضاح الأمور ، يحق لنـا أن نسأله وأى عقل هذا ياشيخنا الذى يستوعب هجومك على كل معارضى القـانون بأنهم جهله وغوغاء ، وأن بعض المنتسبين إلى العلم الشرعى سايروهم فى ذلك ؟ وهل من المنطق أن تتهم هذا الكم الهـائـل من أسـاتـذة الشريعـة وعلمائها وفقهائها بالجهل أو السير فى ركاب الجهلاء والغوغاء ، لأنهم برهنوا على بطلان نسبة هذا القانون لدين الله ؟

ثم ماذا لو عكس هؤلاء الكلام ، وقالوا انك أنت وزميـلاك قد سايرتم أصحاب السلطة وقتهـا ـ وكنتم جميعـاً مشاركين فيهـا ـ باضفـاء مسـوح شرعية على قانون متجرد تماماً منها ؟

اسم الدين ، وضد المزايدات تحت شعار العودة إلى الشريعة » [٢] ؟؟! وهل بدا لنا ـ إذن ـ هل هى قضية المرأه أم قضية الشريعة ؟

رابعاً : اذا كان التلاعب يصل إلى هذا الحد ، بقانون يمثل آخر طلل من أطلال شريعة الله فى واقع الناس العملى الآن ، فكيف يتأتى لنا الوثوق فى جدوى هذه المسرحيات العبثية التى تدور فى مجلس الشعب حول تطبيق الشريعة ، وهل يحق لنا أن نقول إذن : إن هذه المناقشات الدائرة فى البرلمان المصرى حول تطبيق الشريعة ، هى مجرد تسكين وتخدير وامتصاص لحماس شعبى ، واستراتيجية مرحلية لصرف أذهان الناس عن أمور خطيرة تقع ، وسوف تقع فى المنطقة العربية ، وداخل مصر ذاتها ؟

إن الذى نريد أن ننبه إليه الآن ، هو أن قانون الله لتنظيم الحياة الزوجية ، هو جزأ لايتجزأ ، من قانون الله ، لتنظيم حياة البشر كلها وفق هديه وحكمه وقرآنه ، وان انتزاع قانون من هنا وقانون من هناك ، منسوب إلى الشريعة ومحاولة تطبيقه فى الناس ، بعيدا عن منظومته المتكاملة ، هو محض ضلال ، وافساد لوضع الشريعة فى واقع الناس وفى أذهانهم كذلك .

ففقه الأحوال الشخصية ، هو حلقة شديدة الارتباط بفقه المعاملات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والتربوية ، بل بفقه قضايا الثقافة والفكر والتصور أيضاً .

فإذا كنا جادين فى دعوتنا ، مخلصين فى جهادنا ، فينبغى ألا يصرفنا هذا الجدل العقيم بين المنحرفين عقائدياً وسلوكياً ، عن الدعوة إلى تطبيق شريعة الله متكاملة ، وإقامة حاكمية الله ، شاملة كافة نواحى النشاط الإنسانى ، كما أراد لها اللطيف الخبير ان تعمل :

« فإن آمنوا بمثل ماآمنتم به فقد اهتدوا ، وإن تولوا فإنما هم فى شقاق ، فسيكفيكهم إلله ، وهو السميع العليم ، صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة ، ونحن له عابدون »

صدق الله العظيم

جمال سلطان

(١) راجع مقال د . محمد يحيى فى « المختار الاسلامى » العدد ٢٨ السنة الخامسة ـ سبتمبر ٨٤

(٢) راجع مقال د . نوال السعداوى بجريدة الجمهورية ٣١ / ٥ / ١٩٨٥

هذه كلمات موجزة نرد بها على ملخص الاتهامات التى أثيرت فى وجه الحركة الإسلامية عندما دعا فضيلة الشيخ حافظ سلامة إلى المسيرة الخضراء لتأييد مطلب تطبيق الشريعة الإسلامية بعد أن تلاعب مجلس الشعب المطعون فيه قضائياً بهذا المطلب الشعبى الدستورى . وقبل أن نرد بهدوء وإيجاز نشير إلى نغمات التهديد والوعيد والسب والشتم التى انطلقت *ضدنا* ونقول : إننا *لانخاف من أحد* بل هم الذين يخافون من الإسلام ويخافون من عقاب الأسياد إذا مامرت مسيرة الإسلام دون أن يقوموا بواجبهم المعين من أجله وهو قمعها . ونشير إلى إنكشاف جميع الوجوه وسقوط كل الأقنعة بحيث تبين أن الكل موظفون (حكومة ومعارضة) وأن الكل مأجورون للكتابة ضد الإسلام يستوى فى ذلك الصحفى المعين أو هؤلاء الكتاب « عمالقة الفكر » الذين انكشفت وظائفهم الحقيقية ككتبة عند من يأمرونهم .

ونشير إلى الموقف المشرف الوحيد الذى برز فى هذه الهجمة وهو موقف جناح معين من حزب العمل نتوجه لهم بالشكر على وقفة الرجال وهم ليسوا غرباء عن الصف الإسلامى بل هم ورثة المجاهد المسلم أحمد حسين عليه رحمة الله . وفى المقابل ندين الموقف المخزى والجبان لعناصر تحتسب على الصف المسلم سارعت فى ذلة وخسة لتدين وتشتم المسيره وهى لن تتلقى مكافأة على جهودها الشريره فى خدمة البعض .

قالوا : إن مسيرة « الشيخ سلامة » تمثل أقلية تريد فرض تطبيق الشريعة على الفور من الغد فى مقابل أغلبية متعقلة تريد

حافظ سلامة

تطبيقها ولكن بالتأنى والتدرج وبعد إعداد المجتمع حسبما زعموا . وهذا كذب لأن الخلاف كما اتضح هو بين من يريد تطبيق الشريعة ، وبين من لايريد . وقد اتضح ذلك من مواقف فى مجلس الشعب أنكرت كذباً وجود قوانين شرعية بها وهددت وناورت كى تئد الدعوة .

كما يتضح من أقلام علمانية صريحة سمح لها بالكتابة لأول مره فى الصحف الرسمية كى ترفض تطبيق الشريعة من أساسه . ولو كانوا يريدون التدرج لأعدوا له عدته وبدءوا فيه من الآن بدل انشغالهم بضرب المسلمين ومطاردة الشهادتين من على السيارات والتمكين للإباحية والفساد والتغريب فى البلاد .

إن هذا الزعم مقصود به تشويه صوره دعاه الإسلام فى أعين الجماهير على أنهم لايفقهون وعلى أنهم لايأبهون ولايراعون الظروف . والحقيقة أن دعاة الإسلام يعون كل شىء ويدركون أن قوانين الشريعة قد نوقشت وبحثت وأعدت ولم يبق سوى إقرارها فى ذلك المجلس الذى تعد فيه قوانين أخرى وتناقش وتقر فى ساعات قليلة . أما إعداد المناخ فقد سبق إعداده فى السنوات الماضية على يد العلماء والشباب المسلم فى وقت عملت فيه التيارات العلمانية كل جهدها على تسميم هذا المناخ وتشكيك الشعب فى الشريعة .

وعلى هامش دعوى التأنى والتدرج نلاحظ أن مصر تحكم منذ عهد الإنقلاب العسكرى بقوانين تعد وتصدر بسرعة خاطفة ولايعلم بها أحد إلا بعد سريانها ولاتناقش ولايعد لها المناخ اللهم إلا من قبيل الدعاية الإعلامية المغرضة والمضللة وذلك على الرغم من أن هذه القوانين تمس قطاعات اجتماعية واسعة وتغير وجه الحياة السياسية والاقتصادية فى البلاد . ولعلنا لازلنا نذكر ماسمى بالقوانين الاشتراكية وقوانين الانفتاح والأحزاب والاتحاد الاشتراكى . ومازال مداد قانون الأحوال الشخصية المشبوه لم يجف بعد وهو الذى أعد واقر فى أيام قليلة وفرض رغم مجافاة المناخ العام له .

وقيل أن منظمى المسيره ومؤيديهم هم من المتطرفين المتزمتين الذين يريدون إرهاب الدولة وفرض رأيهم عليها . وقد حان

الـوقت لتسقط بلا رجعـة تلك الالفـاظ المطاطة غير ذات المعنى المستحدمة فقط لذم المسلمـين وتنفيـر الشعب من دعـاة دينـه وتغـطيـة ضرب الإسـلام . ومن دواعى الأسـف أن بعض الكتـاب ممن يجب أن يكـونـوا على بصـيرة بالأمـور مازالـوا يستخدمون هذه الألفاظ المستخدمة لشق صفـوف المسلمـين بين متـطرفين هم فى الحقيقـة أخلص أبنـاء الإسلام وأصدقهم وبين معتـدلـين كثـير منهم من المنـافقين المهالئين لأعداء الإسلام . أما عن إرهاب الدولة وفرض الرأى عليها فإننا نعتقد أن هذا مايحـدث بالفعـل من تيارات أخرى وليس من تيار الأغلبية المسلمة . إن الدولة قد رضـخـت لرأى حفنـة الأصـوات العنصريـة العلمانيـة الـداعيـة إلى قانـون للأحوال الشخصية يفسد العلاقة الزوجية كما حددهـا ويعقدها ويقرب من القوانين المعمول بها فى الغرب . ونعلم أن الدولة رضخت لضغـوط أمـريكيـة تطالب بمنع تطبيق الشريعة ونعلم أن الدولة رضخت حتى لمطالب حفنـة الرأسماليين وأصدرت قوانـين الانفتـاح . لكننـا نعلم جيـداً أن الـدولـة لايمكن أن ترضـخ لحكم الله ومطالب الشعب .

أما عن مسألة الإرهاب فإننا لانتصور أن حفنـة من المـواطنـين العزل يمكن أن ترهـب من يمـلكـون أجـهـزة الأمن والاستخبـارات وحوالى المليون جندى فى الأمن المـركـزى والفـرق الحربية الخاصة بالأمن الـداخـلى ومن يملكـون الحكم وأجهـزته وأجهزة الإعلام المخدره لعقول المـلايـين والقرارات الإدارية والأموال.. إلخ وكل مفاتيح السلطة والقوة . وإذا كان هؤلاء يشعـرون بالارهـاب من حفنة من المـواطنـين فإن هذا هو إرهـاب الحق فى نفوس من يعلمون أنهم على باطل .

وإذا تحدثوا عن أقلية تريد فرض رأيها نقول لهم نسيتم أن رأيها هو رأى الدستور والـشـعـب بل رأيـكم أنتم المعلن ورأى أحزابكم السياسية المصنوعة اللهم إلا إذا كان هنـاك شىء فى الخفـاء لانعلمه . إن دعوة تطبيق الشريعة قد وافقتم عليها فإذا جاء من يذكركم بها ويرى أنكم قد أخللتم بما يفـرضـه عليكم التـزامكم ودستوركم فكيف تقولون انه يريد إملاء رأيه عليكم ؟

وقـالـوا : إن المسـيره تهدد استقـرار الأوضاع وتخيف رأس المال الأجنبى وتفسد خطة التنمية . ونرد بأن رأس المال الأجنبى المزعوم الذى يخافون عليه هو مجرد وهم فى رءوسهم وإلا فليخبرونا بالأرقام والتفاصيل عن حقيقة رأس المال هذا ومدى إسهامه فى تنمية البلاد . هل يقصدون البنوك الأجنبية التى تجمع مدخرات المصريين وتستثمرها بالخـارج أم يقصـدون أمـوال القـروض الخـارجيـة المضـاعـة على أجـور الخـبراء

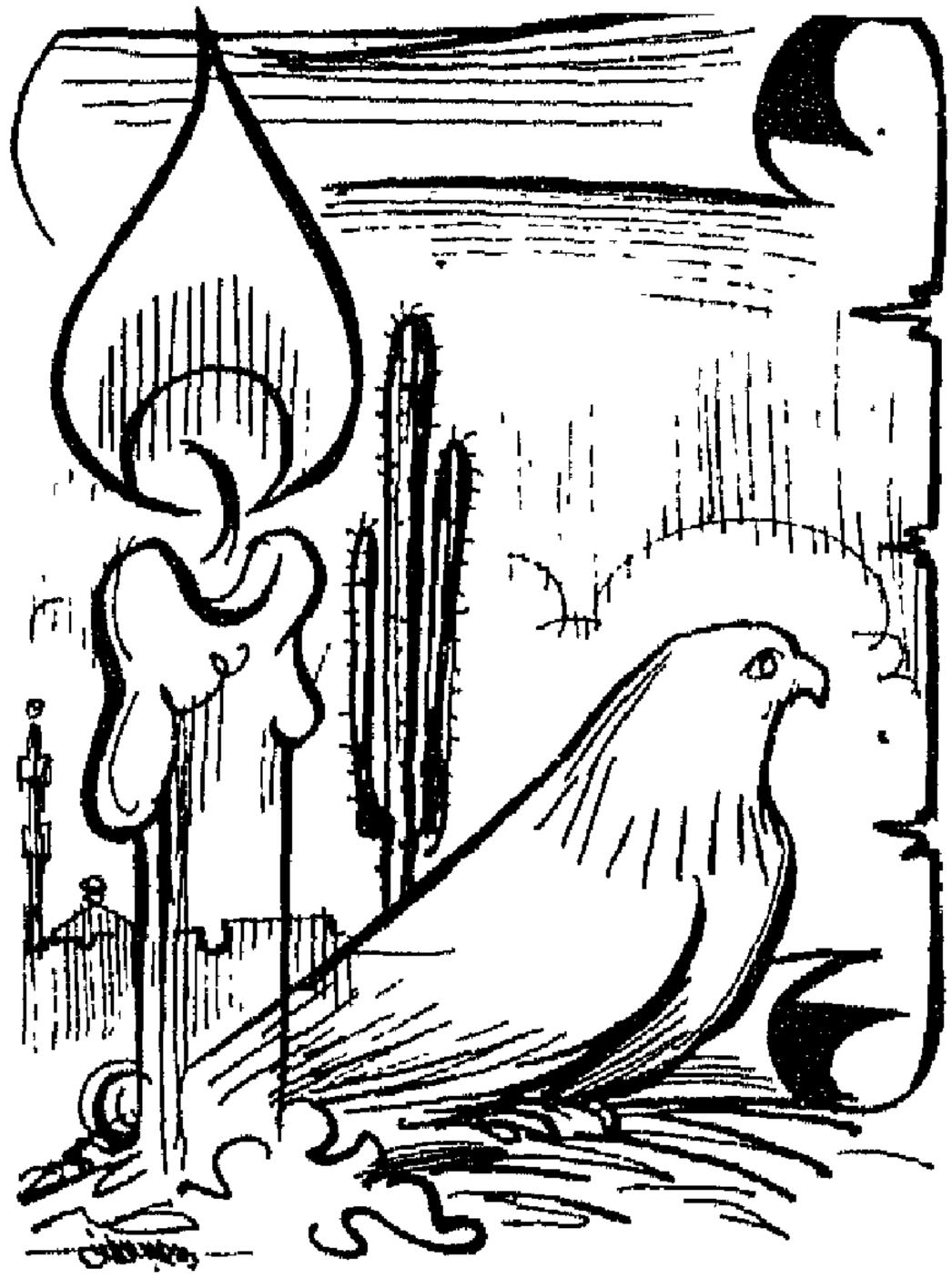

الأجانب أم يقصدون النصابين أصحاب المشاريع الوهمية وليقرءوا صحف المعارضة بل يقرءوا تقارير الأمريكان عن حقيقة الإستثمار الأجنبى فى مصر ليعرفوا كم هى واهية حجتهم . وبئست الحجة يوجهها لنا من يصفون أنفسهم بالوطنيين . ولو كانت عندهم ذره من وطنية وحمية لما وقفوا يقولون : إن الإسلام سيؤدى إلى غضب المستعمرين مصاصى دماء الشعوب . ونقول لهم : إن الإسلام يمنح الاستقرار الذى تزعمون أما إذا كان سيؤدى إلى هروب المستغلين فكفاه هذا فخرا وخدمة للشعب . وكفى فارقاً بيننا وبينكم أننا نريد التنمية المستقلة الذاتية المبدعة وأنتم لاتعرفون سوى تلقى الدولارات المهينة من العم سام وافتتاح مصانع الأطعمة الأمريكية التى ملها الناس فى بلادها .

وإذا تحدثوا عن الإستقرار نسألهم عن أى استقرار تتشدقون ؟ هل هو استقرار الحكام فى مقاعدهم أم استقرار الشعب والبلاد إن كان الأخير فقد أضعتموه بالفقر والإفلاس والقهر والإرهاب منذ ثلاثين عاماً أو يزيد . فمن الذى هز استقرار المصرى ودفعه بالهجرة إلى خارج بلاده بالملايين ومن هز استقراره الاجتماعى ؟ ومزق الريف وحول المدن إلى خرائب يضرب بها المثل فى تقارير الأجانب على تدهور الأوضاع ؟ ومن الذى هز إستقرار القوانين وجعلها تفصل وتخيط وتلقى القمامة خلال أيام وشهور كقطع الملابس المستهلكة ؟ ومن الذى هز القيم وسلط خدر الإعلام والتضليل على الناس ؟ ومن الذى أضاع استقلال البلاد ؟ لانريد إجابة لأن الشعب يعرفها . إن الذين يريدون الإصلاح والبناء وتجميع الصف بقيم وشريعة الإسلام ليسوا هم من يريدون زعزعة الاستقرار المزعوم بل هم فى صالح استقرار وأمن الشعب وليس استقرار الذين كتموا أنفاسه طيلة العقود السابقة والذين لايعنيهم سوى ثبات الكراسى لو هلكت البلاد بسكانها . وخبرونا عن أى استقرار سيفقده الناس بالإسلام اللهم إلا استقرار الأمريكان وعملائهم بالبلاد واستقرار الخونة واللصوص والمجرمين ؟

ويقولون : إن قوانين البلاد لاتميز فئة على فئة أو طائفة على أخرى . وهم يقولون

ذلـك فى خبث وبعـد أن أعيتهم الحيلة ساعـين إلى تأليب الأقلية القبطية على المسلمين وتصوير دعاة الإسلام بأنهم دعاة طائفيـة . ونقول لهم لقد طاشت رميتكم ولن تنفع لعبة الفتنة التى أثارها السادات من قبلكم ورجعتم إليها عاجزين . إن المسلمين ليسوا طائفة ومصر لاتعرف الطوائف بل هى بلد واحد دينه وتاريخه وقيمه هى الإسلام يندمج فيها غير المسلمين فى تعايش ومودة مع المسلمين لايفسده سوى تأليب الأعداء . ودعاة الإسلام وشرعه لايسعون لامتيازات خاصة لهم أو لطائفة لهم بل هم دعاة نظام عام للمجتمع مستمد من عقيدته وتاريخه متحرر من أنظمة المستعمرين معتز بذاتيته مطابق لايمانه . وهو نظام عادل يسرى على الجميع ويؤكد الكثير من المسيحيين قبولهم له وهو مسطور فى الدستور الذى يتشدق به من وجدوا اللسان الآن ليتحدثوا مهاجمين الإسلام . وقانون الإسلام لايميز ولايضطهد ولو كان كذلك لما كان لغير المسلمين وجود بعد أربعة عشر قرناً من وجود وحكم الإسلام فى مصر . ونقول لدعاه الفتنة الجدد مرة أخرى خابت رميتكم .

ثم نجد منهم من ينادى بتصدى الشعب للمسلمين . ونعجب هل يريد من المسلمين ضرب المسلمين وهل يريد من الشعب المصرى أن يضرب الشعب المصرى ؟ أليست هذه فتنة خطيرة أشد من قيام مظاهرة سلمية لاتضر أحداً ؟ ألا تتناقض هذه الدعوة للحرب الأهلية مع دعوة الاستقرار والأمن والهدوء ؟ أم أن التناقضات مسموح بها عندما يتعلق الأمر بضرب الإسلام ؟ وهذا هو الإرهاب قد انكشف وفاحت ريحته من مصدره الأصلى . إن الإرهابيين ليسوا دعاة الإسلام العزل العاملين فى نظام القوانين وحريات الإنسان بل هم من يحرضون الناس على المسلمين ويستخدمون الإعلام للكذب والتشويه وتضليل الناس عن دينهم وهم من يؤمون المساجد ويفرضون عليها الرأى الزائف والمغرض وهم الذين شردوا المسلمين وآذوهم وعذبوهم وسجنوهم وحاكموهم ظلماً وهم الذين منعوا الحريات وجندوا الألوف من أبناء الشعب فى قوات القمع ضد مواطنيهم وهم من تغيظهم كلمة الإسلام ولو ملصقة على زجاج سيارة وهم الذين ثاروا وهاجوا لما سمعوا دعوة الشريعة ولجئوا إلى الكفار من العلمانيين والشيوعيين وعباد الطاغوت الناصرى والمخدورين والمشوهات الفاجرات من نسوة اللادينيين يلتمسون عندهم العون ضد المسلمين ويسلطونهم على الإعلام كى يحاربوا الدعاه والطلائع المسلمة ويضحكوا على الشعب المسلم وهم يقتلون عقيدته .

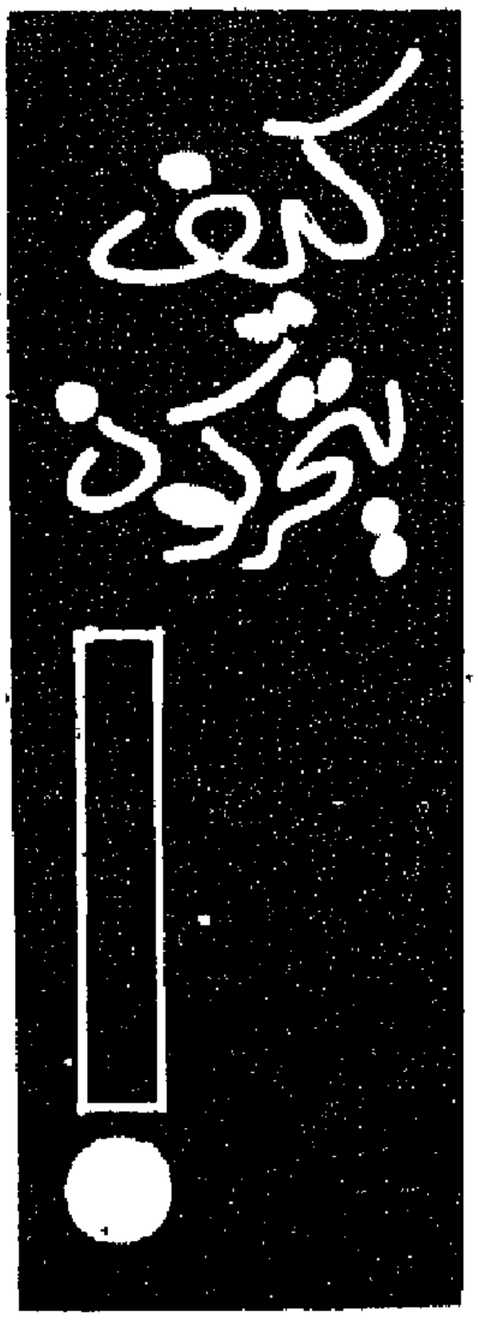

بعد إلغاء « قانون عزيزة » للأحوال الشخصية بدأت سلسلة من التحركات المضادة للإسلام تكشف لنا عن أبعاد وكيفيات تحرك اللادينيين فى مصر وهى تستحق الدراسة من هذه الزاوية .

لقد بدءوا بالاعتراض على حكم المحكمة الدستورية العليا وهم أكثر المتشدقين بالديموقراطية وسيادة القانون الوضعى وهم أكثر الناس اتهاماً للإسلاميين بالخروج على القانون . ثم سارعت بعض أصواتهم باستعداء رئيس الجمهورية على التيار الإسلامى والمطالبة بإدخاله طرفاً فى الموضوع كى يفرض قانوناً يماثل القانون الملغى إن لم يكن أكثر من مخالفة للشريعة . ويعنى ذلك أنهم يدعون الرئيس إلى ارتكاب مخالفة دستورية كتلك التى ألغتها المحكمة الدستورية للرئيس السابق وقد ظهر هذا الخط فى كاتبة بجريدة الأهرام وفى أماكن إعلامية أخرى .

وكان الخيط الثانى فى تحركهم هو القيام بحملة تضليل واسعة مستغلين كالعادة سيطرتهم الإعلامية لاعلى الإعلام الرسمى فحسب بل على منابر المعارضة يمينية ويسارية . وهنا بدت حقيقة اللادينيين المنافقين . لقد صوروا إلغاء القانون بحكم قضائى على أنه ثمرة مؤامرة إسلامية للقضاء على حقوق المرأة . وهذا يعنى أنهم يشككون فى القضاء ويصفونه بالعمالة . لكن هذا غير مهم . فالمهم هو أن نفس الأصوات التى ارتفعت لتتباكى على القانون الملغى هى التى شككت فيه عند صدوره ووصفته بأنه لايحقق مطالب المرأة (أى مطالب الفئة المتغربة اللادينية) . إن المسألة هى مجرد إثارة وتشكيك .

وعلى سبيل التضليل اتهموا التيار الإسلامى بأنه يعادى ماوصفوه بحقوق المرأة . ونسوا أن هذا الاصطلاح مطلق ومبهم وعام . فعن أى حقوق يتحدثون ؟ هل هى الحقوق التى كفلها الإسلام للمؤمنات به وداخل إطاره أم هى الحقوق المزعومة التى تطالب بها حفنة من المتغربات نقلاً حرفياً عن دوائر غربية لاتمثل حتى النساء فى الغرب ؟ وهل هى الحقوق داخل إطار الزواج أم خارجة ؟ وهل لايضمن قانون الأسرة المطبق منذ زمن هذه الحقوق داخل الزوجية ؟ وماذا عن حقوق الزوج ؟ أم أنها مجرد إثارة بشعار عنصرى مثلما يتزعم البعض الإثارة بشعارات طبقية ؟

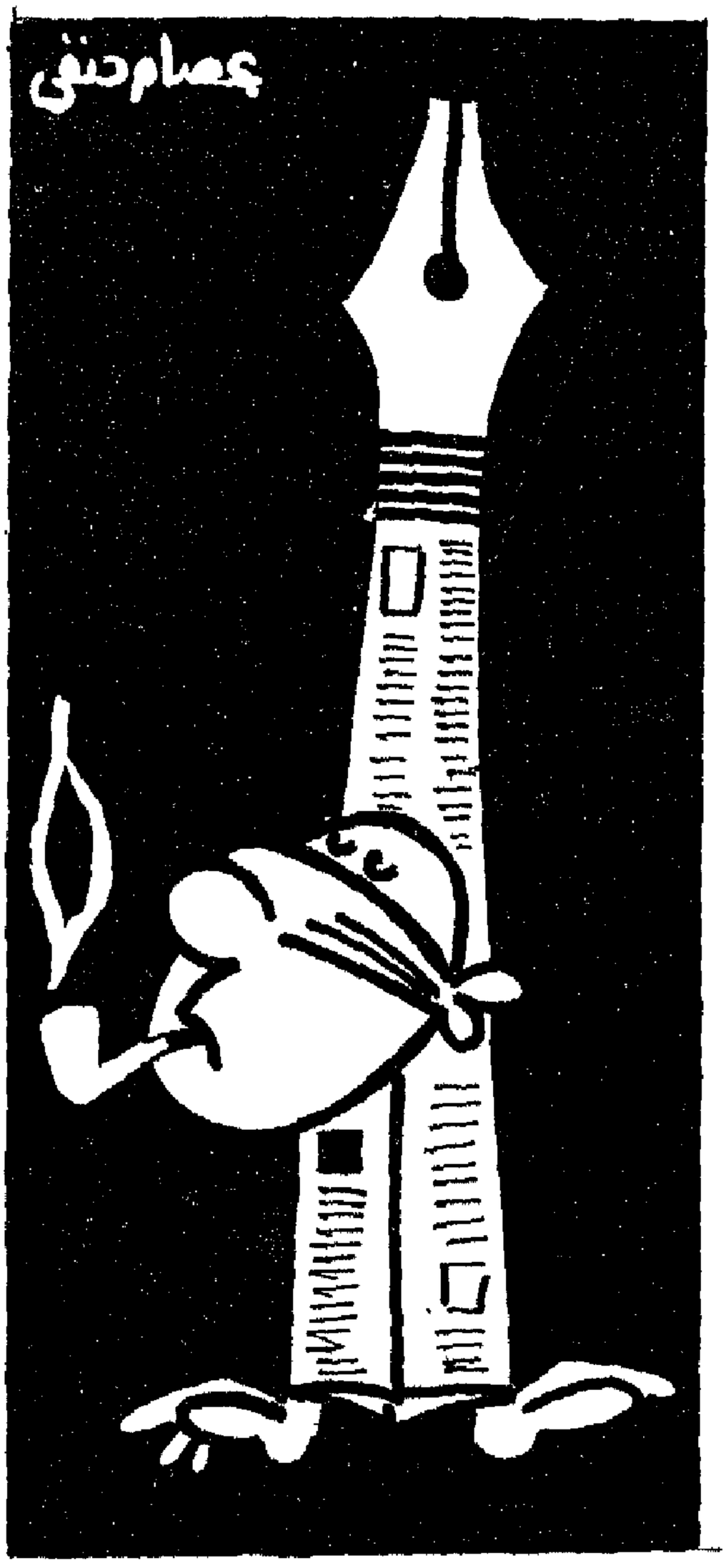

ولسنا نريد أن نستطرد فى هذه المناقشة لكننا نكتفى بالإشارة إلى أن أهم أساليب اللادينيين فى التحرك هى الغوغائية والإثارة العاطفية ورفع شعارات مطاطة جذابة لاتصمد أمام المناقشة . ومع ذلك فهم أكثر الناس حديثاً عن العقل والتقدم والاستناره والعصرية . . إلا أن هذه الكلمات نفسها يستخدمونها للخداع والتظاهر دون أن يحددوا ماذا يقصدون بها . وهم يعلمون أنه لن يناقشهم أحد فى دعواهم بسبب سيطرتهم الديمقراطية على الإعلام .

أما ثالث أساليب التحرك فهو محاولة تصوير إلغاء القانون « الساداتى بأنه نكسة خطيرة ضد ماوصفوه بتقدم المرأة أن هذا الإلغاءيستدعى قيام حركة للمحافظة والمطالبة بحقوق المرأة . وهنا نجد مربط الفرس . إنهم منذ مدّة يحاولون إقامة مايسمى بحركة نسائية تكون جناحاً للتيارات العلمانية سواء الحزبية أو الثقافية . وهم يسعون إلى هذا الهدف لاستقطاب النساء المسلمات بعيداً عن الدين وعن التعاطف مع الحركة الإسلامية ، وقد فشلت معظم محاولاتهم حتى الآن إما لأن السلطة قد احتضنت ماسمى بالتنظيم النسائى أيام الاتحاد الاشتراكى أو لتفاهة العناصر النسائية العلمانية وضحالتها وانكشافها . لكنهم حاولوا بعد إلغاء قانون عزيزة أن تتخذوا من ذلك الموضوع نقطة تجمع وصيحة قتال تكون أداة التجميع رأى عام نسائى حول حفنة من السيدات المتغربات للمطالبة فى بادىء الأمر بما يوصف بقانون عادل ثم التحول بعد ذلك إلى الطروحات اللادينية العامة فى ميدان المرأة بحيث يصبح هذا التنظيم هو كما قلنا جناحا من أجنحة الجبهة

العلمانية . ولعلنا نجد هنا السبب فى قيام كل من حزبى الوفد والتجمع مع إعلام السلطة بترويج الدعاية لهذا التكتل العلمانى النسائى .

وهم هنا يلعبون لعبة كبيرة لكنها مكشوفة . إنهم يقدمون بعض الأصوات والوجوه النسائية اللادينية المستهلكة ويحاولون طرحها بدون أى سند كقيادات نسائية لكل نساء المجتمع المصرى المسلم بحجة أنهن المتصدرات للدفاع عن حقوق المرأة حسب مفهومهن . أى أن هذه الاتجاهات العلمانية المتشدقة بالديموقراطية تحاول من خلال مؤامرة إعلامية أن تفرض الوصاية على نساء مصر المسلمات وتجعلهن تحت قيادة بعض المتغربات الكافرات فعلاً بالإسلام كما صرحت ثلاث منهن (إحداهن فى إذاعة لندن منذ أربعة أعوام) . هكذا وبدون انتخابات أو استطلاع آراء أو حتى مناقشة تفرض على نساء مصر مايسمى بالقيادات النسائية (العلمانية والبهائية والماسونية والشيوعية) لكى يزعمن التحدث باسم المرأة المصرية ولكى يطرحن مطالبهن المعادية للإسلام على أنها مطالب نصف المجتمع ولكى يحددن بأنفسهن نوعية القضايا التى تطرح والأساليب التى تستخدم والمصطلحات والمفاهيم التى تستعمل .

والذى نريد أن نقوله هنا هو أن العلمانيين كشفوا هنا عن نفس أسلوب تزييف الإرادة الذى تستخدم أجنحتهم الحزبية التى تطرح نفسها ممثلة للكادحين والأحرار دون أن يدرى أحد من الذين أعطاهم ذلك السند . ولاعجب فنظام الحكم فى مصر قائم على نفس هذا الاسلوب منذ انقلاب ١٩٥٢ وحتى الآن .

وفى سبيل تحركاتهم الهادفة إلى علمنة وتغريب المجتمع المصرى لجأ اللادينيون إلى أسلوب آخر إن دل على شىء فإنما يدل على إفلاسهم . لقد لجئوا كما ظهر فى كتابات رسمية ومعارضة إلى افتعال حرب عنصرية غريبة على المجتمع المسلم تزيد فى شراستها وغرابتها عن الحرب الطبقية التى حاول جناح منهم اشعالها فى منتصف القرن . ويبدو أنهم لم يعودوا يعرفون ماذا

يفعلون سوى الضرب فى كل اتجاه يشمون منه ريح الإسلام . فهل هم دعاة إصلاح لقوانين الأسرة وعلى أى أساس ؟ أم هم دعاة حرب عنصرية (انظر مقالات أحمد بهاء الدولة وعادل حمودة) أم هم دعاة استيراد قضايا المرأة الغربية وفرضها على المجتمع المسلم فى ظروف مغايرة تماماً لما يحدث فى الغرب ؟ لا أحد يدرى سوى من يحركونهم لنشر البلبلة وإشغال الناس عن قضايا السياسة والاقتصاد .

وفى هذه العبارة الأخيرة نلمح أيضاً أحد أهداف التحرك اللادينى حول الغاء قانون عزيزة . إن تحويل هذا الموضوع إلى قضية ساخنة ومفروضة بغوغائية ودون تدبر على الساحة يلهى الناس عن قضايا أخرى سياسية واقتصادية ملحة تفرض نفسها داخل البلاد وحولها . مما يعنى أن العلمانيين يقدمون خدمة جليلة للحزب الحاكم بتحويل النقد والهجوم إلى التيار الإسلامى . ولعلنا نتساءل وهم يشغلون الآن معركة عنصرية ! لماذا انتظرت قضايا المرأة ومشاكلها كل هذا الوقت ثم تأتى لتنفجر ويطلب حلها بعد إلغاء قانون عزيزة ؟ هل هى قضايا قاصرة فقط على مشاكل الزواج أم أن المطلوب إثارة شبهات فى وجه الإسلاميين لتعطيل المطالبة بتطبيق الشريعة بعد استنفاد ألاعيب الموظف المعين لرئاسة مجلس الحزب الحاكم ؟

وهناك أسلوب لادينى آخر وخطير ظهر خلال ثورتهم على سقوط قانون عزيزة . وهذا الأسلوب هو إسقاط مفهوم الشريعة الإسلامية وتحويل قوانين الأسرة إلى قوانين وضعية متغيرة يجوز عليها التعديل والحذف والإسقاط لتحقيق كل مايراه صاحب قوة . إنهم تحدثوا عن وضع قانون جديد يراعى مصالح المرأة . وهذا مفهوم غريب لأنه من المفترض أن يوضع القانون حسب أحكام ومفاهيم الشريعة الإسلامية وأن يقبل به الجميع أزواجاً وزوجات ويمتثلوا لحكم الله الذى يحقق المصلحة حسب مايرى الله الذى أرسل هذا الشرع . كذلك طالبوا بأن تشترك فى وضع هذا القانون الجهات المعنية وكأننا لانحدد أحكاماً شرعية ثابته بل نضع قانوناً للمرور أو للصرف الصحى مثلا . ولقد أرادوا اشراك الحفنة المتغربة وجعلها طرفا فى وضع القانون الجديد

المطلوب رسميا حتى يضمن هذا القانون تحقيق رغباتهن المنحرفة التى ترى فى مجرد منع تعدد الزوجات أعظم انتصار للمرأة . ويالها من مطالب عظيمة تضمن حقوق النساء .

إن هذه الفئات المنحرفة ليس لها ولاية على الأسرة المسلمة وليس لها الحق فى أن تشرع بعد الله . بل إن الذى يجب أن يحدد أحكام الشرع الذى يخضع لها الجميع فى هذا المجال هم العلماء الصالحون المستقلون الموثوق بهم وليس الموظفون الذين أوكلت لهم مهمة صياغة قانون عزيزة . والغريب أن نفس هؤلاء الموظفين هم الذين وضعوا كلمات القانون الجديد (انظر الأهرام ٣١ / ٥ . إن الشرع الإسلامى ليس مطية لتحقيق مطالب اللادينيين .

إن تحركات الجبهة العلمانية التى رسمنا خطوطها العامة هنا تتكرر فى مناسبات أخرى وبنفس الأساليب مما يستدعى فضحها ومقاومتها بفضح هذه الأساليب

شهدت مصر فى الأشهر الماضية لعبة مكشوفة شارك فيها عدد من رموز السلطة سواء فى صحف الحكومة أو المعارضة « الشريفة » (الوفدية) . وهذه هى لعبة الهجوم على « مفتى الديار المصرية » . وقد بدأ التحرك « عبد الرحمن الشرقاوى » الذى كان قد كلف فى عهد « السادات » بالهجوم البذىء على المرحوم الشيخ « عبد الحليم محمود » ويبدو أن التكليف الحالى قد انتقل إلى المفتى . وشن الشرقاوى هجوماً كاسحاً متهماً المفتى بالجهل ومطالباً ليس فقط بعزله ولكن بإلغاء المنصب نفسه فى تحرك علمانى واضح . وكان ذلك بسبب رأى لفضيلة المفتى فى قضية اغتصاب لم يعجب صحف الحكومة . والغريب أن محكمة النقض قد أيدت رأى المفتى منذ أسابيع مضت ولم يذكر أحد هذه الحقيقة .

وبعد الشرقاوى جاء دور صحفى بجريدة الوفد ثم بهاء الدولة ليشن الأول هجوما قذرا وبذيئا وداعرا يشى . بحقيقته كعنصر أمنى تولى الصفحة الدينية فى أخبار اليوم ثم نقل إلى الوفد ليسيرها . وتلقف الثانى الهجوم البذىء الذى كان سببه فى الحالتين حديثا صحفيا للمفتى حول أحكام الصيام . ولم يعجب هذا الحديث الخواجات المهذبين فانطلقوا يهاجمون كتب الفقه على أنها مليئة بالانحرافات والألفاظ الخادشة للحياء (وهذه أكبر نكتة بالنسبة

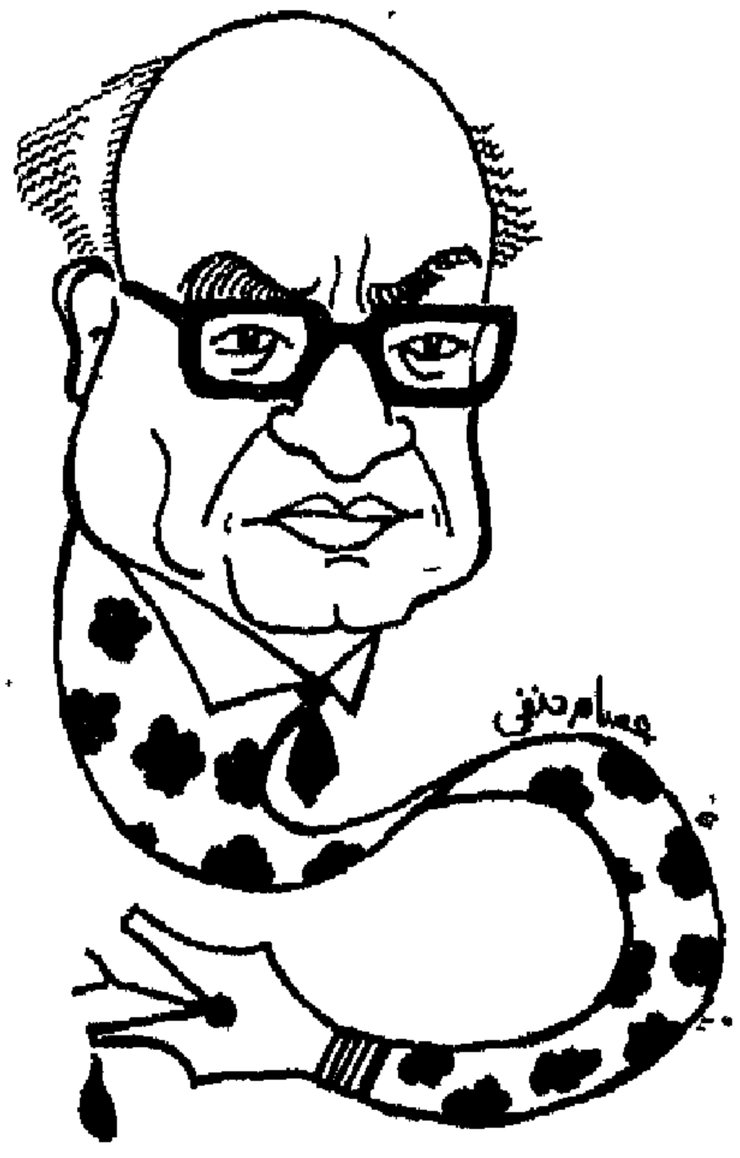

لهما) ، وانضم إليهم فى الهجوم على المفتى عدة أشخاص منهم أحد المصابين بلوثة عقلية ممن يسلمون أعمده فى جريدة الوفد .

وتطور الهجوم على المفتى ليصل إلى البلاد الأفرنجية . ففى تطور عجيب هاجمت مجلة تصدر فى لندن بأموال عراقية المفتى وقالت : إنه أصدر فتوى تدعو أئمة المساجد إلى الهجوم على الحكومة والتظاهر ضدها ، وكان توقيت هذا الهجوم فى اليوم التالى مباشرة لهجوم جريدة الوفد التى استمرت فى حملتها المطالبة بعزل المفتى . وفى آخر القطار انضمت جريدة الأهالى إلى الحملة لتصف فتوى نسبت إلى المفتى بأنها إرهاب لأنها ترفض مسيره « الشيخ حافظ سلامة » التى وصفتها الأهالى نفسها بأنها عمل إرهابى .

ونتساءل عن سبب وهدف هذا الهجوم المكثف على فضيلة المفتى الذى اكتفينا بنقل أبرز ملامحه والذى جاء من كل أطراف الديكور الديموقراطى بتكليف واضح من الحكم . إن جريمة الرجل الحقيقية هى أنه لم يفهم طبيعة المرحلة ولم ينضم إلى جوقة مشايخ الحكومة الذين انشغلوا طوال الأسابيع الماضية بأمرين هما : تلفيق قانون الأحوال الشخصية حسب المزاج المطلوب والهجوم على المسلمين الموصوفين بالمتطرفين . إن « فضيلة الشيخ جاد الحق » المعين شيخا للجامع الأزهر قد انهمك على حسب قول جريدة الوفد (٢٧ / ٦) فى جمع التأييد للقانون المشبوه وأخرج من الجعبة مشايخ مصفقين جدداً كالشيخ المشد وغيره . بينما انهمك الآخرون فى الهجوم على الحركة الإسلامية تاركين العلمانيين يضربون الشريعة دون رد . ووسط هذا المناخ من الحشد لم يكن من المقبول أن يحتفظ المفتى بوقاره وجلال منصبه وموضوعيته كان لابد أن يخرج ويشارك فى الهجمة على الإسلام . لكنه لم يفعل . ولأن

مجرد الحياد لم يعد مقبولاً عند أعداء الإسلام فقد نظمت الهجمة المنسقة ضده لتحقيق عده أهداف .

أولاً إرهاب المفتى ودفعه إلى المشاركة فى الحملة ضد الإسلام التى يقودها مشايخ الحكومة مما يعطى غطاء لهؤلاء المشايخ . وهذا مالم يتحقق حتى الآن اللهم باستثناء الفتوى المشكوك فيها حول مسيره الشيخ سلامة والتى يبدو أنها لفقت وقيل إنها صادره عن المفتى . ثانياً التمهيد شعبياً لعزل فضيلة المفتى عن منصبه بعد تشويه صورته وحرمانه من حق الدفاع عن نفسه . ومن المرجح أن يوضع فى المنصب الشيخ المشد الذى أبلى بلاء حسناً فى الدفاع عن « قانون عزيزة » الذى أعيد فرضه بواسطة « الديمقراطية » كذلك من المحتمل أن يوضع « الشيخ النجار » فى المنصب بعد زيارته الأفغانية التى أضافت إلى رصيده الرضا الشيوعى بعد حصوله على الرضا الأمريكى من خلال مساهمته فى عملية تحديد نسل المسلمين وبعد حصوله على الرضا الحكومى نتيجة للرضا الشيوعى والأمريكى .

والهدف الثالث من الحملة ضد فضيلة المفتى هو تشويه صورة كل علماء الدين المخلصين وإرهابهم ودفعهم إلى تبنى المواقف المطلوبة وإلا وصفوا بما وصف به المفتى وهوجموا وعزلوا . أى أن عليهم التمشى مع مخططات العلمنة وتمييع وتشويه الإسلام وتزويره وإلا سلطت عليهم ألسنة المعارضين « الشرفاء » والحكوميين المأجورين . هذه هى حقيقة اللعبة التى نسجلها ليعرف الناس الظلم الواقع على الرجل الفاضل وليعرفوا كيف تتحرك الأصوات المنافقة وكيف يرهب ويضرب العلماء !!

وأخيراً وبعد طول غيظ وتململ والوقوع تحت ضغوط خارجية صليبية وأمريكية تحرك البعض ليصدر فرماناً بمنع الملصقات والصور والعبارات من السيارات وإلا عوقب من يضعها بإجراء خطير هو سحب الرخصة . فما هى الحكاية وراء هذه الغضبة الغامضة ؟

منذ سنوات لجأت أعداد كبيره غير المسلمين فى مصر إلى لصق صور لزعيم دينى كان معزولاً بأمر الحكومة على سياراتهم تحديا لمشاعر المسلمين بسبب دور الرجل فى إثارة النعره الطائفية لدى غير المسلمين وتحدياً للحكومة نفسها التى عزلته . وبجانب الصور

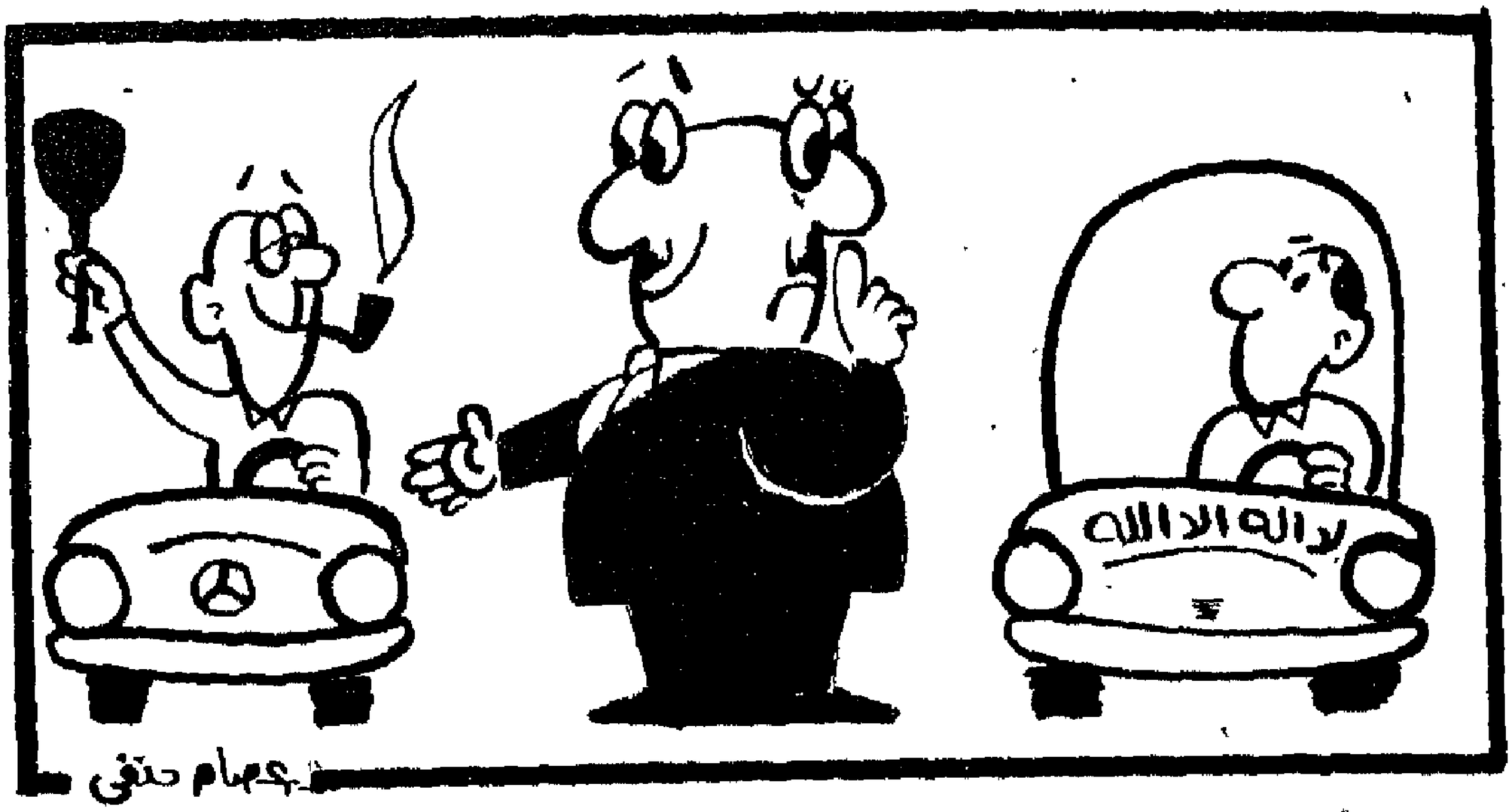

بهام حنفى

كانت هناك تعبيرات دينية هدفها إيجاد وسيلة للتعارف فى الطرق بين أصحابها والإعلان عن هويتهم . وقد استمرت هذه الظاهرة تحت سمع وبصر ومعرفة الحكومة وأجهزتها الأمنية دون أن يتحرك أحد لمنعها . وانضمت كذلك فى فترة من الفترات حملة لصق شعارات ورموز حزب الوفد الجديد دون أن يهتم أحد .

وفى الأشهر الأخيرة وكرد فعل قامت أعداد كبيرة من المواطنين المصريين بلصق عبارات دينية إسلامية بحتة تحمل الشهادتين ومايقاربهما من عبارات الحمد والثناء على الله أو التسليم على الرسول . وهنا قامت القيامة على هذه العبارات التى لاتهاجم أحداً ولاتستخدم كوسيلة للتعارف وتبادل المنافع كما يفعل الآخرون . وبدأ الصحفيون الأجانب يتحدثون عن التطرف الإسلامى المشهور وكأن مجرد تعليق عبارات للبركة أو للرد على الاخرين أصبح مرفوضاً فى نظر الخواجات . وتلقف الإعلام المحلى النغمة من الأسياد فى الخارج وسارعت جريدة الأهرام كالعادة إلى نشر مقال طويل لشخص علمانى فى مارس الماضى يهاجم فيه العبارات والملصقات الإسلامية ويدعو إلى شن قانون لمنعها . ومؤخراً وصلت الغضبة العترية إلى صحيفة المعارضين الشرفاء (الأهالى) التى أعلنت بحزن عميق عن تأثرها من الملصقات الإسلامية وعن قيامها بحملة مضادة بتوزيع ملصقات علمانية .

ولكن يبدو أن البعض ممن حرضوا الصحيفة الشريفة يعلمون جيداً حجمها وفاعلية الشرفاء فقرروا استباق الأحداث وأصدروا الفرمان المشار إليه بمنع كل

الملصقـات والعلامات من على السيارات والمقصود بالقرار أولاً وأخيراً هو الملصقات الإسلامية .

وهكـذا نمـر بفصـل آخـر حزين من فصـول العـداء للإسلام . إن التحريض يأتى من الخـارج ومن الداخل من أعداء الإســلام ويتحـد الجميع فلا فرق بين معـارض ومؤيـد فى مكـافحـة الإسلام . والعـداء لهذا الدين أصبح سافراً ولم يعد مجرد عداء لمن يسمون بالمتطرفين كما كان فى الماضى بل أصبح مجرد ذكـر الشهـادتين يكفى لأن تسحب رخصـة السيـارة التى لاتسحب إذا استخـدمهـا صاحبهـا فى أغراض منافية للآداب العامة أو ارتكب بها حادثـة . أى أن لصق الشهـادتـين على السيارة أصبح جريمة أخطر من ارتكاب الفـاحشة أو قتل الناس بالسيارة . ولعلنا نتسـاءل لماذا سكت العلمانيـون والغيورون على السيارات طوال الأربع سنوات الماضية على صور الأنبا شنوده ورموز عقيدته التى ملأت السيـارات ولمـاذا تحركوا الآن فقط ضد الإسلام ؟ هل هو تعبير عن الغيظ من مسيرة الشيخ « حافظ سلامة » التى كشفت المـواقف ؟ هل هو استجـابـة لضغـوط خارجية فى وقت يقال فيه إنهم لايخضعون « لإرهاب » المصريين المطالبين بشرع الله ؟ هل منع الشهادتين جاء استجابة لما صرح به بعضهم من أن أمـريكـا تعـطينا سبعة ملايين دولار كل طلعة شمس وأنه لابد من مراعـاتهـا وعـدم الإلحـاح على « وَشّ » الشريعة ؟ ولماذا تهاجم ملصقات الإسلام وحـدهـا ولاتهـاجم أو تمنع ملصقـات وشارات الإعلام الأمريكية التى تملأ الدنيا ويحملهـا بعض الشباب على صدورهم أم أنه إذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب هؤلاء .

اكتشف اليسـار الـرسمى مؤخـراً لفـظاً فرحوا به ووجدوا فيه خلاصاً من مشكلة نقص ألفاظ الشتائم المتاحة لديهم ضدالإسلام بعد استهلاك ألفاظ الرجعية والتخلف وأشباهها . وهذا اللفظ هو « الثروى » الذى ينسب للإسلام فى مقابل « الثورى » الذى اكتسبه الإسلاميون بحق نتيجة لمواقفهم والذى كان فى الماضى لفظاً محبباً لليساريين . ويبدو أن سوء الحظ يرافق اليسار هذه الأيام عقاباً لهم على مايبدو من القدر الذى لايؤمنون به على انتهازيتهم وتمشيهم مع سياسة النظام المعادية للإسلام . وذلك لأن لفظ « الثروى » ينطبق تماماً عليهم وعلى أصحابهم الناصريين أكثر من انطباقه حتى على الطفيليين فى مصر الذين يستحقون لقب اللصوص .

إن رئيس اليسار الرسمى (ونحن ندخل معهم فيما يلى الناصرين) هو إقطاعى لم يجد الشجاعة ليتخلى عن مزاياه الموروثة . وأصحابهم الناصريون وهم معهم يعيشون فى مستوى معيشة تحسدهم عليه الشرائح العليا من الطبقة البورجوازية الكبيرة وليس الصغيرة . والأموال التى هربت فى عهد الزعيم الخالد ـ وهى أموال تنتمى للشعب وكانت يجب أن تعود إليه ـ تستخدم الآن فى إدارة مركز أبحاث ناصرى فى لندن وعدة مجلات يسارية داخل وخارج البلاد . والشيكات والمرتبات تصل بانتظام من بعث العراق وياسر عرفات ـ صاحب أغنى منظمة تحرير فى العالم ـ وليبيا بجانب الاتحاد السوفيتى وبلغاريا .

ولعلهم لم ينسوا فضيحة أحد كبار قادة حزبهم الذى سرق بضع عشرات من ألوف الدينارات القادمة من العراق لينفقوا منها على شئون حزبهم مما أدى إلى صراع بين المناضلين الشرفاء أدى إلى تركه للحزب .

ونشير إلى عشرات اليساريين يسيرون الصحف ووسائل الإعلام فى عدة بلدان بترولية خليجية وغير خليجية . اما فى الداخل فهم فى مراكز مالية وتجارية وإقطاعية وسلطوية بارزة نتيجة تراكمات العهد الناصرى وترك العهد الساداتى ثم تشجيع العهد الحاضر . وهم من كبار رموز القطاع الخاص . والأموال المتراكمة فى الداخل والقادمة من الخارج تستخدم لتمويل نشاطاتهم وجذب الأعوان وإغرائهم وإصدار النشرات والمجلات . وهذا فوق الدعم المادى الحكومى من أموال الشعب الكادح الذى يعطى لهم من الحكومة التى يعارضونها بشده وشرف ونضال فى القضايا التافهة ثم يقفون معها بشرف ونضال أيضاً ضد التيار الإسلامى .

لكنهم بعد اكتشاف لفظ « الثروى » ـ الذى اخترعه لهم بكل أسف علمانى لاينتمى إليهم مما يدل على تدهور الطاقة الشتائمية عندهم وينذر بقلة نفعهم لمن يدفعون لهم ـ أطلقوا هذا اللفظ على الجماعات الإسلامية التى قالوا انها تأخذ

أمـوالاً من دول بترولية لتمارس تطرفها وإرهابها المشهور . ومؤخراً أصيب اليسار الرسمى بحالة غيظ غبى وغير مفهوم ربما كانت ناتجا من منافسة الإسلاميين لهم فى أموال البترول فانطلقوا يهاجمون ماوصفوه بالمجلات الإسلامية التى كانت تطبع بالبالوظة ـ تماماً كما كانوا يفعلون هم أيام النضال ـ ثم فتح الله عليها بأموال البترول فصارت تخرج من مطابع تماماً كمجلاتهم هم أيضا مرتشون وعملاء أمثالهم حتى لو كانت هذه المجلات متعثره ولاتوجد بها إعلانات ولاتجامل أحداً كمجلاتهم وجرائدهم . ونحن نعذرهم على هذا المسلك فاللص يتصور أن كل الناس لصوص وهذا ينطبق على المرتشى والعميل أيضاً .

وهذه المجلات لاتتلقى الدعم البترولى وإذا تحدثنا عن المختار فنقول لهم : إنها تصادر دوريا من عده بلدان خليجية لمجرد نشر خبر يظن البعض هناك أنه يتعلق بهم كما تصادر من بلدان مغربية لنفس السبب . وعليهم أن يقرءوا المقالات التى نكتبها وننقد فيها جميع الأنظمة من وجهة نظر إسلامية وعليهم كذلك أن يفسروا لنا لماذا أيدوا ياسر عرفات رغم مواقفه الاستسلامية ؟ أليس بسبب شيكاته التى يسأل عنها مستشاره الشيوعى الأهرامى ؟ وعليهم أن يفسروا لنا سبب تحولهم عن تأييد إيران والحديث عن الإسلام الثورى إلى التأييد السمج للعراق إلى آخر القائمة وبهذه المناسبة هل يحبون أن نذكر لهم أسماء الشيوعيين العاملين فى صحف سعودية مثلاً ؟

إن الحديث عن الإسلام الثروى مقصود به تشويه صورة الشباب المسلم والمجلات الإسلامية كما أن الهدف من ورائه التغطية على حقيقة الثرويين اليساريين والناصريين . واستخدام هذا اللفظ للهجوم على الحركة الإسلامية يدل على إفلاس اليسار الفكرى . إنه لم يعد لديهم مايقال ضد الحركة الإسلامية سوى الشتائم وإلقاء الاتهامات . لقد ذهب الفكر الموضوعى والتحليل التاريخى ولم يعد هناك مايقال سوى إن الإسلاميين يعملون بأموال مستوردة وهو عين مايفعله اليساريون والناصريون الذين يتفوقون عليهم بالأموال المسروقة محلياً .

ولكن ماذا وراء هذه النكتة والإفلاس ؟ إنهم يريدون هز الثقة الشعبية فى التيار الإسلامى وتحويله إلى تيار مشكوك فيه كما هى الحال معهم . والأهم من ذلك أنهم يريدون إشغال التيار الإسلامى فى الرد عليهم (ويدل على نجاح ذلك هذا التعليق !) . ويريدون تعمية الأنظار عن

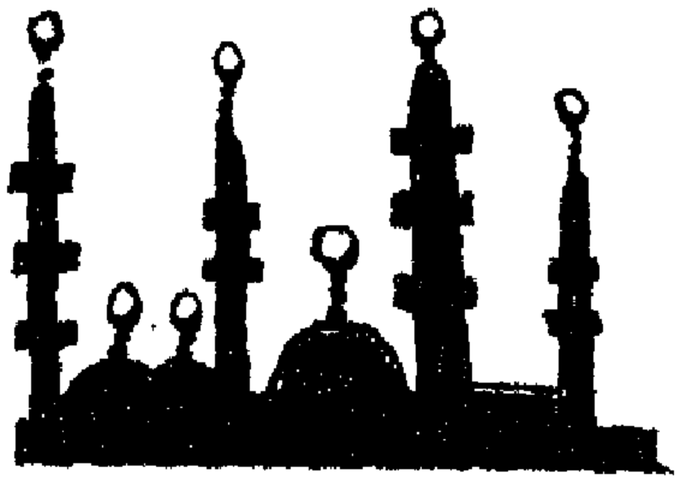

انتهازيتهم ودخولهم فى صف النظام ضد الإسلام ويريدون تبرير هجماتهم على الحركة الإسلامية والأخطر من ذلك كله أنهم يريدون تغطية تحركاتهم السياسية والسرية هذه الأيام فى إطار مايرون أنه ضعف النظام وانشغاله بمحاربة الإسلام وحده . وهنا نصل إلى شق آخر من لعبتهم يتضح فى هجماتهم الأخيرة على الإخوان واتهامهم بالإرهاب مع سائر الجماعات الإسلامية .

إن الإرهابيين الحقيقيين هم الذين يسافرون هذه الأيام إلى أوربا تحت ستار رحلات الطلبة أو السياحة ثم منها إلى ليبيا وبلغاريا للتدريب على السلاح وأعمال التفجير والنشاط السرى وتكوين الخلايا . . الخ لإنشاء منظمات مسلحة سرية وهذا تحرك معروف يدركه بعض الشباب المسلم العامل فى الساحة وأخبرونا به . . لانعتزم أن نتحول إلى مخبرين تابعين للأمن كما فعلت صحيفة اليسار الرسمى مؤخراً . وسبب الهجوم على التيار الإسلامى بتهمة الإرهاب هو التغطية على إرهابهم المزمع فى عدة اتجاهات لاستغلال ضعف النظام وأزمته الاقتصادية والعمل على تزايد السخط الشعبى . ومن المتوقع أن يكون تحركهم الإرهابى السرى فى عدة اتجاهات . الأول هو استغلال أى انفجار تلقائى شعبى (كما بدت بوادره فى هذه الفترة) وركوبه والسيطرة عليه لصالحهم . والاتجاه الثانى هو القيام بعمليات تهز النظام وتزيد ارتباكه ويمكن فى الوقت نفسه نسبتها للإسلاميين بهدف زيادة الضرب الحكومى الموجه ضدهم وإضعافهم حتى لايكونوا منافسين لليسار وقت يحين ميعاد تلقى الثمرة الناضجة حسب تصورهم . والاتجاه الثالث الذى يمكن أن يصب فيه الإرهاب الشيوعى هو تخويف الجماهير الإسلامية والصدام مع الطلائع الإسلامية فى الجامعات مثلاً أو مواقع العمل الأخرى لكبت التيار الإسلامى وإثناء من يريدون اتباعه عن ذلك .

هذه هى القصة . وبقيتها أن البعض يعرف كل ذلك ويعرف شبكات العراق ويعرف رحلات التدريب على السلاح والمتفجرات إلى ليبيا لكنه لايفعل شيئا لأن هذا هو المطلوب وهذا هو الذى يحظى بالمباركة فى إطار سياسة المرحلة الداعية إلى توحيد الصفوف المعادية للإسلام فى

الداخل وتقويتها وفى الخارج وتقويتها كما يحدث مع العراق .

نرجو أن تنتهى نغمة البترول وأمواله وتهمة الإرهاب التى لايطلق اليساريون بعض صبيانهم « المستنيرين » ذوي اللحى (المزورة أو الحقيقية الله أعلم) لترويجها بينما يتمتعون هم بالثروة الحقيقية ويمنون أنفسهم بالسلطة الحقيقية أيضاً وسط سيل بلاغات إلى المباحث ورئيس الجمهورية محذرين من الإسلام . ونرجوهم أن يبتدعوا لعبة أكثر خفة دم من هذه .

كشفت الأشهر بل الأسابيع والأيام الأخيرة عن الوجه الحقيقى لما يسمى بحزب الوفد الجديد الذى أعيد فى ظروف مريبة منذ أكثر من عام ليشارك فى الجبهة العلمانية ضد الحركة الإسلامية . وكانت من دلائل الريبة إدخال عناصر غير وفدية أصلاً كالمستشار ممتاز نصار وترفيعها إلى مستويات عليا فى الحزب (رئيس الهيئة البرلمانية) كى تقوم بدورها المرسوم . وقد ثبت بالفعل أن اختيار نصار كان ممتازاً من وجهة نظر من رتبوا ذلك . لقد صرح الرجل بأن مبدأه هو إعطاء مالقيصر لقيصر ومالله لله وهو نفس مبدأ العلمانيين كما ساهم فى صفقة إجهاض قضية الشريعة وتحويلها إلى قضية مدفونة ومؤجلة تحت شعار تنقية القوانين ، وقد كشف الرجل عن جوهر معدنه عندما ساهم مع منصة مجلس الشعب الذى يجلس عليها المعين محجوب فى إخراج المناقشة الهزيلة لما يسمى بقانون الأحوال الشخصية وكان فى كل الأحوال يقوم بدور المعين لهذه المنصة فى إخراج الأمور كما يجب سواء فيما يتعلق بقوانين الشريعة أو بالمسائل الأخرى . وتفوقت المعارضة الوفدية المزعومة على نواب الحزب الحاكم فى ابداء الموافقة على كل ماعرض على المجلس باستثناء القضايا الشكلية الملعوبة للاستمرار فى دعاية أوديكور الديموقراطية .

لقد قدم الوفد نفسه فى دعايته الانتخابية على أنه عقيدة الأمة (التى هى إسلامية) وعلى أنه غير موافق على النهج العلمانى وعقد صفقة إنتخابية مع الإخوان . واستفاد الوفد من هذه الصفقة كسب الأصوات مما أعطاه وزناً فى أعين الحكم والدوائر الأجنبية التى تعده لخلافة الحزب الحاكم إذا تدهورت الأوضاع إلى حد كبير كما هو متوقع الآن بعد فشل هذا الحزب الأخير فى عدة مستويات .

وبعد أن استقرت الأوضاع للوفد بدأ بالكشف التدريجى عن ميوله اللادينية والمؤيدة بل المتحالفة مع العهد . وكانت قضية الفصل غير الديموقراطى لفضيلة الشيخ صلاح أبو إسماعيل هى أبرز ماظهر فى الفترة الأخيرة من نوايا الحزب لاسيما وأن تهمة الشيخ الوحيدة كانت المطالبة بتحديد موقف الوفد من قضية الحكم بالشريعة الإسلامية . وجاء الرد على الشيخ فعلاً فى صفقة نصار ـ المحجوب التى ضمن الأول بموجبها مشاركة الكتلة الوفدية فى وأد مسألة تطبيق الشريعة .

وخلال شهر رمضان الماضى بالتحديد تهتك الستار تماماً عن وجه حزب الوفد كبديل للحزب الحاكم بل أكثر إمعاناً فى النفاق والعداء للإسلام . لقد فوجىء الجميع بصحيفة الوفد تكرس ماأسمته بالملحق الدينى بها للهجوم الشرس على التيار الإسلامى وعلى المفتى وعلى المطالبين بتطبيق الشريعة . ووصل الأمر إلى استضافة بعض أعداء الإسلام وإعطائهم مقعد الفتوى والحديث عن جوهر الإسلام . ووصلت المهزلة مداها عندما استضيف الطبيب يوسف إدريس والشيخ النجار البابراكى (نسبة إلى رحلته المباركة لحكم بابراك الشيوعى) وغيرهم للحديث حول الحكم فى الإسلام . وقد رتبت مسرحية دينية فى ندوات الوفد خلال رمضان عندما وقف إدريس ليتهم سراج الدين بالرضوخ لإرهاب التيار الدينى فيسارع الأخير بنفى هذه « التهمة » والتأكيد على أن الوفد برىء من التعامل مع التيار الإسلامى كما تدل على ذلك قضية الشيخ أبو اسماعيل . وتستمر المهزلة حينما يستضاف بعض الكارهين للإسلام فى ندوات الوفد ليؤكدوا على العلمانية ويهاجموا تطبيق الشريعة وتنشر لهم جريدة الوفد هذه الآراء بإعجاب وتحبيذ .

ومن الغريب أن الوجوه الإخوانية التى يفترض أنها موجودة بالوفد قد غابت عن

د . توفيق الحكيم

هذه الندوات وعن الملحق اللادينى ولم تتح لها فرصة واحدة للحديث .

وقد وصل الوفد فى تهافته إلى حد أن أحزاب المعارضة الأخرى قد سارعت إلى إستغلال هذه الفرصة التاريخية وفضحت مواقفه المنهاره والمتواطئة فى ديكور الديموقراطية كاسبة بذلك الصيت على حساب حزب كان يفترض أنه سيكتسح الساحة السياسية . وخلال هوجة الحكم علىّ التيار الإسلامى يخرج الوفد حزب عقيدة الأمة (اللادينية) وصاحب إدعاءات الحرية والديموقراطية ببيان يتهم فيه المسيره بأنها إجراء غير دستورى وذلك وقت حكمت فيه المحكمة الإدارية العليا بأنها حق دستورى للمواطنين . ويعمل الوفد على إرساء لعبة خبيثة تقول : إن تطبيق الشَريعة قضية لاعلاقة للجماهير بها بل هى شأن اللجان الفنية المتخصصة وينسى دهاقنة الوفد أن الحكومة ترفض ماتوصلت إليه هذه اللجان التى عملت على مدى السنوات الخمس الماضية . ويطلق الوفد العنان لاقلام بعض كتابه كوحيد رأفت لتشن هجمات غير موضوعية وكاذبه على التيار الإسلامى تحت ستار ألفاظ لامعنى لها كالتزمت والتطرف .. إلخ فى استمرار واضح لسياسة التقرب إلى الحكم بالقيام بما يرضى هذا الحكم . كما تشارك صحيفة الحزب بأسلوب منحط فى لعبة الهجوم على المفتى بغرض تنحيته واستبداله بوجه حكومى .

إن كل هذه الظواهر تدعو لكشف وإسقاط هذا الحزب العميل المشبوه المعادى للاسلام والكاذب على الشعب والمتواطىء فى لعبة حرب الإسلام . الإخوان مدعوون إلى تحديد موقف حاسم من الحزب الذى كشف نقابه فبدت جذوره الحقيقية .

د . محمد يحيى

● نشرت جريدة الاهرام فى صفحتها الدينية فى اواخر شهر رمضان ولأول مره النص الكامل لرسالة تتضمن مايوصف بتهنئة الفاتيكان للمسلمين بمناسبة عيد الفطر . يجىء هذا النشر فى إطار توصيات أصدرتها فى الأشهر الاخيرة هيئات كنسية كاثوليكية تدعو إلى تعريف المسلمين فى العالم بإهتمام الفاتيكان بهم من خلال ترويج رسائله ونشراته فى مجال مايطلق عليه الحوار بين الاديان . وهذا الحوار هو ذراع جديده للحركة التبشيرية وقد أنشأت من أجله عدة جمعيات تعمل فى مصر منها « جمعية الاخاء الدينى » و « جمعية الإسلام والغرب » التى يعمل محرر الصفحة الدينية بالأهرام بها .

● تقوم فى الولايات المتحدة جمعية تدعى « أصدقاء تركيا » وهدفها المعلن هو تحويل الأتراك المسلمين الى المسيحية والجمعية معفاه من الضرائب بمقتضى القانون الامريكى بإعتبارها هيئة خدمات لاتسعى للربح . وتشترك فى الجمعية جهات مسيحية من أكثر من عشرين دولة ولها مكاتب فى معظم بلدان أوربا الغربية . وقد قامت حتى الآن بتوزيع حوالى ثلاثة ملايين كتيب وتنظيم مراسلات مع من يريد التعرف على المسيحية .

● أسس « مجلس الكنائس العالمى » وحدة دراسات مختصة ببحث شئون المسلمين وتقديم الدراسات عن الأوضاع الإسلامية للكنائس التى تدخل فيما يسمى بحوار مع الاسلام . ويقوم أفراد هذه

الـوحده بجولات فى المناطق الإسلامية فى العالم لجمع المعلومات .

● أعلن فى إندونيسيا عن فتح مقاطعة إريان جايا أمام النشاطات التبشيرية . وقد وافقت الحكـومـة الإنـدونيسيـة على خطة تنمية خمسية تقدمت بها مجموعة من الهيئات الكنسيـة التى تعتـزم العمـل فى المقـاطعة وتقضى باشـتراك الكنـائس والمبشرين فى عده مشاريع اجتماعية واقتصادية .

● تشـير إحصـاءات وزعتهـا جهات تبشيرية حول نشاطها فى مالاوى (بجنوب افريقيـا) أن عدد السكـان المسيحيين فى ذلـك البلد عام ١٩٠٠ كان يبلغ حوالى ١,٨ ٪ من مجموع السكان فى مقابل ٣ ٪ مسلمين أمـا فى عام ١٩٧٠ وبعد نشاط تبشـيرى متـواصل بين الوثنيين قد بلغت النسبـة ٥٩ ٪ مسيحيـين فى مقابل ١٦ ٪ مسلمـين . وفى نفس الـوقت اعلن عن تكثيف النشاط التبشيرى فى مقاطعة باتاك لونك الـواقعـة شمال جزيـره سومـاطـرا بإنـدونيسيـا حيث توجـد أعداد كبيره من الـوثنيين . وتم تنصير حوالى عشره آلاف شخص خلال ثلاثة أعوام وبناء أعداد من المعاهد لتخريج القساوسة .

● كتب كبـير الاسـاقفـة فرانسيس أرينـزى تقـريـراً حول الحـوار مع غير المسيحيـين قدم فى شهر فبراير الماضى إلى مؤتمر للجماعات التبشيرية . يحمل التقرير على العديد من العلماء والمفكرين المسلمين ويصفهم بأنهم يقفـون فى سبيـل الحـوار ويـترددون بينـما يؤيـده عدد من القاده فى المراكز العليا . ويتعجب المراقبون من هذا الحوار الذى يراد فرضه بالقوة كما يتساءلون عن هوية القاده المسلمين بالاسم المؤيدين للحوار المزعوم .

● ألقت إحـدى المجـلات المسيحيـة الفـرنسيـة الضـوء على نشـاطات « مجلس الكـنـائس الأنـدونيسى » الـذى يضم الكنـائس الـبروتستـانتيـة العـاملة بذلـك البلد . ويضم المجلس إدارات لدراسـة الاوضـاع السيـاسيـة وإستغـلالها لصالح الكنيسـة وأخـرى للعـلاقات مع الإسلام وغـيره من الاديان . ويولى المجلس عناية خاصة للعمل فى المناطق الريفية وبالذات فى منـاطق التنميـة والاستصلاح الزراعى التى تهجر اليها الحكومة مئات الألوف من المـواطنـين ويحـرمـونِ فيهـا من الخدمات الـدينيـة الإسـلاميـة . ومن البرامج التى ينـظمهـا المجلس فى هذا الصـدد برنامج « الـرواد الـريفيين » حيث يقوم بتدريب عشرات من الشبـاب والفتيات وإرسالهم على نفقته إلى تلك الأماكن الجديده للعيش وسط المزارعين وتقديم الخدمات الإرشادية والصحية والاجتماعية لهم مع مباشرة نشاط التبشير بينهم . وتوجد بالمجلس إداره تدعى

دارة التنميـة وهى مسئولـة عن العمـل الأراضى الجـديـدة حيث تنشط فى مجال لاتصـال بالمهـاجـرين ودعمهم بالأمـوال كقـروض ومنـح وبناء مشروعات صحية وخدمية ومرافق .

● اتخـذت بعض الهيئـات التبشـيرية العـاملة فى الشرق الأوسط قراراً بعـدم الإعـلان عن نشاطها لاعتبارات أمنية كما ذكر . وقد تسربت أنباء عن نشاطات هذه الجماعات فى الأشهر الأخيرة وتشمل عقد دراسـات للقادة والقسس فى مصر وإقامة صلات تراسل مع مسلمين باللغة العربية والـتركيـز على التنصـير بالإذاعات وزرع عده مدارس للإنجيـل . وتـذكـر هذه الهيئـات أنها تلقى صعـوبة فى العمل بين المسلمـين فى الشرق الأوسط الـذى يعتبر قلب العالم الإسلامى وأنها لذلك لجأت إلى فرض السرية على تحركاتها .

● أعلن الأمـين العام لمجلس كنائس الشرق الأوسط ومقره بيروت (وهو يضم كنائس شرقية وغربية من بينها القبطية) أن التيـارات الإسلامية فى لبنان تهدد الوحده الوطنية وتمزق البلاد

● أقر المجلس الاستشارى للكنائس الإنجيلية العاملة فى أفريقيا اقتراحاً يقضى بعـدم تحريم تعـدد الزوجات بين الأفراد المنضمـين لهذه الكنائس . وقـد طلب المجلس من الكنائس الأفـريقية أن تقوم ببحث خلال السنوات الأربع القادمة حول الخلفيـة الدينية لتعدد الزوجات فى الاسر المسيحية . وقد أكد العديد من المشتركين فى جلسـة المجلس الاستشـارى أن تعدد الـزوجـات غير محرم فى الإنجيل . وقالوا على العكس إن التعـدد هو تقليد أفريقى عريق وقـد أحيط فقط فى العهود الاخيرة بسمعة سيئة نتيجة للتأثيرات الغربية .

● ثار فى الفترة الاخيرة نزاع فى كينيا حول مسألة تحديد النسل . ومن المعروف أن عدد سكـان البـلاد يبلغ « ١٨ مليون نسمة » ينتظر أن يبلغوا حوالى ٢٥ مليوناً فى عام ٢٠٠٠ . وقـد رفض رئيس الكنيسـة الكـاثـوليكية فى البلاد دعوه تحديد النسل وقـال إنها مناهضة لأوامر الله ولاداعى لها لأن بالبلاد طعام وفير يكفى الجميع نتيجة للثروة الزراعية .

خروج سياسي..

العسكريون والإسلام

كونوا عسكرا للإسلام . إنكم تحكمون بلاد المسلمين حاليا من أول موريتانيا والجزائر وليبيا غرباً إلى بنجلاديش وباكستان شرقا . .

وهذا يحدث لأول مرة فى تاريخ المسلمين منذ ١٤ قرنا .

فما أن نجحت الحركات الوطنية فى كفاحها ضد المستعمر الأجنبى وحررت بلدانها من الاستعمار القديم حتى قفز العسكر إلى كرسى القيادة . إنهم يتقنون فن الحصول على الحكم . ولكن المهم هو فن الحكم نفسه . لقد تورطنا فى الديون . نستورد الآن ٧٥ ٪ من طعامنا من السوق الأوربية . صناعتنا هى مجرد تجميع أو تسويق للصناعة الأوربية !!

إن الطبقة العسكرية فى بلاد الأمة الاسلامية تمثل الشباب ، وتمثل الطبقة الوحيدة التى طالت التكنولوجيا الغربيّة عن طريق السلاح وتوابعه ، ومن ثم فقد كانت هى الطبقة التى استهدفتها العلمنة الغربية أكثر من أى طبقة أخرى .

وفى الوقت الذى يسيس فيه المجتمع الأوربى جيوشه بالشيوعية فى روسيا أو بالديمقراطيه فى الغرب لانرى لجيوشنا فلسفة سياسية نحو الإسلام . بل ان كثيرا من العسكرين المسلمين يتخذون مواقف من شباب الحركة الإسلامية لم يتخذها الغرب أثناء الاستعمار . تكرر ذلك فى كل مكان : ليبيا مصر سوريا باكستان السودان الخ الخ .

ولم يقف الأمر عند عدم التسيس الإسلامى للجيوش بل كان هناك تسييس سلبى نحو الإسلام ولصالح الغرب عن طريق التحالف ، وتبادل الخبرات ، والمناورات المشتركة وتوجيه الخبراء ومنتجى السلاح ، واعتناق خطط انتشار سريع أو ماشابه ذلك .

الآن وقد مضى على الأنظمة العسكرية مايقرب من نصف قرن قد آن الأوان لأن يزول عن أبصارهم وهج الانقلاب ، وأن تزول من نفوسهم دهشة الإمساك بالسلطة ويجب أن يدركوا أنهم يمثلون الأمة

سلامية خير تمثيل أو يجب أن يمثلوها .

أن زمامهم ومقودهم هو نفسه زمام ومقود لأمة الإسلامية . وأن واجبهم نحو تاريخ الإسلام ومستقبل الأمة الإسلامية يستدعى أن يتحرروا تماما من الرق السياسى للغرب والشرق . وأنه فى غيبة الخلافة أصبحت الأمانة الملقاة على كاهلهم أضعاف ماكانت قبلا .

إن المصير ليس مصيرهم كأفراد أو كحكام ولكنه مصير الإسلام نفسه . ان اسلوب الأسلمة التى ادعاها نميرى ـ كأحد الأمثلة ـ لم تصنع الأمة بدليل الثورة عليه . ان ماتطلبه الأمة الاسلامية ـ دون أن تقوله لسانا ـ هو انتهاج سياسة دولية اسلامية لامجرد اصدار قوانين أو اقامة مؤسسات أو اصدار بيانات أو برامج أو إعلام أو احتفالات اسلامية .

ان وعى الأمة الإسلامية وحقيقة حبها هو عودة الوحدة الاسلامية الشاملة كالتى كانت تمثلها الخلافة . أن أى حاكم ـ عسكرى أو مدنى ـ يمكن أن يخطىء فى فهم أى مشكلة ولكن عدم فهم رابطة الخلافة هو خطأ لايعتذر عنه .

إن توحيد الأمة فى منظومة واحدة هو تطبيق سياسى لمبدأ التوحيد الدينى . وان أى شك فى وحدانية الأمة هو جزء من الشك فى الوحدانية . أى هو خطوة أولى فى طريق الكفر والشرك والضلال والارتداد .

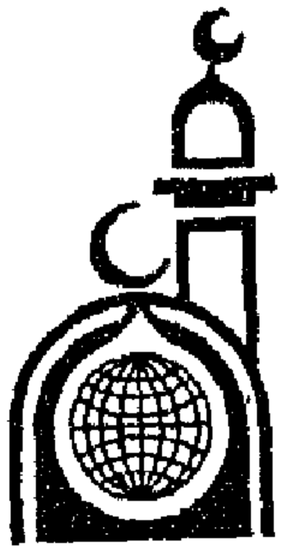

لا أحد يطلب الحكم من العسكريين . ولكن اعطوا المنصب حقه . فانتم تحكمون أمة الأسلام . والاسلام توحيد . وفى السياسة التوحيد هو الخلافة .

ليس المطلوب هو السماح بأحزاب إسلامية فى كل قطر . فإن مثل هذا الحزب القطرى انما يكون قائما على اساس جغرافى وطنى محدود يشغل نفسه بقضايا جغرافيتها محدودة . ومن ثم فهو حزب قطرى لا اسلامى مهما كانت برامجه اسلامية . وهو فى قطريته هذه لايختلف عن قطرية الأحزاب المدنية بل ربما تنافسه عليه وتتفوق عليه وهذا ماحدث فعلا فى الكويت وفى السودان

المطلوب هو أن يجسد العسكريون المسلمون وجود الحركة الإسلامية العالمية فى هدفها الأول والأخير وهو الوحدة الإسلامية الدولية ذات الاهداف الإسلامية السياسة المستقلة . والتى كانت الخلافة رمزها وترجمتها .

هذه مهمة . . والإماطة عنها وتبيانها أمانه . اللهم قد أديت أمانتك .

السودان والحركة الإسلامية العالمية

السودان يهتم بالحركة الإسلامية العالمية منذ ثورة المهدى ومنذ كان هناك ختمية ومهدى . والحركة الإسلامية العالمية أيضا تهتم بالسودان لأنه أكبر دولة فى افريقيا مساحة وفيها أكثر فرصة استغلال زراعى . فأراضيه القابلة للزراعة تزيد عن مساحة أوربا الغربية وفرصة إنتاجها الزراعى ممكن أن تفوقها أيضا . وفى جنوب السودان بترول وأهم منه « اليورانيوم » الذرى الذى قد ينتج القنبلة

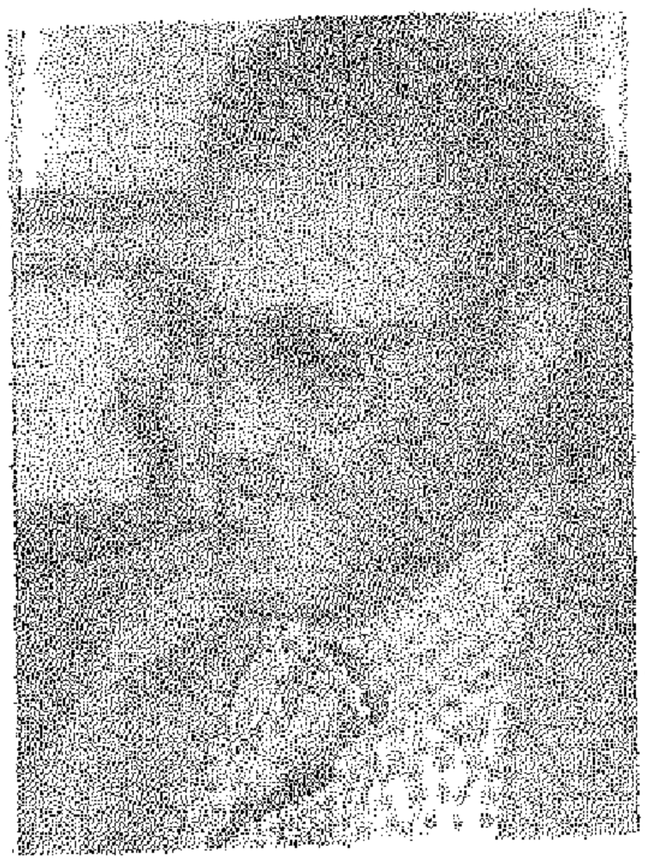

جعفر نميرى

الإسلامية . ونفس البترول فى رأى الخبراء سوف يكون فى نوعية البترول الليبى ويفوقه مقدارا . وربما تهيئه القوى الدولية بعد انتهاء البترول الليبى .

ورغم أن الثروة البشرية هناك لاتزيد عن ٢٢ مليونا منهم حوالى ٥ مليون حاليا مشرفين على الموت جوعا إلا أن نوعية هذا البشر نوعية ممتازة لازالت تحتفظ بالخلال العربية الأصيلة التى لم تفسدها المدنية مثل الصدق والأخلاص والتضحية والصبر والغيرة على الأرض والعرض . وتبدو هذه النوعية من البشر لو قارنا الثورة المهدية بالثورة العرابية وكلتاهما قامتا فى وقت واحد وضد عدو واحد هو الانجليز . إلا أننا نجد أن الثورة العرابية انتهت بعد معارك لم تدم أياما بينما ظلت الثورة المهدية مسيطرة على السودان ١٣ عاما . ونجد أن « عرابى » سلم سلاحه فى العباسية مؤمنا بالشرف الانجليزى السامى ومؤمنا بصدق الانجليز عن الجلاء عن مصر بعد أن آمن أيضا بالوعد الذى يقول فى أنه لن يسمح للأسطول البريطانى بدخول قناة السويس . وكان إيمان عرابى هذا بالأوربيين أمثال بلنت ومحاميه الإنجليز الثلاثة فى الوقت الذى لم يؤمن فيه برسول الباب العالى الذى جاءه مرتين يحاول منع فتنة ينتهزها الانجليز . هذا الإيمان الذى فى غير موضعه والذى استغله الثلاثى

ليهودى المكون من دزرائيلى الانجليزى وجامتبا الفرنسى وروتشلد الصهيونى الذى استخدم المال فى السياسة . هذا الإيمان « العبيط » هو الذى فصل مصر عن دولة الخلافه وخلخل بذلك بنيان هذه الدولة وأمهى الخلافة . قارن هذا بموقف المهدى الذى فرض إيمانه هو نفسه على كل مدير من كوردفان إلى دارفور ثم فرضه على « جوردون » ذاته .

فالسودان إذن لثروة أهليه الخلقية ولثورة الأرض الزراعية والبترولية واليورانيومية يهم الحركة الإسلامية العالمية . من هنا نريد تحليل الموقف فى السودان .

أولا نقيم موضوع « تطبيق الشريعة الإسلامية » الذى بدأه « نميرى » يسترعى النظر أن تطبيق الشريعة لابد أن يكون على الحاكم نفسه قبل المحكوم . أما تطبيقه على المحكوم فى الوقت الذى يخضع فيه الحاكم سياسيا ومصيريا لدولة الشرك أو الكفر لايكون إلا تطبيقا يقصد به تأديب الصغار وفى نفس الوقت ليس عبادة الإسلام بمن ليس إسلامه حسن أو قوى أو مستقل . وفى هذا الصدد فهناك ملحوظة على مثل هذا المتدثر بهذه العبارات الطاهرة . الملحوظه هى أنه مثله لم يبدأ خطة إسلاميا وربما تقلب مابين القومية إلى الوطنية إلى الاشتراكية بل الشيوعية إلى مهادنة الصهيونية .

سوار الذهب

ثم ماقيمة تطبيق الشريعة ـ ماقيمتها إذا كان غير داع بأن هناك حركة إسلامية عالمية يجب أن يعمل فى خدمتها . ويحارب معها الشرك والكفر العالمى ؟! بل ماقيمتها إذا كان يمكن للصهيونية عن طريق التحالف معها. والترويج للتحالف معها أو يمكن للامبريالية عن طريق التحالف معها يمكنهم من مقدرات المسلمين وتحررهم السياسى وكفاحهم ضد الشرك العالمى والكفر العالمى ؟

لقد حدث الانقلاب واستبدل جنرال بجنرال . ولكن هل استبدل نظام بنظام آخر . هذا هو المهم . فإذا بقيت أنظمة النميرى وارتباطه بالبنك الدولى وبالامبريالية الأمريكية وبالقبول الاسرائيلى لايكون التغيير إلا فى فرد مكان فرد . وأما الوعد وحتى القسم بتسليم الأمور الى المدنيين فإن كل انقلاب عسكرى فى افريقيا وغير افريقيا يعطى هذا الوعد وقد يكون صادق النيه ساعة إعطائه ولكن الحكم يصهره كما يصهر الحديد أو يحرقه كما يحرق الشبة . ويصبح صانعو الانقلاب عاجزين حتى لو أرادوا . عن تسليم الحكم . هذا ماحدث فى ثورة يوليو وماحدث فى باكستان وفى كل مكان .

صحيح أن فى السودان جبهة إنقاذ من المدنيين ولكنها تعمل فى ظل مجلس قيادة من ١٥ عسكرياً لهم الكلمة العليا وفى يدهم السلطة والسلاح . وجبهة الانقاذ هذه طالبت بعلمنة الدولة دون أن تعى أو تدرك كما طالبت بالحكم الذاتى للجنوب ويمكن القول بأن الحركة الإسلامية الدولية ليس أمامها فرصة فى السودان من وراء هذا الانقلاب .

وامريكا تحاول جعل السودان مكانا لانتشار قوات الانتشار السريع الذى تجابه به أى خلخله فى الأنظمه الشرق أو سطيه ترى أنها تهدد مصالح أمريكا الأمبريالية . وكانت روسيا أيضا تحاول وفعلا نجحت فى إيجاد أكبر تنظيم حزبى شيوعى خارج روسيا كان موجودا فى السودان لنفس الغرض الأمبريالى الشيوعى .

لقد أخرج « النميرى » كتابان عن الحل الإسلامى استعدادا لتحول جديد كان يعد له العدة من ضمن تحولاته السابقة من شيوعية إلى وطنية إلى مهادنة للصهيونية إلى تحالف أمبريالى مع امريكا . ولكن امريكا خشيت أن يكون الرجل يفكر فعلا تفكيرا إسلاميا وهددته بقطع المعونة لهذا السبب ، واعترضت على أى مساندة عسكرية تسنده كما حدث قبلا فى جزيرة أبا . وقد زار بوش السودان فى أواخر فبراير بغرض الإشراف على تغيير الشخص ذاته فقط وأبرزت الصحف الأمريكية أن قطع يد ورجل السارق الفقير لم يطبق إلا لحماية السارق الكبير من وزير ومن فى درجته .

انقذوا ألبانيا من.. الكفر

لو كانت الخلافه قائمة ماكان يحدث هذا فى ألبانيا المسلمة . لقد حكمها « أنور خوجه » ٤٠ عاماً كاملا أعلن فيها الزندقه « دينا » رسميا للدولة . وبذلك فقد تجاوز « كمال اتاتورك » بعدة مراحل أيضا .

واذا كان المسلمون قد فقدوا إسبانيا والبرتغال بهجوم التبشير المسيحى عليهم بعد ٨٠٠ عام من الحكم وفقدوا فلسطين لليهود . وفقدوا السيادة فى الهند ويتلقون ضربات موجعه فى جنوب السودان وجنوب اليمن . فإنهم فى ألبانيا يفقدون الإسلام على يد « واحد » « منهم » بدون أى هجوم خارجى .

وبعد هذا الفقد لن يتحرك حاكم واحد فى أى من البلاد الإسلامية ليسترد لشعب هذا البلد المسلم هوية الإسلام وكأن الأمة الإسلامية لاوجود لها كل هذا تم - فى تركيا على يد « كمال أتاتورك » وفى ألبانيا على يد « أنور خوجة » - بسبب غياب الخلافة . فليست الخلافة مجرد نظام حكم ولكنها الجوهر السياسى للإسلام هى نبضه الدافق ، هى مخه المفكر ، هى إحساسه ، هى حركته ، هى علامات الحياة فيه .

ألبانيا هى الدولة الأوربية الوحيدة المسلمة . فيها يكون المسلمون ٨٠ ٪ من السكان . هى والجزء الاوربى من تركيا يكونان « الأندلس الشرقى » فى أوربا . وبدل أن يصبح هذا الجزء رسولا للإسلام فى أوربا ورأس حربة الإسلام فى عالم الدجل الأبيض لو كانت الخلافة قائمة . بدلا من هذا الواجب المقدس الذى تلتزم به الامه الاسلامية نحو دينها ونفسها لو كانت هناك خلافة . بدلا من هذا تتعلمن تركيا وتتزندق البانيا .

تعلم « أنور خوجة » الشيوعية فى فرنسا وبلجيكا فى الثلاثينات بعد سقوط الخلافة بعقد كامل على الأقل . . عاد الى بلده فى عام ١٩٣٦ ليعمل مدرسا للغة الفرنسية ويبيع السجاير والطباق فى دكان له .

خلال الحرب العالمية الثانيه نظم أو انضم الى حركة مقاومة النازية ثم حولها الى حركة شيوعية نشأ الحزب الشيوعى فى نوفمبر ١٩٤١ . وبعد الحرب فى عام ١٩٤٦ تكونت الجمهورية الألبانية . واختير « أنور خوجه » عام ١٩٤٨ سكرتيرا

عاما ثم بعد ٦ سنوات اختير سكرتيرا أول للحزب وظل فى هذا المنصب حتى مات .

خلال فترة الحرب العالمية الثانية التى شهدت هذا التحول فى البانيا . كان المسلمون مشتتى الاتجاهات لعدم وجود خلافة . فالشيخ « أمين الحسينى » يعيش فى المنفى عند المانيا ويجند لها متطوعين من مسلمى أوربا ويراهن مراهنه مطلقه على نصر المانى . وكانت مصر مقراً لجيوش الحلفاء تحارب ضد المانيا . وكانت السودان تدفع جيوش بريطانيا لتسترد الحبشة من ايطاليا وكانت العراق تثور ضد بريطانيا بينما العائلة المالكة فيها تحتمى ببريطانيا . وكانت الهند بجيوش مسلميها تريق دمها من أجل بريطانيا . هكذا الأمه الإسلامية فى غيبة الخلافة يضرب بعضها بعضا فى اضطراب وجنون مصيرى .

عندما سيطر « أنور خوجه » على مقدرات بلده عن طريق « سلم الخدم الشيوعى » سجن واعدم العلماء المسلمين وحول المساجد إلى مسارح أو اسطبلات ! كانت قبلا تزود البانيا دولة الخلافة بأحسن الجند المحاربين . كان أحد جنود البانيا هو « محمد على الكبير » مؤسس العائلة المالكة السابقة فى مصر . وهكذا فى غيبة الخلافة انتقل بأسنا ضدنا لا لنا .

عندما حكم « أنور خوجه » فجر . أعلن أن بلده هى مقر الشيوعية الراديكاليه الحقيقية أو الشيوعية الأرثوذكية أو الشيوعية الأصلية . وحارب بعد ذلك العالم كله من أجل هذه الشيوعية قطع علاقته مع يوغوسلافيا عام ٤٨ لأن يوغوسلافيا مذبذبة فى عقيدتها الشيوعية . (كان فى يوغوسلافيا نسبة إسلامية كبيرة أيضا) . وفى عام ١٩٦١ تباعد عن روسيا ذاتها لا تنصلا من الشيوعية ولكن دفاعا عن الشيوعية الأصلية لأنه وجد فى الحملة ضد ستالين الاتى قادها خروشوف تنصلا من العقيدة الحقة وميلا عن الطريق المستقيم !! وعندما مات ماوتسى تونج انقلب أيضا ضد خلفائه لعدم وفائهم وثباتهم على المبدأ الشيوعى . سماهم امبرياليين اشتراكيين !

مات الزنديق « انور خوجة » الذى زندق البانيا المسلمة من اجل الشيوعية . جاء الآن « رامز على » خليفة للزنديق . وهو رجل تعلم فى روسيا ويتكلم الروسية ، ويدين بالشيوعية هذا الذى حدث فى البانيا المسلمة يمكن أن يحدث مثله واكثر منه فى اى بلد مسلم آخر . ولن يعصم الحكام من هذا المصير ولن يعصم المحكومين من هذه الزندقة إلا خلافة إسلامية . . .

فاء . . شاء

أحوال المسلمين

أمريكا على كيفك

في أسبوع واحد في أواخر مايو الماضى برزت مشكلة المخدرات في الغرب والعالم عموما إلى دائرة الضوء . فقد طالب أمين عام الأمم المتحدة بعقد مؤتمر دولى لبحث مشكلة انتشار وادمان تعاطى المخدرات على المستوى العالمى والتى وصفها بأنها تشبه الطاعون الذى اجتاح العالم فى العصور الوسطى . وقبل اعلان الامين العام بيومين أصدرت إحدى لجان مجلس العموم البريطانى تقريراً مثيراً يقول : ان مشكلة إدمان العقاقير المخدرة الثقيلة كالهيروين والكوكايين سوف تنتشر فى بريطانيا ولاسيما بين الشباب قادمة من أمريكا حيث يوجد اثنا عشر مليونا مدمنا لهذه الأنواع من المخدرات وحيث يبلغ حجم أرباح تجارة المخدرات أكثر من مائة مليار دولار . ودعا التقرير إلى اتخاذ إجراءات صارمة لمواجهة المشكلة التى وصفت بأنها تهدد كيان المجتمع البريطانى أكثر من الحرب . ومن بين هذه الاجراءات استخدام الجيش للبحث عن المخدرات القادمة إلى البلاد عبر البحار وتشديد العقوبات على التجار .

وهذان الخبران اخترناهما من بين عشرات الأخبار المماثلة التى تتحدث عن مدى انتشار مشكلة تعاطى وإدمان المخدرات التى وصلت إلى بلدان عديدة خارج الغرب . ولازلنا نذكر اعدامات مهربى المخدرات فى ايران الذين وصفوا فى

الإعلام الرسمى بالشهداء (ولهذا سبب وجيه سنراه بعد قليل) كذلك نذكر من الأخبار الأخيرة ما أعلنته حكومات بولندا وزامبيا مثلاً عن انتشار المخدرات بين شعوبها . وهناك كذلك مصر حيث زاد الحديث فى الآونة الأخيرة فى الإعلام (فقط) عن انتشار المخدرات .

ويلفت النظر فى كل هذه التطورات الدور الذى تلعبه أمريكا . فهى المصدر الأكبر لتجارة المخدرات فى العالم الغربى ووصل بها الحد إلى تهديد إحدى أصدق حليفاتها فى أوروبا وهى بريطانيا . ومجىء أرباح تجارة السموم هناك فى المركز الثانى بعد أرباح صناعة السيارات ومع تشبع السوق الأمريكى بالمخدرات سيبدأ تصدير الأنواع الثقيلة والمربحة منها إلى الخارج كما سيبدأ توظيف رأس المال المتراكم فى صناعة وترويج العقاقير المخدرة الغالية الثمن على نطاق عالمى . ويعنى هذا أن أمريكا التى صدرت للعالم من قبل الإباحية والفساد الخلقى والتحلل والنزعات الاستهلاكية وأساليب الإستغلال الرأسمالى قد دخلت

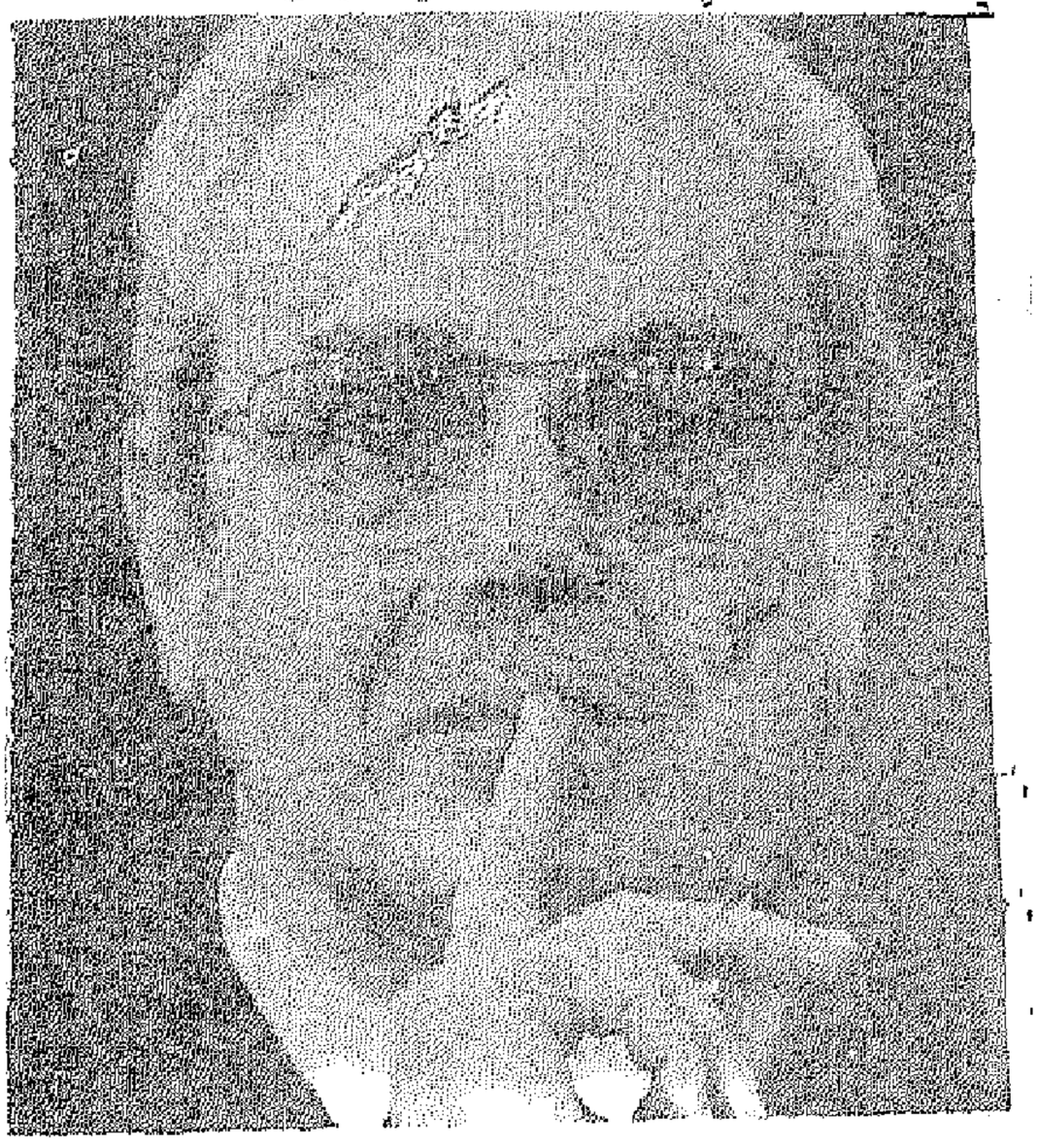

طورا جديدا من أطوار طرح شرورها على العالم . وهو أسلوب خطير ويضاف إلى الأساليب الأخرى كى يستنزف طاقات الشعوب ويهدر مواردها ويقيد الجماهير (ونحن نتحدث عن الشعوب المسلمة) ويبعدها عن التدبر فى أحوالها والثورة على مستعبديها .

وانتشار المخدرات فى الغرب الذى وصل إلى حد الإدمان (والذى يقابله إدمان الخمر فى الكتلة السوفيتية) هو دليل آخر يضاف إلى فشل هذه المجتمعات ونظرياتها وإلى فشل دياناتها وسلوكياتها . إن الإدمان الذى يتردى فيه ملايين المواطنين فى دول الغرب (ونقصد بذلك كل الكتلة الأوروبية بما فيها الاتحاد السوفيتى) هو علامة مرض لا يختلف عليها اثنان ووجوده يرخص ويقيد كل دعاوى تفوق المذهبيات الغربية واللادينية التى يراد للمسلمين تقليدها واعتناقها كى تصل بهم فى النهاية إلى نفس الفراغ والتهاوى .

أما انتشار المخدرات فى بلدان ما يسمى بالعالم الثالث وكثير منها إسلامية يرجع إلى انهيار التجارب العلمانية المتغربة المفروضة على هذه البلدان وإلى فشل كل الأيديولوجيات المستوردة من أوروبا بنفس شعاراتها الجوفاء وإلى فشل الحكومات الطاغوتية المفروضة . لكن هذا الانتشار للمخدرات له فى الحقيقة سبب آخر وأقوى وهو أنها بمثابة سلاح استعمارى غربى جديد موجه ضد الشعوب . إن المخدرات

تنتشر فى الغـرب بفعـل الـترف والسرف والخـواء الـنفـسى الـروحى والانهيـار الاجتماعى لكنها فى بلاد المسلمين بالذات تنشر بفعـل فاعل ويزداد سعار نشرها فى هذه المرحلة لمواجهة الحركات الإسلامية .

وإذا كانت الحركات الإسلامية تعتمد على الشباب وعلى الأغلبيات الجماهيرية فإن المطلوب على الجبهـة الغربية وعلى جبهة السلطة العلمانية فى بلدان الإسلام المتحالفة مع الغرب أن تحيد هذه القطاعات الواسعة وتخرجها من ساحة المواجهة مع المتكبرين . وأسلحـة التحييد متعددة . ويعلم الطغاة داخـل وخـارج بلدان الإسـلام أن طرح وبعث وترويج الأيديولوجيات العلمانية فى بلاد المسلمين لن يجذب سوى الأقليـات المتغـربـة الموصوفة بالمثقفـة لكن هذه البضـاعـة الفكرية لن تنتشر بين الجماهير العـريضـة المؤمنـة أو على الأقـل بسبب الـظروف الاقتصـادية والاجتماعية السيئة التى تعيق ترويج هذه الأيديولوجيات على نطاق واسع وتحويلها إلى عقائد رسمية للسلطة .

ويجىء الحـل المؤقت فى تبـديـد وتحييد الأغلبيات المسلمة بأسلحة الإباحية والإفساد والتفكيـك الاجتـماعى المـدروس والإلهاء الإعـلامى الفنى ببضـاعـة الغرب المزجاة وبـالمخـدرات . وهنـا نصـل إلى قلب موضـوعنـا . إن الـدول الإسـلامية التى تعـانى من مشكلة انتشـار المخدرات هى دول بوليسيـة بمعنى الكلمـة تسيطر فيها أجهـزة الأمن المتعـددة على شتى نواحى الحيـاة وتصـادر الكتـاب بل والمصحف وتعلن بين الحـين والآخـر عن اكتشـاف مؤامـرات جهنميـة تدبرها تنظيمات سرية متـطرفـة . فكـيف تتسرب إليهـا تلك الكميات الكبيرة من المخدرات بأنواعها بل كيف تصنع داخلها ؟ والإجابة واضحة : إنـه التـواطؤ بين السلطات والتجار . إن تجارة وتـرويـج وتصنيـع المخـدرات مهنة مربحة للغاية ويمكن أن تجذب إليها رجال السلطة كما يمكن أن يتـولد عنها رشاوى ومدفوعات طائلة للأمن والساسة . وإذا أضفنا عنصر الرغبة فى الإفساد لدى دوائر علنيـة وسريـة تعمـل فى شتى البـلاد الإسلامية وتعادى الإسلام لتبين لنا سهولة نشر المخـدرات وتـرويجها . ويتم هذا الـترويـج من خلال التقليد وطرح طبقة الفنانين المستهلكين للسموم كقدوة للشباب وسهـولـة الاستخدام والتعاطى والتغاضى الأمنى عن المـوزعـين وأمـاكن التعـاطى وتجاهل الابلاغ عنْ المدمنين وعدم التعقب القانونى للظاهرة . . إلخ .

وهكـذا تصـل مشكلة المخـدرات إلى المسلمين (وحدهم طبعا لأن الآخرين لهم قيادات دينية !) مصدرة من الغرب كسائر المشاكل المستحدثة والمفروضة التى لا أصل لها فى ممارسات الإسلام ومجتمعاته . وهكذا تصـل هذه المشكلة مخططة مدبرة لتنشر استغـلالاً لظروف اجتـماعيـة سيئة ولغيبة الإسـلام فكـرا ودعـوة وديناً عن الساحة بفضل نفس أجهزة الأمن والسياسة اليقظة

التى لا تفعل أى شىء لمواجهة السموم . ولا يفوتنا أن نذكر الدور الذى تلعبه عناصر معينة (متخصصة فى الكيمياء والعقاقير وصناعة أدوات التجميل !) فى تصنيع المخدرات وترويجها من خلال سيطرتها على منافذ معينة (الصيدليات) .

وتكون المحصلة النهائية هى إفساد وتحييد قطاعات شعبية واسعة وإبعادها عن الدين بعد أن تعذر فى الوقت الراهن إبعادها عنه بالأيديولوجيات الإلحادية أو العلمانية . وهكذا وبالاباحية وبإشغال الناس بالقضايا الجوفاء يتبدد الجهد الشعبى ويتمكن الحكام الطغاة فى بلاد الاسلام من الرسوخ على كراسيهم وتمر المخططات المعادية للإسلام وتتوثق التحالفات مع الاستعمار .

ويجب على الشباب المسلم أن يعرف خلفيات لعبة المخدرات والاباحية والقضايا الجوفاء . ما هى أهداف إثارتها ؟ عن أى شىء تبعد الأنظار ؟ (عن ضرب الإسلام ، والبطش بشبابه ، والأزمات الاقتصادية) ومن هم المستفيدون بها ماليا واجتماعيا وحركيا ؟ يجب عليهم أن يعرفوا لماذا أبعدت قطاعات غير إسلامية عن هذه الأوتية ؟ ولماذا تنشر بالذات بين المسلمين ؟ ويجب عليهم مكافحتها بالتوعية والنصح والاعتصام بقيم الدين من الثبات والصبر والامتثال لأوامر الله . كما ينبغى لفت النظر إلى دور أمريكا فى هذه التطورات مما يجعلها بحق الشيطان الأكبر كما يطلق عليها ثوار إيران المسلمون .

صديق المستشار

أدلى برونو كرايسكى مستشارالنمسا السابق بحديث إلى مجلة عربية تصدر بأموال عراقية فى لندن مما يعنى أنها ليست متطرفة ! وهناك ثلاث نقط خطيرة فى هذا الحديث الذى نشر فى أواسط شهر يونيو الماضى . أولها تأكيد المستشار صديق « السادات » ومن أتوا بعده بأنه ضد اتفاقية « كامب ديفيد » لأنها لا تحقق مصالح الفلسطينيين . وهذا كلام رجل يهودى يؤدى خدمات جليلة لإسرائيل كما سيتضح فيما بعد . وهذا الموقف يختلف مع موقف الحكم الحالى الموصوف بالتغيير والاصلاح حيث يزداد التشبث بكامب ديفيد كلما اتضحت أبعادها السيئة . وقد حشد التأييد الصحفى مؤخرًا لهذه الاتفاقية التى تعتبر العامود للسياسة الخارجية للحكم . بل وجاء التأييد لها من « حزب الوفد الموصوف بالمعارض حيث أكد عباقرته القانونيون بأن الاتفاقية قد ماتت بالفعل واقعيا وأنه لذلك لا توجد حاجة لإلغائها رسميا . وهذه أغرب حجة للإبقاء على كامب ديفيد لكنها توضح مدى خدمات حزب الوفد للعهد بالإضافة إلى هجومه

على التيار الإسلامى . ويألهأ من معارضة شريفة جدًا .

والنقطة الثانية فى كلام كرايسكى هى أنه كان أول من أثـار قضيـة « الفـلاشـا » المشهورة منذ خمس سنوات (١٩٨٠) عندما رفع إليه تقرير بها من الوكالة اليهودية العالمية وقد بادر بإرسال خطاب إستفسار إلى فيدل كاسترو الزعيم الكوبى الشيوعى صاحب النفوذ على أثيوبيا والذى يساعدها بقواته على قمع حركات التحرر الإسلامى والوطنى فى إريتريا وتيجرى والأوجادين . وقد تأكد كاسترو من حسن أوضاع هذه القبائل ثم أبلغ كرايسكى بذلك وطمأنه . ويضيف المستشار السابق أن الوضع تغير مع ازدياد الجفاف الذى أصاب شعوب المنطقة مما تحتم معه على حسب قوله إنقاذ « الفلاشا » وإرسالهم إلى فلسطين المحتلة فى العملية الأخيرة . وأعرب عن رضائه كما جرى

وعلينا أن نحلل هذا الكلام بمنتهى الدقة لنتبين خطورته ولأنه يلقى الضوء على كيفية إدارة السياسة الدولية . إن كرايسكى كان ساعة حدوث هذه القضية رئيس وزراء لدولة أوروبية وهو يصف نفسه بأنه اشتراكى وبأنه تلميذ لماركس ويركز على أن اليهودية دين وليست قومية . لكن هذا الرجل يتلقى تقريرًا من هيئة يهودية حول مسألة لا علاقة لها بدولة النمسا أو بالاشتراكية بل بقبيلة يقال : إنها يهودية فى بلد يبعد عن أوروبا آلاف الكيلو مترات .

أنور السادات

وهو يتحرك فى هذه القضية بدافع دينى غيور فيرسل إلى « كاسترو » وهو شيوعى آخر ليتدخل . وهذا الكاسترو الذى يفترض أنه مشغول بقضايا أمريكا الجنوبية والاستعمار . . إلخ لا يجد غضاضة فى أن يتوسط فى قضية أقلية دينية فى بلد تقوم فيه جيوشه بضرب الأغلبية المسلمة وتحارب ثلاث حركات تحرر . أما الحكومة الأثيوبية فلا تجد عيبًا فى أن يرد إليها استفسار أجنبى حول مجموعة من سكانها ولا ترى فى ذلك أى تدخل بل تبعث برسائل التوضيح والتأكيدات المطمئنة ثم تسمح فى النهاية بتهجير الفلاشا إلى فلسطين السليبة وهى

حكومة شيوعية جداً ومناضلة بالشعارات .

يحدث كل هذا لأننا نتعامل مع يهود . هنا تتوارى الشعارات المعلنة وتظهر الوجوه الحقيقية لشخصيات أحاطها الإعلام الدولى بهالة من البطولة والتقديس والبراءة . يتحول المستشار الخطير وصديق الحكام العرب والمعتدل والمناصر لعرفات ومنظماته إلى مجرد تابع فى الوكالة اليهودية ينفذ أوامرها بمجرد وصول التقارير إليه . وهو لا يجد أى عيب فى أن يبارك عملية تهجير الفلاشا إلى الوطن المسلم السليب وذلك فى نفس الوقت الذى يهاجم فيه كامب ديفيد لأنها لا تحقق مصالح الفلسطينيين . ولكن هل تتحقق هذه المصالح بإرسال آلاف المهاجرين الجدد لتدعيم الكيان الصهيونى ؟

وهكذا تختفى المسافات وتذلل العقبات وتتحرك كل القوى من شيوعية إلى غربية عندما يتعلق الأمر بفئة يهودية فى بلد بعيد لم تتعرض لأى خطر فعلى سوى الجفاف الذى محق جيرانها المسلمين . هل يحق لنا أن نبكى على شعوب مسلمة بأسرها ضاعت أو فى سبيل الضياع ولم تجد من يذكرها ؟ .

وهناك وجه آخر للمسألة . إن قضية « الفلاشا » نسبت إلى « جعفر نميرى » وحده وتحولت إلى جريمته الكبرى وشمرت الفصائل التى تسمى بالمعارضة فى مصر عن ساعد الجد وطالبت بإعدامه جزاء هذه الجريمة النكراء . ونسأل هؤلاء الأبطال بالدعم والأمر الحكومى : هل

تريدون حقا استقصاء جذور المسألة ؟ اذهبوا إذن وحاكموا الصديق المستشار كرايسكى .

أما النقطة الثالثة فى حديث المستشار فهى أنه صديق لرجل الأعمال النمساوى المريب كارل كاهان الذى يأتى إلى الحكام ليقابلهم ساعات طويلة لا تنشر عنها أنباء وليطالب بضرب الجماعات الإسلامية (كما حدث مؤكداً فى عهد السادات) ومنع تطبيق الشريعة والمساعدة فى تهريب « الفلاشا » وتلطيف الأجواء مع إسرائيل . ونوجه كلامنا للذين حصروا قضية الفلاشا فى « جعفر نميرى » الذى لم يكن سوى أداة تنفيذ محدودة : عليكم بمساءلة « كرايسكى » و « كارل كاهان » وأصدقائهما . وحققوا مع كاهان المريب الذى يصدر الأوامر بعرقلة الإسلام والذى كان موجوداً فى وقت قريب قبل حالة التشنج التى أصابت الجميع مع الدعوة إلى تقنين الشريعة وإلى المسيرة الخضراء .

ميم . . ياء

الدولة العثمانية

ضرورة حياتية لأمتها الإسلامية

في حقبة تاريخية بالغة التعقيد ، والأمة الإسلامية تعيش حالة ضعف مهين ، وقد انقسم العالم الإسلامي إلى دويلات وإمارات مهترئة ، بعد أن انفرط العقد الجامع وتناثرت حباته ، وسحب كل من استطاع عودا من حزمة العصى المجتمعة ، ليبدو في عين من يراه سيداً ذا صولجان ، وقد أدت الشروط النفسية والزمنية إلى توقف حضاري بعد أن هاجرت دورة الحضارة إلى بقعة أخرى ، تركت عالمنا الإسلامي لتبدأ هناك دورة جديدة . . . تنهض أوربا من ظلام قرونها الوسطى مزودة بالعلم ـ الذي أخذوا خميرته من عالم إسلامي يغفو ـ وبكل وسائل البحث والحرب ودوافع الحقد . . . وتظهر الدولة العثمانية قوة إسلامية فتية ، جاءت بعناية الله على موعدها لتنقذ أمتنا المسلمة من استعمار استيطاني صليبي يهلك الحرث والنسل ، ويستأصل الجذور .

فلم يكد ينصرم قرن وبعض قرن على اندحار الهجمة المغولية وتصفية الغارة الصليبية ، واندثار كل أثر للإسلام في الاندلس ، حتى جاء صليبيون آخرون في صورة قراصنة ممثلين في أسبانيا والبرتغال . فاحتل الأسبان مليلة وطنجة عام ١٤٧١ وجعلوا من تونس مستعمرة أسبانية تحت وصاية أمير من بني حفص . واستولى البرتغاليون على سبتة ١٤١٥ وآسفي ١٥١٠ وآزمور ١٥١٣ و وهران ١٥٠٩ وطرابلس الغرب ١٥١٠ .

وتبختر الأسطول البرتغالي في البحر الأحمر ، والبحر العربي ، والمحيط الهندي ، فاحتل مضيق هرمز وجزيرة

سوقطرة فى خليج عدن بغية السيطرة على التجارة الإسلامية بعد أن قطعوا طريق الشرق التجارى واكتشفوا رأس الرجاء الصالح ، وتحالفوا مع الأحباش لغزو جدة للوصول إلى الديار المقدسة .

وكان الأسطول الذى أنشأه المماليك قد حطمه ألبرتغاليون عام ١٥٠٩ فى ديو إحدى موانى الكوجرات الهندية .

ويوم عبرت الأساطيل البرتغالية والأسبانية المحيطات واكتشفت قارتين جديدتين ، وجاءت لاكتشافنا من جديد ، فوجئت بالدولة الإسلامية العظيمة القائمة بأمر الإسلام فى ذلك التاريخ الدولة العثمانية ، تصد عن أمتها المسلمة تلك الغارة الصليبية الجديدة المزودة بالعلم والحقد معا .

ترى أى مصير كنا سنلاقيه لو انفرد بنا مكتشفونا الجدد ، لو لم تأت الأساطيل العثمانية الإسلامية فترفع رايتها الهلالية على تغورنا وتطرد الغزاة القراصنة ، وتطهر تلك الثغور من دنسهم القذر ، وتنقذنا من هلاك محقق ماحق !؟

ولعل ماحدث عند بداية « الاستكشاف » أبلغ رد على دعاة الوطنية الوثنية والقومية العلمانية الملحدة من تلاميذ المبشرين ، الذين يتقيئون مالقنوه فى كلمات عاهرة بلا خجل أو حياء ، مثل حكاية « الاستعمار التركى » وقضية الوجود العربى » أو « ضياع الاستقلال » !!

فقد رصد فاسكو داجاما سفينة للحجاج فى المحيط الهندى فأحرقها بمئات الرجال والنساء دون أن يرحم قلبه الصليبى ـ الصليبى وكفى ـ توسل النساء وصراخ الأطفال والنار تأكل أجسادهم بلا ذنب إلا أنهم مسلمون !! وفى أحد الثغور الهندية أسر داجاما نحو ٨٠٠ بحار هندي ، وشنقهم على ظهر سفينته ، وقطع أيديهم ورءوسهم ثم وضع جثثهم فى مركب حملها التيار إلى الشاطىء ليراها الأهالى ، ويروا معها ماذا تعنى النهضة الأوربية بالنسبة للمسلمين .

ينتسب الأتراك العثمانيون إلى جدهم عثمان بن أرطغرل من قبيلة قايى الغزية أى التركمانية ، ويشتركون فى النسب الغزى مع الأتراك السلاجقة ، وقد وفدوا إلى الأناضول مع السلاجقة الفاتحين .

وقد أسس أرطغرل ومن بعده عثمان التشكيل السياسى لقيام الدولة فى القرن الثالث عشر الميلادى فى شمال غرب الأناضول .

ولقد نشأت الدولة العثمانية نشأة إسلامية خالصة مشبوبة بإيمان عميق ، متوجهة إلى أهداف عقائدية صريحة ،

تخوض حروبها بغيرة دينية شديدة ، وكانت أحلى عبارة على ألسن العثمانيين عند التنادى على الجهاد والزحف إلى الفتوحات عبارة : « إما غاز وإما شهيد »

فمنذ بداية تأسيسها أطلق على زعيمها لقب « الغازى » أى المجاهد فى سبيل الله . وظل هذا اللقب الغالى يسبق كل الألقاب ، وينعت كل أسماء السلاطين المجاهدين أو الخلفاء العظام .

وكانت غايتها كما حددها مؤسسوها الأول ، وسار على نهجهم خلفاؤهم من بعدهم : « الدفاع عن الإسلام ورفع رايته على الأنام »

وصبغت الدولة : شعبا وسلطانا أو خليفة ، حكومة وجيشا ، إدارة وتشريعا وتنظيما ، معاملات وعلاقات ، حركة وغاية ، إرادة ورواية بصبغة إسلامية ، واضحة المعالم ، محددة القسمات .

وطبعت هذه الصبغة الإسلامية الأمة : وطنا وملة ، تاريخا وجنسية ، ثقافة وضميرا ومشاعر ، ذوقا ووجدانا ونكهة ، توجهات وجهاداً ، حضارة وانتماء . فالسلاطين العثمانيون أنفسهم لايزكون نسبا إلا نسبهم الإسلامى الصريح . فلئن كان ال عثمان أتراكا جنسا وأرومة إلا أنهم - وباعتراف كاهن العروبية المضادة للإسلام ، « ساطع الحصرى » - « ماكانوا أبدا ينتسبون إلى التركية أو الأتراك بالمعنى العرقى أو الجنسى أو القومى » و « أن الأتراك العثمانيين حكومة وشعبا كانوا مرتبطين بالوطنية الإسلامية ارتباطا شديدا او بعيدين عن الشعور بالقومية التركية بعدا كبيرا » « كان كل شىء فى السلطنة ينعت بالإسلامية ولكنه ماكان ينتسب إلى التركية أبدا »

كان الوطن عندهم هو كل أرض يسلكها المسلمون . وكلمة « الملة » تعنى الأمة والدين معا . وجميع المسلمين كانوا يسجلون فى « دفاتر النفوس » - سجلات المواليد - وفى « التذاكر العثمانية » - بطاقات الهوية - كمسلمين فحسب دون أن يذكر إلى جانب ذلك إذا كانوا من الأتراك أو من العرب أو من الشراكسة أو الألبان أو الأكراد أو البربر . . إن كل مايهم الدولة كان ينحصر فى « ملتهم » ، فى ديانتهم كأمة مسلمة . . إنهم مسلمون وكفى .

واللغة نفسها ماكانت تسمى أبدا بالتركية ، بل تدعى العثمانية ، أى اللغة التى أسهمت فى تكوينها لغات المسلمين الرئيسية كالعربية والتركية والفارسية .

واعتبر العثمانيون أى مقاتل مسلم جاهد فى سبيل الله ، ومن قبل أن يصبح الأتراك أنفسهم مسلمين ، ميراثهم البطولة وخلفيتهم التاريخية وإن تباينت الأنساب العرقية وتباعدت الأزمان . وكان التاريخ القومى العثمانى هو التاريخ الإسلامى بعامة ، وهو تاريخ الأجداد ، أجدادهم فى

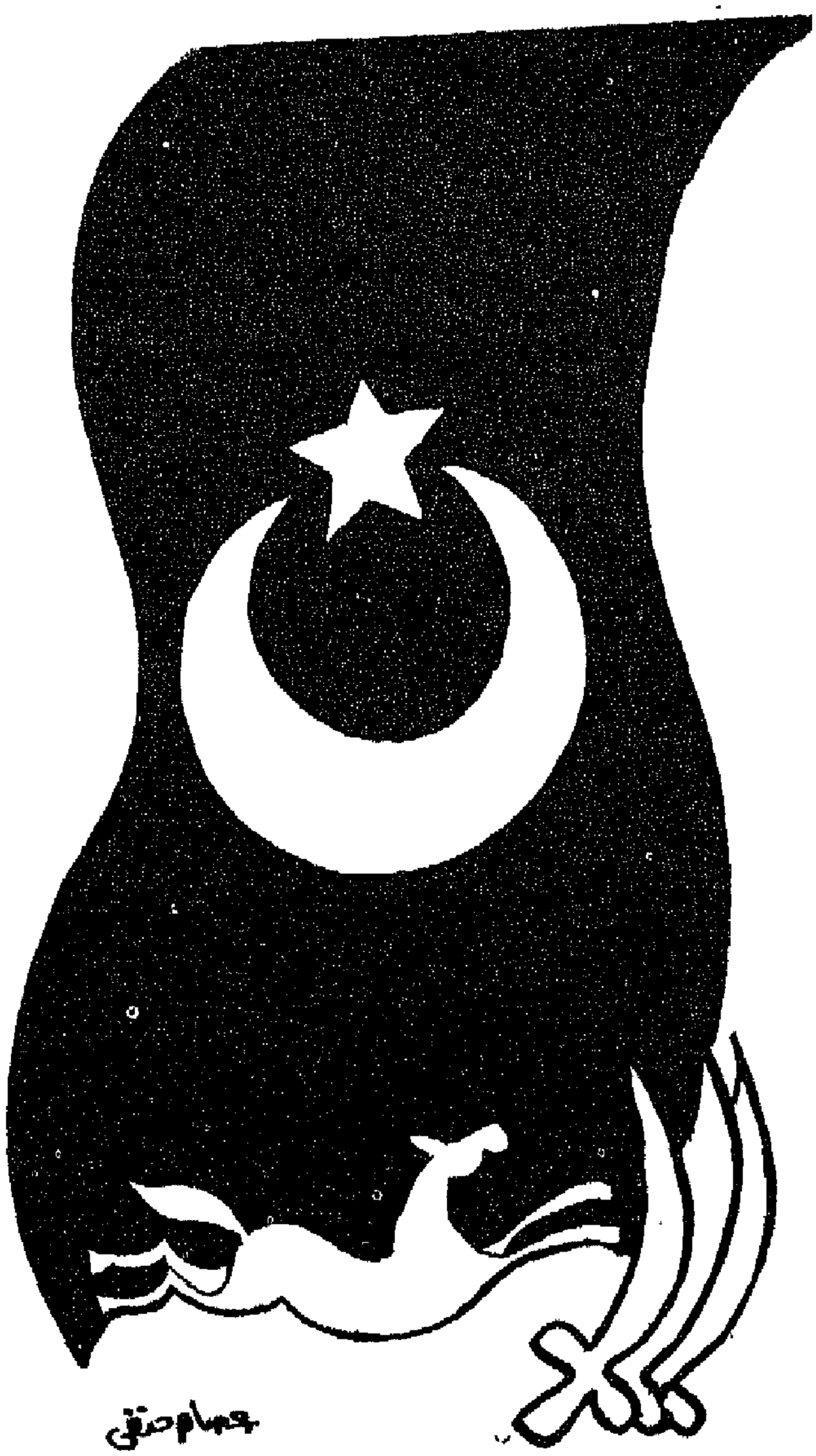

جمال صقلي

العقيدة وليس فى النسب العرقى . انتسبوا إلى الفاتحين أو المجاهدين من عرب وبربر وأكراد . ألغوا من الذاكرة ونظفوا العاطفة من كل وشيجة قد تربطهم بتاريخ الأتراك الوثنى ، فصنعوا السد العقائدى السامق ، الذى صغر الشيطان أن يسرب من خلاله ، الى نفوسهم المؤمنة ، « أبطالا !! » تركية ـ على الطريقة إياها ـ مثل جنكيز خان أو أتلا أو هولاكو أو تيمورلنك .

أما الأدبيات العثمانية ، شعرا ونثرا ورواية ، فكانت بصفة دائمة تتحدث عن الأمة الإسلامية ، وتتباهى بأمجاد المسلمين من صدر الإسلام إلى الفتوحات العثمانية الإسلامية التى خاضوها تحت راية القرآن ، ولم تذكر كلمة الترك أو الأتراك على الإطلاق .

ولنعش بعض الوقت مع أمجاد الفتوحات العثمانية منذ البداية وعبر ثلاثة قرون من الزمان . تحركوا فى آسيا الصغرى فاتسعت رقعة الدولة وسقطت فى يد المجاهد « عثمان » مدينة بورصة عام ١٣٢٦ . وتتابع بعد ذلك فتح نيقية وأزمير وشبه جزيرة « قوجه لى » تحت قيادة « أور خان بن عثمان » . وانتهت بذلك آخر قدم للدولة البيزنطية فى الأناضول .

أسس « عثمان بن أورخان » جيشا خاصا ، تربى أفراده منذ الصغر تربية دينية خالصة ، ودربوا تدريبا عسكريا راقيا ، وسمى هذا الجيش المكرس للجهاد الـ : « ينى شاريه » ـ حرفت إلى الإنكشارية ـ وتعنى العسكر الجديد .

اجتاز العثمانيون البحر عام ١٣٤٥ بعد أن عبروا مضيق البسفور واستولوا على شبه جزيرة غاليبولى بقيادة سليمان بن أورخان . وقصدوا أوربا ففتحوا مدينة أدرنة عام ٧٦٢ هـ ـ ١٣٦١ م بقيادة مراد

ابن أورخان ، وجعلوها عاصمة للدولة الإسلامية القوية فى أوربا .

دعا البابا إلى حرب صليبية عامة ، ضمنها دول البلقان ونصارى الغرب ، فانتصر عليهم مراد الأول وفتح صوفيا ونيس ومقدونيا وسالونيك .

تكون حلف من الصرب والبوشناق والبلغار والمجريين والألبان للقيام بحملة ضد الدولة المسلمة الناهضة ، فجهز مراد جيشا لملاقاة العدو ، لكنه استشهد رحمه الله عام ٧٩١ هـ ، ١٣٨٩ م حيث اغتاله فى معركة « قصوة » أحد جنود الصرب .

أدار بايزيد أو « الصاعقة » ـ خلف مراد الأول ـ المعركة لصالح الإسلام ، وانتصر المجاهدون وأسر ملك الصرب .

جمع « سجموند » ملك المجر جيشا من الفرسان ، الذين تطوعوا من أوربا الغربية والمورة بالإضافة إلى كل دول البلقان ، لكن « بايزيد » هزم جمعهم وطاردهم حتى النمسا .

وتكون حلف مسيحى آخر من البلقان ودوقيات إيطاليا والإمبراطورية البيزنطية والبابوية لصد الفتح الإسلامى والتواطؤ ضده مع المغول ، لكن « مراد الثانى » انتصر عليهم فى معركتى « وارنة » و « قصوة الثانية » عام ١٥٢ / هـ /

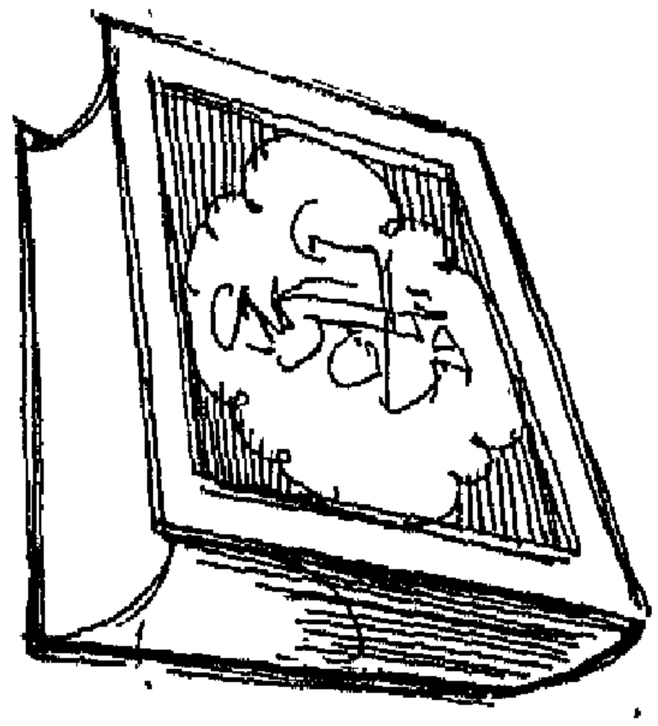

١٤٤٨ م ولاذ المجريون بالفرار .

أما القسطنطينية ، التى كان فتحها هدفا رئيسيا للسياسة الإسلامية منذ القرن الأول الهجرى ، فقد فتحها السلطان « محمد الفاتح » عام ١٤٥٣ م ، وأنهى العثمانيون بذلك ، وإلى الأبد ، الإمبراطورية البيزنطية العدو الرئيسى والتقليدى للمسلمين على مدى ثمانية قرون . وأصبحت « اسلامبول » أى مدينة الإسلام ـ الاسم الجديد للقسطنطينية ـ عاصمة الدولة الإسلامية العالميةمنذ فتحها وحتى ١٣ اكتوبر ١٩٢٣ عندما حول مسيلمة الجديد أو « أتاتورك » العاصمة الى أنقرة .

وواصل « محمد الفاتح » جهاده فهزم الصرب وضمها للدولة الإسلامية ، وواجه حلفا من البندقية والألبان فدمرهم وضم ألبانيا للدولة العثمانية عام ١٤٦٨ . وتوغل

مصطفى كامل

فى البلاد التابعة للبندقية على ساحل بحر الأدرياتيك واستولى على مدينة « تارنتو » الإيطالية عام ١٤٨٠ بعد أن سيطر على المضايق التى تفصل إيطاليا عن البلقان . وأصبح المسلمون سادة البحر المتوسط ومضايقه . ناصر خانات القرم المسلمة ضد مطامع جنوة والقبيلة الذهبية اليهودية . ومن عام ١٤٧٥ أصبحت القرم والتركستان ضمن الحماية العثمانية ، فتوفر لها الأمان ، وصار البحر الأسود بحيرة إسلامية .

وخلفه « بايزيد الثانى » فواصل رسالة أسلافه، وانتصر على البولنديين فاستولى على « كيلى » و « أكرامان » ، وواجه تحالفا صليبيا يقوده البابا للمرة الرابعة ، فانتصر عليهم فى معركة « ليبانتو » عام ٩٠٥ هـ / ١٤٩٩ م . وأرسل رحمه الله الأسطول الإسلامى فى البحر المتوسط لمساعدة حاكم « غرناطة » المسلم المحتضر ، لكن شمس الأندلس كانت قد أذنت بالمغيب !!

وجاء « سليم الأول » فصد هجمات الأسبان على ساحل شمال أفريقيا المسلم ، وخلص الجزائر من الاحتلال الأسبانى عام ٩٢٤ هـ / ١٥١٨ م ، وضم مصر والشام والحجاز عام ١٥١٧ إلى الدولة المسلمة الموحدة فوفر لها الحماية والأمان .

أما السلطان سليمان القانونى فقد بلغت الدولة فى عهده أقصى اتساع . أخضع فرسان القديس يوحنا فى رودس عام ١٢٥١. وانتصر على المجر نهائيا فى موقعة موهاج ٩٣٥ هـ / ١٥٢٩ م وقتل ملك المجر وسقطت قلعة كوسك واستولى على بودا عام ١٥٤٣ وألحقت المجر نهائيا بالدولة . وأنقذ تونس من الاستعمار الأسبانى وأعادها للحق الإسلامى فى عام ٩٤١ هـ - ١٥٣٤ م . وحرر طرابلس من القراصنة المدعوين فرسان القديس يوحنا عام ٩٥٨ هـ - ١٥٥١ م . وحطم الأسطول الذى بعث الإمبراطور شارل الخامس لاحتلال الجزائر . وأبحرت أساطيله مرفوعة الراية فى البحر الأبيض والبحر الأسود ، ودقت جيوشه أبواب فينا .

واستولى السلطان « سليم الثانى » على قبرص عام ٩٧٩ هـ - ١٥٧١ م . واستولى السلطان « محمد الرابع » على جزيرة كريت ١٠٨٠ هـ - ١٦٦٩ م . ولم تعد هناك جيوب فى البحر المتوسط تهدد أمن دولة الإسلام .

واستمر جهاد العثمانيين مع الروس لنصرة إخوانهم مسلمى آسيا الوسطى فى بخارى وأسترخان وإمارات القرم مدة ٦١ عاما انتهت بمعاهدة قصر شيرين ١٠٤٩ هـ - ١٦٣٩ م التى ثبتت الحدود بين الدولة العثمانية والروس فى القوفاز زمن السلطان « مراد الرابع » .

أما فى البحر الأحمر والبحر العربى والخليج والمحيط الهندى والمحيط الهادى ، فقد استولى العثمانيون على ميناء سواكن وأحبطت محاولات البرتغال وطردوا من البحر الأحمر . وساعدوا اليمن ضد الحبشة التى تواطأت مع البرتغال عام ١٥٤١ . وطلب راجا كا ليوت وسلطان كوجرات المسلمات النجدة من العثمانيين فأرسل السلطان « سليمان القانونى » حملة أبحرت إلى المحيط الهندى لمساعدتهما . كذلك فإنهم سيطروا على الخليج وتمركزوا فى البصرة والقطيف والبحرين بعد أن خلصوا المناطق الاستراتيجية فى جنوب الجزيرة العربية من البرتغاليين . ومكنوا لنفوذ المسلمين فى كثير من المواقع على الساحل الشرقى لأفريقيا فنشطت التجارة الإسلامية من جديد ، بعد أن دمرت البحرية العثمانية كل القواعد البرتغالية فى البحار الإسلامية . ومن دار الخلافة الإسلامية فى قصر « السلطان أحمد » صدر القرار بمساعدة جزر الفيلبين ، وأبحر الأسطول العثمانى إلى المحيط الهادى .

تلك كانت رسالة العثمانيين ، وكذلك كانت فتوحاتهم ، ضرورة حياتيه لأمتنا الإسلامية . أما بالنسبة للسلام العالمى والوجود البشرى بصفة عامة فإن بقاء آل عثمان وعلى حد تعبير الزعيم « مصطفى كامل » « كان من أول الأمور الضرورية اللازمة لسلامة بنى الإنسان » .

لقد جاء العثمانيون إلى أوربا ، وكما يقول « عبد الرحمن عزام » ، « يحملون بين صدورهم عاطفة الرحمة كما أرادها صاحب الدعوة صلى الله عليه وسلم ، ولم يكن الأتراك أكثر عددا ولا عدة من الأمم التى سادها ، فوصلوا على رءوسهم جميعا إلى فينا ، تمهد لهم الرحمة صعاب الجبال والبحار والوهاد »

وبالعدل والرحمة خرجت هذه الأمم من غيبوبتها وهمجيتها وقسوتها ، وعرفت المساواة والإنصاف . ويكفى أن تعلم أن استرقاق الطوائف بأشنع صورة كان نظاما دوليا متعاهدا عليه فى أوربا الوسطى والجنوبية إلى أن قضى عليه العثمانيون .

وقضى العثمانيون على الإقطاع فى البلاد الأوربية التى حكموها . وقد كانت هناك عهود دولية بين الملداف والبولونيين والمجر لتسليم كل فلاح يرحل من مزرعة سيده إلى أحد هذه الأوطان . وكانت المزارع تباع بما عليها من الحيوانات والفلاحين .

لقد جاء الوجود القوى للأتراك فى أوربا أيام ظهور الدول والقوميات وذوبان الدول والقوميات . . . فترة القهر القومى والاستعلاء الجنسى . ومع ذلك بقيت القوميات والشعوب التى ارتفعت عليها الراية العثمانية بهلالها البديع ، بكل خصائصها وديناتها ومذاهبها ولغاتها وتراثها ، لأن الأتراك - بميزان العدل الإسلامى كانوا واعين بدرس دينهم الخالد .

ويعترف « مورو بيرجر » ، أحد مبشرى الجامعة الأمريكية فى بيروت ، بهذه الحقيقة : « وقد اتخذ حكم الأقليات الدينية تحت سلطان الإمبراطورية العثمانية شكل الملل ، تختص كل منها بشئونها الاجتماعية وتنظم الأوضاع الفردية لكل أعضائها . . وكم كان شعور المسلمين بالتساهل شاملا إلى درجة أن العثمانيين منحوا الأوربيين الحقوق الشخصية والتجارية والدينية وقدرا من الحكم الذاتى على الأرض العثمانية »

حدث هذا فى الوقت الذى كانت فيه ألمانيا الناهضة !! تحرم على الدانمركيين يوم ضمت بلادهم إليها ، أن يؤدوا الصلاة فى الكنائس الدانمركية باللغة الدانمركية ترى ، هل لو قلد العثمانيون ، ولو استجابة لرد الفعل التلقائى ، محاكم التفتيش النصرانية فى الأندلس ، وقد عاصروا تصفية الوجود الإسلامى هناك ، ولو بنسبة واحد فى المليون ، أكانت قد بقيت فى البلقان أقليات دينية أو جنسية ، ومنها البلغار الذين يردون الآن جميل العدل التركى والتسامح الإسلامى ، بمحو كل وجود إسلامى أو تركى فى بلغاريا بما فى ذلك أسماء الأفراد !!؟

إن رجلا ثقة زار دول البلقان أثناء الحرب العالمية الأولى ، قد سمع بنفسه أمثلة الفلاحين فى رومانيا عن عدل الأتراك ورحمتهم ، ومنها مايشير إلى أن « العدل ينزع مع الأتراك من الأرض » وفى « فينا » سمع عن نبوءة يعتقدها البولونيون عن بعض قديسيهم بأن « علامة عزهم وظهور دولتهم مرة آخرى (بولندا) هى أن تعود العساكر الإسلامية إلى الظهور شمال الدانوب » !!

رحم الله آل عثمان وطيب ذاكراهم .

محمود الشاذلى

● أدلى خالد محى الدين رئيس حزب التجمع بتصريح لإذاعة القاهرة عقب إفطار أحد الأيام الأخيرة فى رمضان أعلن فيه أنه من موقع المعارضة يصفق للحكومة على قرارها بتأجيل تطبيق الشريعة الإسلامية . ونحن بدورنا نصفق للحاج خالد المرشح السابق لرئاسة السجادة النقشبندية كما ذكر فى حزبه ومريد الشيخ السماك والذى يذهب إلى المساجد ليخدع الناس بالحديث عن الإسلام فى الوقت إلذى تفتح فيه جريده الأهالى لكل صوت طاعن فى الإسلام .

● أصدرت الكنيسة الميثودية الانجليزية بياناً حذرت فيه من نشاط المحافل الماسونية . وقال البيان ان الولاء للمسيح لايجتمع مع الولاء للعقيدة الماسونية على الرغم من الادعاءات الأخيرة بانها مفتوحة للمؤمنين بكل الأديان . وطالب البيان أبناء الكنيسة المنضمين إلى هذه المحافل بالاستقالة منها ، كما أشار إلى مايحيط بها من سرية وفضائح . فى مصر لم يصدر بيان مماثل من الأزهر حول المحافل الماسونية السرية والمتسترة وراء مايسمى بـ « الروتارى » و « الليونز » . ويقول البعض : إن « مشايخ الحكم » وأمثال « أحمد هيكل » هم ضيوف على مآدب هذه المحافل وأعضاء فيها .

● الكاتب الأوحد « بهاء الدولة » كتب يدافع عن اضطهاد المسلمين فى « بلغاريا » ويقول : إن الشيوعيين لايضطهدون المسلمين لأنهم مسلمون بل لأنهم أتراك وأقلية عرقية داخل بلادهم . ياسلام يا « بهاء السلطة » شوف الفرق !

ويا « بهاء الحكم » لماذا لاتدافع عن الأقلية العنصرية المضطهده أليسوا بشرا ؟ أيضاً أم أنك لاتدافع إلا عن أولى الأمر فقط ؟ نقصد أمرك أنت !

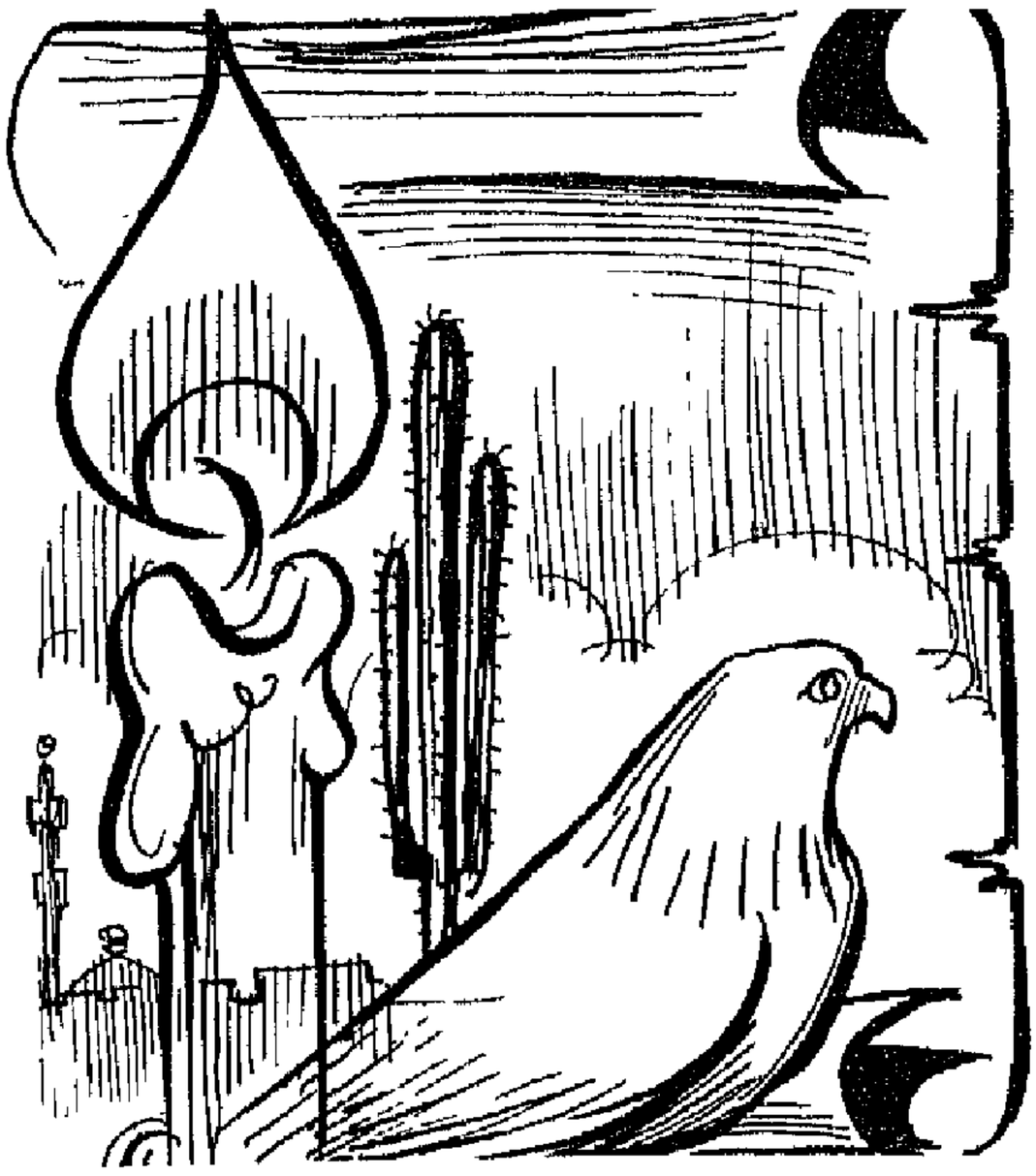

● خلال النصف الثانى من شهر يوليو توزع جدول « آمـال عثـمان » الـوزيـره بالنظام مابين لقاءات مع النسوة المتغربات لفـرض آرائـهـن على قانـون الأحـوال الشخصيـة ومـابـين لقـاءات ملحـة مع الامـريكـان الضـاغـطين للتعجيل بتنفيذ مشروعـات تنـظيـم الأسرة . مسكينـة « آمـال » محاصرة بالـضـغط الـلادينـى الاستعـمارى لضرب الأسره المسلمـة من شتى الجـوانب . ماهـو رأيهـا الشخصى ياترى ؟ الجواب واضح فعلاً .

● على الرغم من كل التنازلات التى قدمها الحكم السودانى الجديد للمتمردين فى الجنـوب بنـاء على نصـائح أصدقائهم العـرب والأمريكان واصـل المتمـردون هجماتهم ونقلوا بعضها إلى شمال السودان . المـطلب الاسـاسى لهم هو الانفصـال وتكوين دولة صليبية وليس تحقيق مطالب أو حقوق محدودة .

● يتـعـرض الـعشرات من الإخـوة المسلمـين المجاهدين من العلماء والشباب إلى معاملة سيئة وتعذيب وحشى فى سجون نظام *البحرين العميل* لأمريكا . فى نفس الوقت طلب النظام شراء طائرات أمريكية مقاتلة بأسعار باهظة لتدعيم ماوصف بأمنه ضد الثوار المسلمين .

● أكـدت نتـائـج أبحاث أجريت فى إنجلترا أن التـدخـين يؤدى إلى انخفاض الخصوبة عند النساء . ولهذا ينتشر أو ينشر التدخين بين الفتيات والسيدات فى مصر . وكله انظر حولك .

● فى ١٦ يونـيـو المـاضـى قطع التليفزيون إرسال صلاة التراويح من الحرم المكى الشريف قبل نهايتها على غير العادة . قال البعض : إن السبب هو إذاعة المسلسل اليـومى الذى أصبح أفيوناً للشعب ، بينما قال البعض الآخر : إن قطع الإرسال جاء فى الوقت المناسب قبل الدعاء الذى تختتم به الصلاه والذى يتناول الحكم بالشريعة والدعوه الى الجهاد ضد الأعداء من اليهود والصليبيين والشيوعيين . ويقال : إن هذا الدعاء *يصيب البعض بلوثة عقلية تجعلهم فى حالة مؤسفة جداً عقب تناول زجاجة الخمر* .

● ذكر مصدر قضائى أنه فى الأسبوع الأول الذى أعقب الغاء « قانون عزيزه » للأحـوال الشخصيـة انخفضت أعـداد القضـايـا الاسريـة المـرفوعة أمام المحاكم بمقـدار النصف عما كانت عليـه خلال الاسبوع الأخير لسريان القانون الملغى . ويبدو أن إعاده القانون الملغى مره أخرى تهدف إلى زيادة إنتاج المحاكم طبق الخطة الخمسية للتنمية .

● ألقت السلطات الأندونيسية القبض فى آخر شهر يونيو الماضى على ستة مسلمين هما مدرسـان وأربعة تلاميذ بتهمة العمل على قلب نظام الحكم فى إندونيسيا البالغ تعـدادهـا ١٤٠ مليون نسمة وإقامة دولة إسلامية . نسبت إلى الى الستة أعمال تفجير كانت قد حدثت فى « جاوة » الشرقية ضد مبـان حكومية وكاثوليكية وبوذية . كانت التفجـيرات ضمن موجـة انتفاضة شعبية ضد الحكم فى الأشهـر الأخيرة ويبدو أن الحكومة قد قررت نسبتها إلى « المتطرفين » المسلمين كالعادة .

● قامت وزارة الأوقـاف بتأميم مسجد النور (أى الاستيلاء عليه وغصبه) لمنع الشيخ حافظ سلامة من الخطابه فيه ومنع تبلور التيـار الاسلامى حوله . القرار يأتى فى سلسلة الأعمال الإرهابية المضادة للحركة الإسلامية . وقد لاحظ المراقبون أن القرار أريد به إثبـات حسن نيـة وزيـر الأوقاف والتزامه بعد أن أحيط بغضب رسمى معـين عقب تصريحـه فى جريدة الوفد بأن قانون الأحوال الشخصية الملغى (والذى أعيد كما هو) مخالف للشريعة ولوحظ أن الوزير قد التزم الصمت عند المناقشة الهزلية المتسرعة التى جرت حول القانون الجديد .

● كان موضـوع مقـاومـة ماوصف بالتطرف الإسلامى فى المنطقة هو الموضوع الرئيسى الذى بحثه المبعوث الأمريكى مع زعماء عدة دول عربية خلال زيارته لها فى إبـريـل المـاضى . طلب « مورفى » من « حافظ الاسد » بالذات العمل على ضرب التيارات الإسلامية المناضلة ضد إسرائيل فى جنوب لبنان . ويربط المراقبون بين هذا الـطلب وبين حركتى سمير جعجع وإيلى حبيقـة داخل حزب الكتائب اللتين رفعتا شعار مقاومة التطرف الإسلامى .

● هاجمت الصحف المصرية حكومة ليبيا لأنها زودت إيران بصواريخ ذكر أنها ضربت بغداد . وهذا النبأ كاذب كعاده هذه الصحف ، لأن إيران هى التى صنعت الصواريخ بنفسها ولم تضرب بغداد إلا بعدد محدود منها كرد على الغارات الهمجية الواسعة التى قام بها الطيران العراقى بدون مبرر عسكرى أو سياسى على المدن الإيرانية مما أسفر عن مصرع الآلاف . وكان أولى بالصحف أن تندد بمن زودوا العراق *بالغازات السامة التى أدانتها الأمم المتحدة وبالطيارين والعسكريين الذين خططوالضرب المدنيين* .

● تقدم أحد المتهمين فى التنظيم الإرهابى اليهودى بوثيقة إلى المحكمة تثبت أن مجموعة من كبار الحاخامات اليهود قد أيدوا نشاطات التنظيم وأصدروا رأيا يقول: إن القتال ضد الفلسطينيين جميعاً هو فريضة دينية توازى فى أهميتها الإيمان بالإله . وبارك هؤلاء الحاخامات خطط التنظيم لنسف المسجد الأقصى قائلين : إنه سيعطى دفعة لبناء الهيكل وإنعاش اليهودية .

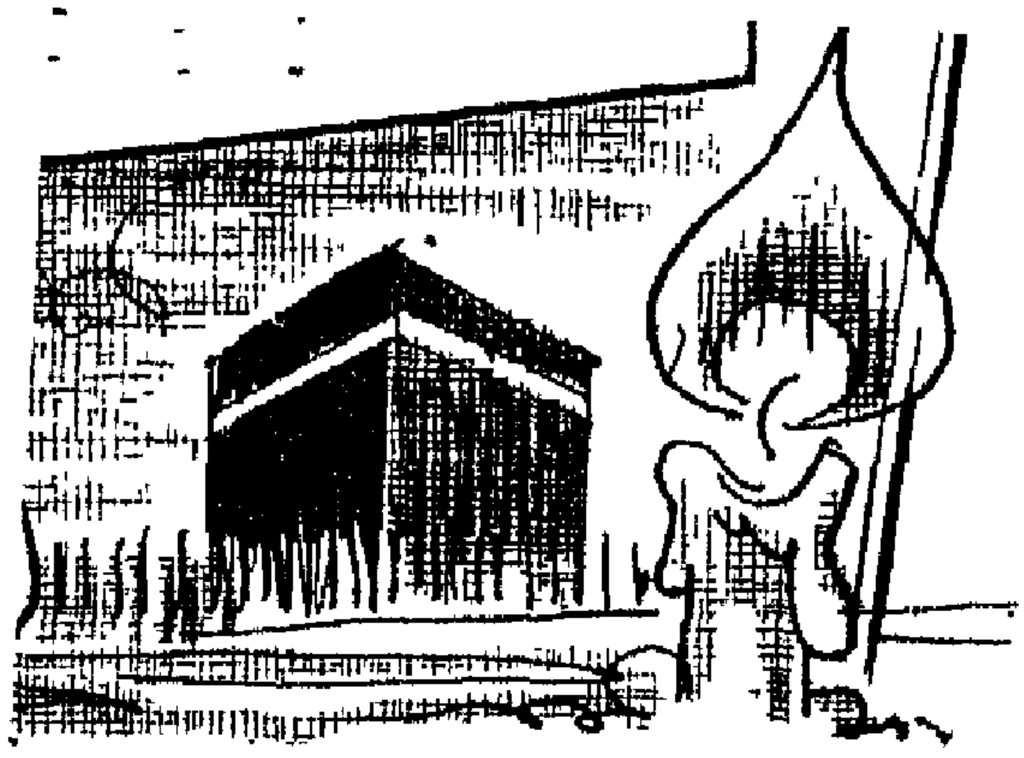

● أعلنت منظمة الجهاد الإسلامى عدم مسئوليتها عن محاولة اغتيال أمير الكويت فى مايو الماضى . وكانت عدة جهات غربية وعربية قد حاولت إلقاء اللوم فى هذا الحادث على المنظمة .

● تصل أموال من ياسر عرفات إلى حزب مصرى (مناضل وشريف) وهذا هو السبب فى موقف الحزب المؤيد لعرفات برغم اتجاهاته اليمينية الحالية وتنازلاته . الحزب المناضل والشريف يتلقى أيضاً أموالاً عراقية طائلة دفعت به إلى الهجوم المتتالى واللافت للنظر على إيران . وكان أحد كبار قياداته قد احتجز لنفسه نصيباً من هذه الأموال مما أدى إلى نزاع بينه وبين الآخرين وخروجه من الحزب .

● أعلن حزب التجمع فى مصر أنه بصدد طبع شعارات لادينية ومحاولة توزيعها لتحل محل الشعارات والملصقات التى تحمل شعارات وعبارات إسلامية . تجىء هذه الدعوه بعد تعبير العديد من الأجانب : الصليبيين والصهاينة عن استيائهم من الشعارات الإسلامية وبالذات فى المركبات . وقد استجابت الدولة لهذه الاحتجاجات الأجنبية .

وأوعزت فى شهر فبراير بكتابة مقال عنيف . بصفحة الرأى بالأهرام ضد هذه الظاهره الإسلامية . والآن يجىء الدور على حزب التجمع الذى يشارك مع الوفد والحكم فى الحملة الضارية ضد الإسلام . ولم يذكر أحد أن التيارات الصليبية ترفع شعاراتها الدينية منذ زمن بعيد فى كل مكان وأبرزها صوره الأنبا شنودة التى كانت ترفع على سبيل التحدى للحكومة نفسها فى وقت من الأوقات .

البابا شنودة

جادالحق على جادالحق
شيخ الأزهر

● لفت النظر خلال شهر رمضان الماضى حملة تلميع مفتعلة للشيخ « المشد » أحد أعضاء لجنة الفتوى بالأزهر وذلك فى الصفحة اللادينية بجريدة الأهرام . وقد أحيط الشيخ بأوصاف المجتهد والجرىء بلا داع وأدى ذلك إلى انزلاقه فى هفوات واضحة كان أبسطها ذم بعض الفقهاء القدامى . وانكشفت اللعبة تماماً خلال العيد حيث تبين أن « المشد » كان العضو الوحيد فى مجمع البحوث الإسلامية الذى وافق على قانون الأحوال الشخصية المشبوه . واستضافته الأهرام نفسها حيث راح يتحدث عن القانون بمغالطات لاتصدر عن مبتدىء . ياترى بماذا سيكافأ الشيخ بعد ذلك ؟

على هامش

إذا كان من حق رئيس الجمهورية أن يحذر وينذر ، فإنه ليس من حق كبار المواطنين فى الصحافة أن ينتهزوا الفرصة لكى يستمتعوا باللطم ويقلبوا الأمور ويضعوا العربة أمام الحصان !! . . ليس من حق المذعورين من الصحفيين وكتاب الزفة أن يخلطوا الأمور ويتجاهلوا حصاد قرون من الفكر الاسلامى ليصوروا الاسلامين بالبلاهة وبعدهم عن مشاكل العصر وكل همهم هو غلق السينما وقتل المغنوتية والراقصات وتشويه وجوه مذيعات التليفزيون . . ليس من حق تجاهل التيار الاسلامى الزاحف الى قلوب الناس فى كافة المستويات والاتجاهات والذى لايمكن أن ينشأ من فراغ . . هذه الكتابات الساذجة هى نفس الاسلوب الذى صاحب الحمله على الاخوان المسلمين فى الخمسينات . . صوروا الاخوان بالارهابين الذين لاهم لهم إلا التدمير والقتل . . وكان ذلك تبريرا للبطش والطغيان والتعذيب . . ليعيش ويترعرع بعد ذلك الرقص القومى !! . . واليوم يصف هؤلاء الكتاب الاخوان المسلمين بالعقل والاعتدال !!

ليس من حق هؤلاء من محترفى الندب والاثاره تجاهل أن تطبيق الشريعة يستلزم مناخاً إسلاميا بالدرجة الاولى . . فالشريعة أصلاً ليست حدوداً للحفاظ على العرض والمال والدم فقط وإنما هى نظام للحب الذى أغتالته يد العلمانية . . وهى نظام للاخوة التى قتلتها المافيه . . وهى نظام للتسامح الذى يطفىء نار التعصب . . وهى نظام للتعامل فى البيوت والشراء :فع الجشع والاحتكار . . وهى نظام للمتعة الحلال « قل من حرم زينه الله التى أخرج لعباده والطيبات من الرزق » وهى نظام للصدق والطهارة . . وهى نظام ضد الفساد وليس « شيلنى وأشيلك » وهى نظام للتربية ،والتنشئة، على الاخلاص والانتماء وليس « التطنيش والتهبيش » . . وهى أولا وأخيراً . . خلاص . . وأمل . . الشريعة ليس هذا البعبع الذى يثير كل هذا الذعر . . بعكس الواقع الذى يشهد بأن الاسلامين يتعرضون إلى الخوف ويستباح أمنهم منذ الأربعينات اللهم إلا فترات قليلة يستريح فيها العلمانيون تمهيداً لاستحداث اساليب جديدة فى الهجوم التالى . . ولكن بعد كل هجمة يزداد عدد المؤمنين بالشريعة منهاجاً . . أليس ذلك

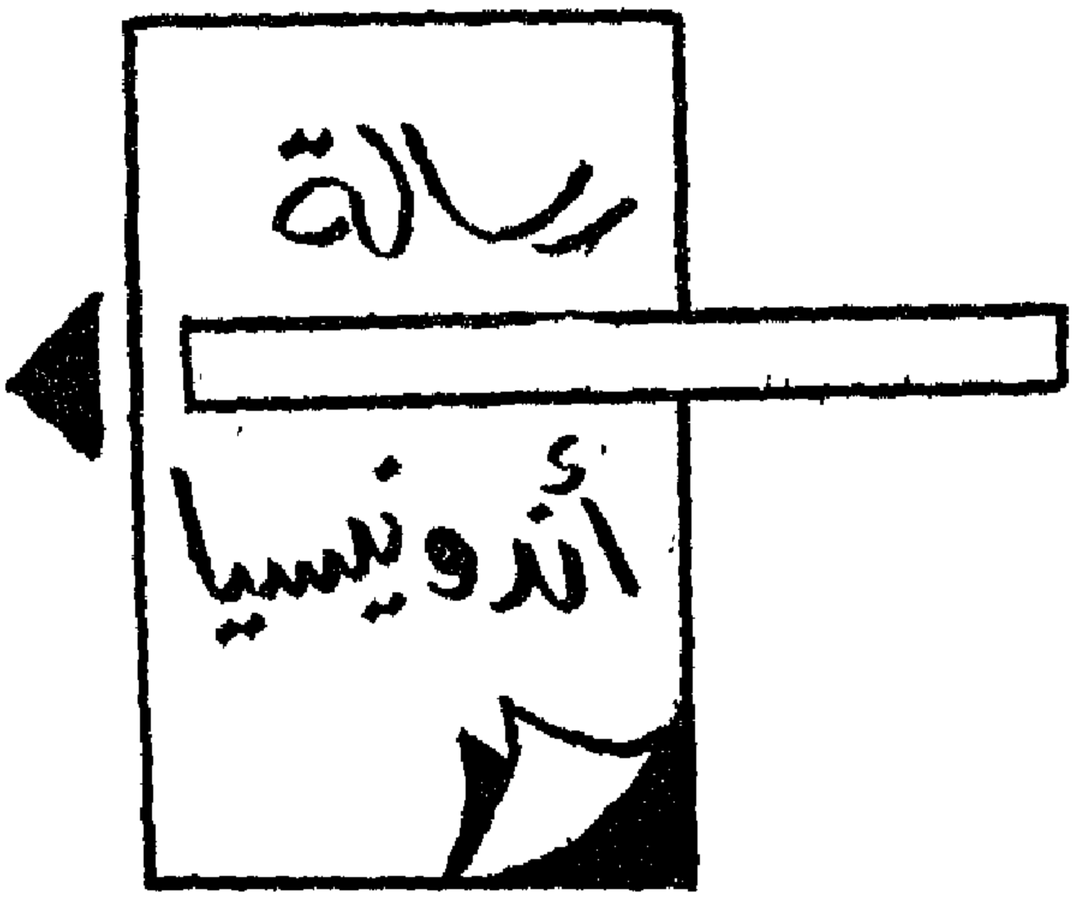

الأخ المبجل الأستاذ حسين عاشور ،
مدير التحرير المسئول بمجلة المختار الإسلامى الغراء القاهرة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،

وبعد فقد تلقيت ، أنا والاخوة الرفاق بجاكرتا ، العددين ٣١ و ٣٢ من مجلة المختار الإسلامى ، ونحن نلهج بالشكر والامتنان إزاء تفضلكم بإتحافنا بها ، كما نحمد الله ونشكره على توفيقه لكم وللاخوة رفاقكم هيئة المجلة بالنجاح فى تسيير دفة المجلة الحبيبة طيلة المدة لتتأدى بها مهمة الدعوة الاسلامية للعالم بأسره .

ولقد أحسسنا حين تسلمنا المجلة كأننا نستقبل صديقا قديما من الاصدقاء الاعزاء بعد طول نوى وبعاد ، فلم يكن غريبا اذا تغلغلت الفرحة داخل حواشينا فجزاكم الله عن الاسلام والعمل الاسلامى خيرا .

شيئا يدعو إلى مزيد من الذعر !!

اليس شيئا يدعو إلى الذعر هذا الفشل البذريع فى تفصيل « إسلام » مودرن علمانى » يسمح باذاعة الأذان وسط مشاهد فيلم . . فتشاء « الصدفة البحته » أن يجين موعده أثناء مشهد لمسلسل أجنبى فى موقف يعج بالعاريات والمخنثين من شباب الغرب الضائع فيوقف الارسال للأذان . . ثم . . يعود المشهد . . « وساعة لربك . . وساعة لقلبك » ويزعمون أنهم حريصون على الاسلام والشريعة . . وأنهم صادقون !!

ايها المذعورون . . اهدءوا . . ودعوا كلمه الحق تأخذ طريقها إلى آذان الناس بلا اثاره ولااستفزاز وبالديموقراطية و . . القانون . . . فكل من تمكن الايمان من قلبه تجده أحرص الناس على أمن هذا الوطن . . وأمانه . . وهداكم الله . .

ابن رياض

ان مجلة المختار الاسلامى مفيدة لنا فى أندونيسيا ، ونحن نواجه مهمة بناء الجيل المسلم الـذى سيواصل المسيرة هنا ، ولذا يسعدنا أن تتاح لنا الفرصة لتهنئتكم على نجاحكم فى الصمود والثبات فى رباطكم على هذه الثغـرة الاسـلامية الهامة فى أداء الـدعـوة الاسـلامية فى أحلك الـظروف العصيبة التى مررتم بها ويمر بها حاليا كافة حملة الـرسـالـة الإسـلامية فى مختلف أوطـانهم ، كما نجأر إليه سبحانه أن يمن على *الـرصيفات* الاخرى بالفرح والعناية والـرعـاية ، وان يحقق لنا ماوعدنا به على لسان رسوله وفى محكم كتابه ، حيث قال جل شأنه : (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين) .

ويسعـدنـا أن نبعث إليكم مرفقا بهذا عرضا تحليليا عن الأوضاع فى أندونيسيا ، للإحاطة وتبادل المعلومات ولنعلم إلى أى مدى صدق فينا معا قول المرحوم شوقى :
(يانائح الطلح أشباه عوادينا . . .) .

مرة أخـرى أكرر لكم شكرنا وامتناننا مشفـوعـا بالتحيـات الطيبة لكم وللإخوة الزملاء هنا ، حفظكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،،

أخوكم فى الله
(محمد ناصر)
رئيس المجلس الأعلى الأندونيسى
للدعوة الإسلامية

صدر حديثا :

المختار الاسلامى

مختـصر الروح لابن القـيم

تحـقـيق وتعليـق

ليلى مبروك

مكتبة المختار الإسلامى ١٦ شارع كامل صدقى
بالفجالة
ت ٩١١٣٧١

ذكرت مجلة تايم الأمريكية عدد ٣ مايو ١٩٨٢ أن ٥,٦ مليون مسلم فى أندونيسيا قد تحولوا الى المسيحية . ومنذ ذلك التاريخ فقد تحول بالطبع عدد آخر . فهل يعرف أحد فى مصر والشرق الأوسط هذه الحقيقه أو يفهم معناها أو يفكر كيف حدثت ؟ . هل ذكرت أجهزه إعلامنا شيئا عن هذا ؟ ألا تعرف أن « من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم » (حديث شريف) .

أكثر من خمسة ملايين مسلم يتحولون إلى النصرانية فى أندونيسيا!

فإذا علمنا أن هناك مثل هذه الموجة ضد الإسلام فى جنوب السودان حيث تتركز الثروة الحقيقية للسودان ، وحيث يوجد البترول وحيث يوجد اليورانيوم اللازم للسلاح الذرى ، وأن مثل هذا يحدث فى يوغوسلافيا منذ أيام « الصديق العزيز والمستشار المخلص تيتو » وفى اليونان وفى أماكن أخرى علاوه على ماتم من تهديد فلسطين ، وماتعانى منه أفغانستان أدركنا أن المسلمين كافة يجب عليهم أن يتنبهوا قبل أن يذبحوا بالكامل .

إن أندونيسيا يبلغ تعدادها ١٤٠ مليوناً منها ٩٥٪ مسلمون . وهى تعتبر قارة وامبراطورية منسية فتح الاستعمار عينيه عليها الآن ليستعيض بها عن المستعمرات السابقة .

إن حركة التحول العقائدى الهادئة الزاحفة فى سكون على أندونيسيا هى نفس

الأسلوب الذى يحدث فى الشرق الأوسط . والعظة المستفادة هى هى .

بدأت أولا كحركة وطنية تماما كما بدأت كل حركة وطنيه فى الشرق العربى . شملت الحركة الوطنية الشعب كله عن بكرة أبيه . كانت حركة التحرر الوطنيه موجهة ضد اليابان عندما استعمرتها خلال الحرب الثانية ثم ضد هولندا التى عادت من جديد بعد هزيمة اليابان .

نجحت الحركة الوطنية نجاحا ساحقا وسيطرت على مفاتيح السلطة والقدرة . . . تماما كما حدث فى الشرق العربى فى ثورة ١٩ بمصر وثورة ٢٠ بالعراق الخ .

ثم يأتى الدرس المر والعظة التى لايتنبه إليها زعماء الوطنية وحداتها وروادها الا بعد أن يسحب البساط من تحت أرجلهم ، هذه العظة هى أنه فى إمكان الحركة الوطنية المكتسحة هذه أن تعلن دولة الإسلام . ولكنهم يلهون بالكامل عن هذه المهمة بلعبة الوطنية .

ثم تأتى المرحلة الثانية وآه من المرحلة الثانية . . . تأتى الحكومات العسكرية ويرسل الوطنيون السابقون إلى المقابر أو المتاحف أو للكلاب .

قامت الحكومة العسكرية فى أندونيسيا . فى العاصمة « جاكرتا » وخضعت القارة والامبراطورية الطويلة العريضة التى تتكون من مئات الجزر لحكم البندقية فى جاكارتا . ثم تبدأ تصل إلى الحكومة العسكرية الأسلحة الأوربية وهنا يبدأ الهجوم على الدين . وتضرب الحركة الإسلامية على كل جزء من جسمها ضربا مبرحا وبلا رحمة وبلا سبب إلا التخوف منها على كرسى الحكم .

ويتحول الضرب والتنكيل من ضرب فى أفراد الأحزاب الوطنية إلى ضرب فى أفراد الاتجاه الإسلامى هنا نقطة التحول التاريخية . تحول حتمى كأية « ناموس سياسى » متكرر فى كل مكان :

إذا لم ينتهز الإسلاميون انتصار الحركة الوطنية المدنية ليعلنوا دولة الإسلام فسرعان. ماينتهى الحكم المدنى بحكم عسكرى وسرعان ماتختنق الحركة الإسلامية خنقا .

وإذا كانت الحركة الإسلامية قد ضربت فى عهد « ناصر » و « السادات » أو « حافظ الأسد » أو « النميرى » فإنه فى أندونيسيا حدث ماهو أفظع كثيرا . لم يقف العسكريون عند حد الضرب والحل والتعذيب . لقد تم تنصير فعلى وعلنى . . ماذا يفعل السلاح الروسى والأمريكى غير ذلك ؟! ربما كان استخدام السلاح فى الشرق الأوسط فى حرب إسرائيل قد

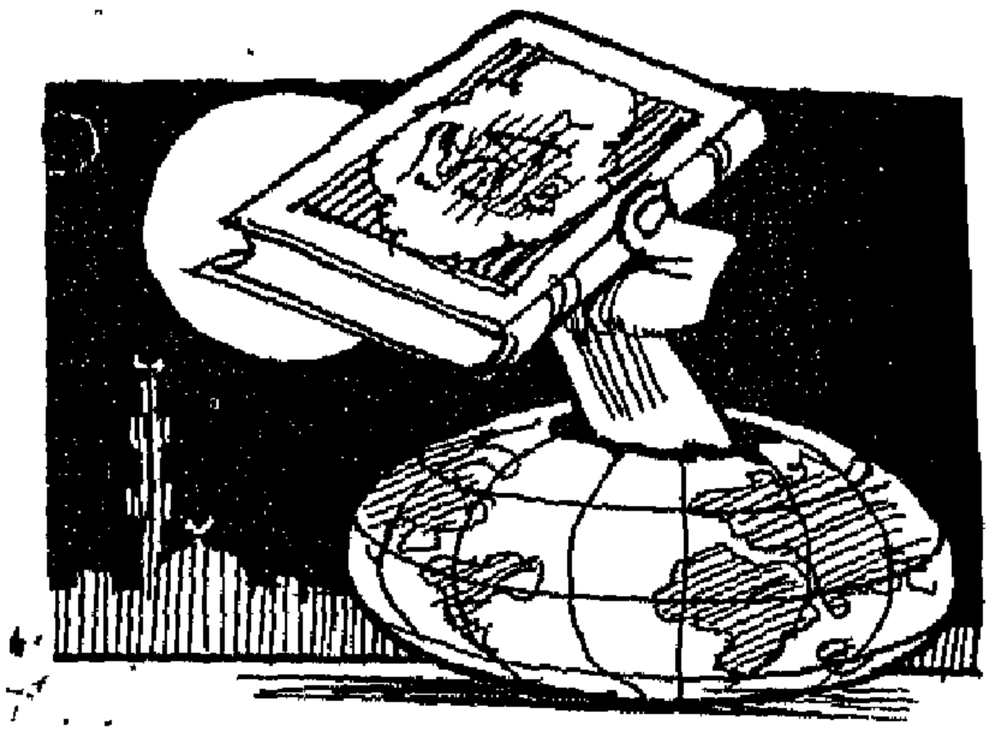

استهلكه قبل أن يصل إلى مدى ماوصل إليه الأمر فى أندونيسيا .

مرة أخرى إن رقم التنصير فى أندونيسيا الذى تم حتى عام ١٩٨٢ وهو ٦ , ٥ ملايين مسلم سابق منقول عن تايم الأمريكية العلمانية وليس عن متطرف متعصب مسلم إن الحادث الأن فى أندونيسيا هو أن الحكومة المركزية فى جاكارتا ترغم أنف بقية الجزر الإقليمية فى التراب وتحولهم إلى المسيحية . ومن لايتنصر فقد اخترعت له دينا جديدا اسمه « بانكا سيلا » . فنحن فى عصر الأديان الموضة كالشيوعية والبهائية والقاديانية والريجانية . والصهيونية . تسندها أسلحة متطورة تصل إلى حرب النجوم .

استخدم الإسلام فى أول كل حركة وطنية رجل الشارع ضد المستعمر . حتى إذا تحقق الاستقلال الوطنى انتهى دور الإسلام . وفى مرحلة تالية يبدأ الضرب فى التيار الإسلامى . ثم تأتى المرحلة الثالثة بإحلال دين جديد محل الإسلام .

هل تدرس ماهى « البانكاسيلا » هذه ؟ هى خليط من تعاليم بوذية مع علمانية مع كلام عائم عن الإنسانية والعدالة والديموقراطية . فلا هى فلسفة ولاهى أسلوب إنما هى مجرد عناوين وشعارات تفرض فرضا وعلى درجات متدرجة كأن يبدءوا القول بأنه لاتضارب بين الإسلام و « البانكاسيلا » ثم ينتهوا بضرورة « الالتزام » بمواثيق الدولة باسم التقدمية ثم تكره إكراها على توفير هذه المواثيق حتى تجعلها دينا وفى مكانة أكبر من الدين . والمسألة كلها عبارة عن إلحاد يفرض فرضا لأن وراءه سلاحا روسيا وأمريكيا يحمله رجال لا يفكرون . .

إن التاريخ يعلمنا أن أى ثورة شعبية أو وطنية إذا لم يستول الإسلاميون بها على الحكم انتهوا وضربوا وبدأت موجة « أنتى إسلامية » بعد ذلك .

د . فهمى الشناوى

نداء

من الأستاذ

عمر التلمساني

إلى كل مسلم على وجه الأرض، أيا كان موقعه ، حاكما أو محكوما ، رئيسا أو مرؤوسا ، إلى كل هؤلاء أتوجه بهذا النصح أو الرجاء ، سائلا ربى أن يشرح له الصدور ، وأن تتقبله المشاعر ، فهو ذوب العاطفة المبرأة من كل غرض من اغراض هذا العرض الزائل ، الذى يفنى الناس أنفسهم من أجله ، ويستهينون بأقدارهم فى سبيل الوصول اليه وتحقيقه ، إلى أجل هم بالغوه ، ثم لاشىء بعد ذلك الا الموت ، ومن ورائه ثواب أو عقاب .

اعتقد أن كل مسلم ، على علم كامل بأن المسلمين - ولاأقول الاسلام - فى عصرنا الحاضر ، قد بلغوا من الضعف والذلة والهوان ، مالم يبلغوه فى أية مرحلة من مراحل التاريخ الأسلامى ، منذ أن هبط الوحى على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الى اليوم ، كما أن المسلمين لم يرضوا لانفسهم أن يكونوا فى الحضيض ، حتى أيام ضعفهم ، مايرضاه المسلمون لانفسهم فى هذه المرحلة التعسة المنكودة ، التى ينفر منها أشد الناس بلادة ، وأدناهم إحساسا . إن بعض العجماوات ، اذا قيدت ، قضت وقتها كله محاولة التخلص من القيد ، إما أن تحطمه ، وإما أن ينفصل بعض أعضائها . أما نحن اليوم ، فقد انعدم فينا كل احساس بالعزة أو شعور

بالكرامة ، وكأن ماحل بنا شيء لايستثير الغيرة ، ولايبعث النخوة الآدمية أو كأنما هذه هي الحياة . . وتعست من حياة ، همها البحث عن لقمة العيش ، إدامها الوضاعة ، والانحطاط ، واستمراء الدون من الأمور .

إننا نزعم بأننا مسلمون ، وليس لدينا مظهر واحد من مظاهر الاسلام . نقرأ القرآن وليس لأحدنا عمل من قرآن . نؤمن بأن الله واحد ، وكل تصرفاتنا تشرك معه أصحاب النفوذ فى الخوف والرجاء . نؤمن بأنه قوى قادر ، ونخاف غيره أكثر مما نخافه ، بحيث اذا تعارض أمر من القوى القادر ، مع رغبة من ذى قوة ، كنا أسرع إلى تلبيته فى رعدة وجبن ، كأنما قلوبنا بين جناحى طائر هائم فى أجواز الفضاء . نزعم أننا نحب الله ورسوله ، وواقعنا يكذب هذا الادعاء الزائف . يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم مامعناه « لن يؤمن أحدكم حتى يكون الله ورسوله أحب اليه مما سواهما » فهل نحن كذلك ؟؟ أم أننا اذا دعونا الى الله ورسوله حبا فى الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ، فأصابنا عنت أو عسف أو ظلم ، تمسكنا بدعوة الله ، وصبرنا على مالقينا ؟؟ أم طارت قلوبنا شعاعا ، وبادرنا الى تأييد الظالمين ، ووضعناهم موضع المصلحين ، ونزلنا أنفسنا منزلة الخاطئين .

إن الله سبحانه وتعالى يقول « قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم واخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ، ومساكن ترضونها أحب اليكم من الله ورسوله وجهاد فى سبيله فتربصوا حتى يأتى الله بأمره والله لايهدى القوم الفاسقين » لن أطلب من أحد جوابا ، لأن الجواب معروف مألوف ، وهو سبب النكبة ، وسبب الثغرة الكبرى فى الايمان . . . الايمان الذى لايعرف المستحيل فى سبيل الله والدعوة اليه .

وإن الإيمان ليس قولا أو كلاما ، لأنه « ما وقر القلب وصدقه العمل » . وأبحث اليوم عن عمل واحد ، يصدق ماوقر فى القلب ، هذا إن وقر حقيقة ، فلا أرى إلا أعمالا كلها مضادة لتعاليم الاسلام على خط مستقيم . المؤمن لن يكون كاذبا ، فهل عماد أقوالنا وأعمالنا الصدق ؟؟ المؤمن لن يكون منافقا ، أفلا تتسم أقوالنا وأعمالنا بطابع النفاق فى كل شيء ، حتى من الذين يفترض الناس أنهم أولى الخلق بالبعد عن النفاق . المؤمن يرضى بقضاء الله وقدره حلوا كان أو مرا ، يسرا كان أو عسرا ، والكل ساخط ومتسخط ، ومع ذلك نزعم أن فينا ايمانا ، والايمان لايرضى بهذه الخلال .

الايمان يسمو بالمسلم إلى أعلى مراقى العزة والاباء ، لأن الله وصفنا بالعزة وأمرنا

نداء من عمر التلمساني

لنا « ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين » وآمن بها صحابى فقال لأبيه : لن تبرح مكانك حتى تعترف بأنك الأذل وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم الأعز ، ونحن أقوياء طاغون أمام بعضنا البعض ، أذلة متزلفون أمام غير المسلمين ، فى أحضان هؤلاء حينا ، وفى أحضان اولئك حينا آخر . فهل هذا من الاسلام ، يامن كرهتم الناس فى الاسلام . تعاليتم على بعضكم البعض ، فكره هؤلاء أولئك ، وذللتم أمام الغير فهتم عليه واستهانوا بكم ، فهل أنتم مسلمون ؟!!

إن معاملة بعض المسئولين للشعوب أمر ينكره الاسلام بل ويجرمه ويحرمه . . ان هذه المعاملة أماتت فى بعض الشعوب الاسلامية ، كل همة عالية أو عزيمة ماضية ، فما قام مصلح أو ناصح يدعو إلى تغيير هذه المعاملة المهينة القاسية ، إلا حلت به وبأهله ومعارفه النقم ، سواء جاءت دوافع الظلم أو نبتت من الداخل ، وتمضى الشعوب فى استنواقها ويمضى المسئولون فى عسفهم ، ثم يرمى الاسلام بسبب مانحن عليه . وليس العيب عيب المظلوم أولا وأخيرا ، لأن الظالم وحده أعجز من أن يستبد بالملايين ، ولكنه يستعين ببعض المظلومين على بعض ، ثم يتغلب على من استعان بهم فينحيهم أو ينفيهم أو تنزل بهم نقمته ، حتى لايشعر أحدهم أمامه بسلطان ، ولكن لو أبى الشعب على الظالم ظلمه فى سلبيه سلمية ، لنزل الحاكم عن عنفوانه ، دون آراقة نقطة واحدة من دم ، ولكنه قيل من قديم الزمان « انج سعد فقد هلك سعيد » . فهل الاسلام هو الذى أوصلنا الى مانحن عليه ؟؟ أم نحن استمرأنا الذل والهوان فأصبحنا الصق بنا من أى معنى من المعانى ذوات الشمم والرفعة .

ثم لماذا لايتألف الحكام شعوبهم حتى يبعثوا الثقة فى نفوسهم ، فيجدوهم العدة عند الشدة ، ولن يحمى المسؤول من أخذه الألم المرير . والتاريخ الحاضر أكبر شاهد . فقد قتل السادات فى أمنع مكان يظنه حصنه المنيع ، ولم يقتل انديرا غاندى إلا من جاءت بهم حراسا لها ، ولم يطح بالنميرى الا من عينه قائدا عاما قبل أيام ، وقديما لم يقض على قيصر إلا صديقه الحميم بروتس ، فقال له فى حشرجة الموت ، وحسرة الخيانة : « حتى أنت

يابروتس » وذهبت مثلا .

فهل نحن ـ مسؤولين وغير مسؤوين ـ مسلمون حقا ؟؟ أم نحن أبعد خلق الله عن تعاليم الله ؟؟

إن الوطن ليس آرضا فحسب ، ولكنه رض وبشر ، فاذا لم يسعد المواطن بخيرات لاده ، وذهبت فى غير صالحـه ، واذا لم شعر المواطن بالأمن على أرضه ، إذا لم يجد لحرية المسعدة فى وطنه ، اذا تباعدت لطبقات تباعدا بينا يشعر بالمرارة ويولد لحقد ، فأية عاطفة يمكن أن يحملها لمواطن للأرض التى يعيش عليها ؟؟ الا ترى معى أن كل ما تقدم يمكن علاجه ، ذا أردنا ، واذا امنا بحقنا فى الوجود لكريم ، وإذا صححنا إيماننا بالله ، أنه لامستحيل مع الايمان الحق ، واليقين لكامل .

إن علة العلل فى حالنا هى الارتياب فى قدرتنا على تحقيق الأمل . وهذا الارتياب هو المخذل المريع فى همة أية أمة أو شعب انه كفيل بالقضاء على أعتى الأمم كيانا فى الوجود هذا الارتياب هو الذى يحتم علينا أن نتخلص منه أولا ، حتى نمضى الى غايتنا فى ثقة من أمرنا ، وقدرة على التخلص من ضعفنا . . وبغير التخلص من هذا الارتياب سنظل ندور وندور دون أن نخرج من الدائرة التى ندور فيها . وستظل خيراتنا تذهب الى غيرنا ، كما يذهب ماء الساقية الى ارض بعيده عن موقعها ، دون أن يستفيد منه المخلوق الدائر فى مداره طوال فترة عمله ، فهل فقدنا الآرادة الصادقة ؟ وهل ينقصنا الايمان الذى لايعرف المستحيل ؟

إن ماقول ليس خيالا ، إذا صدق إيماننا بالله وقدرته ، وكم قامت الادلة والشواهد فى دنيا المسلمين وغيرهم ، على إمكان النهوض من الكبوة ، والاستفاقة من الغفلة ، اذا ماصح العزم وصدق اليقين ، لأننا نكون انما نعتمد على القوة التى لاتقهر ، والقدرة التى لايقف أمام سلطانها سلطان . سنشقى ؟ . . أجل . ستتعب ؟ . . نعم . . ستتعرض لمتاعب لاحصر لها ؟ . . حقا . كل ذلك وارد فى الاعتبار ، ولكن لاطريق سواه ، وإذا لم يكن فى الاستطاعة مركب الا المحن

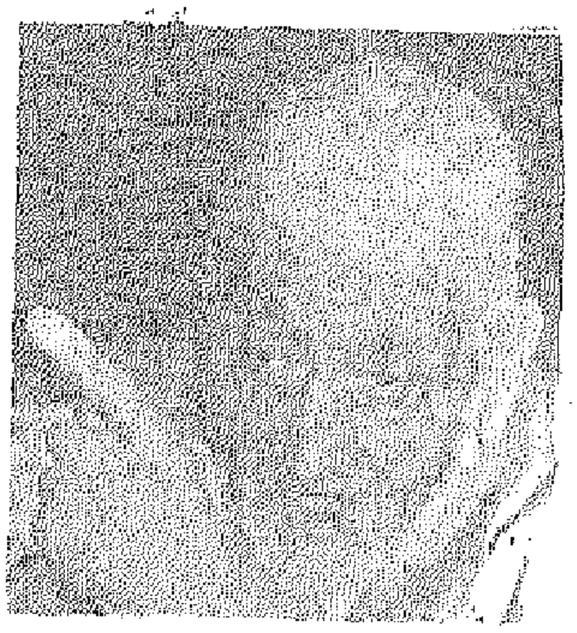

والعقبات ، فما من سبيل سوى اقتحام المحن ، وتحمل التضحية ، والبذل المتواصل . إن خصومنا سيتعبون كما نتعب ، وسنكلفهم من الضحايا القدر الوفير ، فإن تعبنا فإنهم سيتعبون ، وبقى اننا نأمل فى الله ، مالايأملون : « إن تكونوا تألمون فإنهم يألمون كما تألمون ، وترجون من الله مالا يرجون » قد نفشل مرة ومرات ولكننا سنصل الى بغيتنا فى خاتمة المطاف . هذا اذا ابتعدنا عن محيط المستحيل . وأيقنا أن الايمان بالله يأتى بالأعاجيب ويقضى على كل مانظنه فى عالم المستحيلات . ان الذى لايخاف الا الله وحده ، ويخشاه وحده قولا وفعلا ونية ، أخاف الله الدنيا كلها منه . فهل لنا أن نخاف الله وحده ، ونوقن اليقين كله ، بأنه لايقع فى هذا الكون إلا ما أراد خالقه وموجده ومدبره والمتصرف فيه وحده ؟؟ هل لنا أن نخافه أكثر من خوفنا من معسكر الشرق أو معسكر الغرب ؟؟ هل لنا أن نوقن بأن لانجاة لنا إلا باللجوء إليه ، بدلا من التزلف الى هؤلاء مرة ، والى أولئك مرة أخرى ؟؟ هل لنا أن نتلبس بهذا اليقين ، حكاما ومحكومين ، وأن نتصرف فى ضوئه وأن نسير على هداه ؟؟ إن شمس الايمان التى تذيب صقيع المستحيل .

لعل مما يحول بيننا وبين استعادة أمجادنا ، وأخذ مكاننا تحت الشمس ، الحساسيات التى تفرق بين المسؤولين فى بعض الدول الاسلامية ، ولعلها أكبر عائق دون الوحدة المرتجاة .

فكل منهم يرى فى الآخر مايرى الفقهاء فى المحرمات ، وكل يرى فى الوحدة منقصة لهيبته ومكانته . وهذا المأخذ خاطىء . إن كل واحد منهم يحب أن يرى الاسلام عزيزا منيعا ، وأن يرى المسلمين فى مقدمة الامم ، فهى إذن موازنة بسيطة بين المحافظة على مكانة زائلة ، وبين وحدة باقية ، أيهما أحق بالاهتمام ؟؟ وأيهما أولى بالرعاية ، ووجوب الوقوف تحت رايتها ؟؟

هذه الحساسية الجوفاء هى إحدى عوامل المستحيل الذى نتوهمه ونتهيبه ، فماذا علينا لو أجمعنا أمرنا ، ووحدنا صفنا وجعلنا حاكم أصغر بلد إسلامى ، رئيسا للوحدة ، عن رضا واقتناع ، إنى لأحلق فى عالم الخيال ، لأننى لست من أرباب الكيوف التى تهيىء لصاحبها من الأوهام ، خيالات يظنها شيئا يتراءى له فى عالم

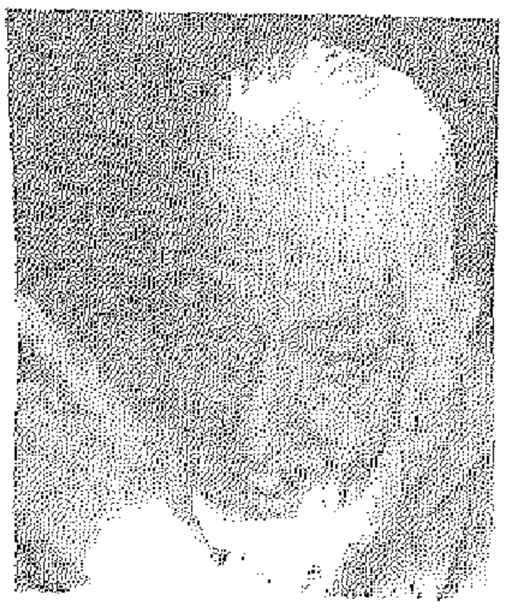

نداء من عمر التلمساني

لواقع . لقد كانت انجلترا وفرنسا وألمانيا
إيطاليا ، دويلات يحارب بعضها بعضا
على طول الزمان ، فلما تبينت الرشد ،
وجدت الخير فى الوحدة ، فأصبحت دولا
لها ثقلها فى عالم القوة والسياسة والاقتصاد
أليست هذه حقيقة تاريخية ثابتة . إن ديننا
يأمر بالوحدة ، وينهى عن الفرقة « وأطيعوا
الله ورسوله ولاتنازعوا فتفشلوا وتذهب
ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين » ،
« ولاتكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد
ماجاءهم البينات وأولئك لهم عذاب
عظيم » .

إن من فضل الله علينا أن ديننا واحد ،
وقرآننا واحد ، ولغتنا واحدة ، وأكثر بلادنا
متقاربة ، وكل هذه قواعد تجمع بيننا ،
وتربط أواصرنا ، وتوحد الصف ، ففيم
الخلاف ودواعيه ؟؟ لماذا نختلف وكل
مابيننا يدعو الى الوفاق ، أرضينا بالحياة
الدنيا دون الآخرة ، مع أن الأولى متاع
زائل ، والثانية نعيم مقيم ، إن كنا حقا
مؤمنين .

إننى لاأشك فى إيمان واحد ، وان كان
كل مانرى يدعو الى الشك والريبة ،
ولكننى أرجح عدم وضوح الرؤية ، وغلبة
الحرص الدينوى والركون اليه ، أكثر من
الرضا بما عند الله فى الآخرة . وإنها لسقطة
من سقطات البشر ، أن يفضلوا مايرون
حتى ولو كان فانيا ، يفضلونه على
مايعلمون ، رغم أنه الحق من ربهم ، إنه
دور المسئولين فينا فى هذه المرحلة ، فإن لم
يفعلوا ويتحدوا ما يظنونه مستحيلا ،
فحسابهم الأصغر أمام شعوبهم ،والأوسط
أمام التاريخ ، الأكبر أمام الواحد الأحد،
المنتقم الجبار ، يوم لاتنفع الحسرة على
التفريط ، إنى لااريد لهم إلا الخير ، ولا
أتقدم إلا بالنصح الصادق الأمين ، ولو
كان فداؤه ، دمى وحياتى . كلى عطف
عليهم وحرص على خيرهم وإعزاز
لمكانتهم ، مااستقاموا على شرع الله .

ما كنت أريد أن أتعرض للكوارث
الكونية ، حتى لايظن أحد أنى
أدعو الى الكسل ، انتظار ليد
القدر القادرة ، ولكننى على ثقة بأن الله
سبحانه لاينصر الا العاملين ، ولاتتدخل
سطوته الا بعد أن تتقطع بين أيدى العاملين

نداء من عمر التلمساني

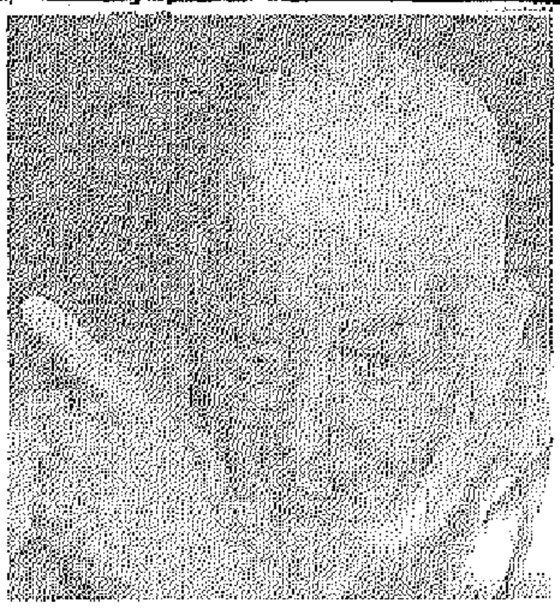

كل أسباب الأرض « أمن يجيب المضطر إذا دعاه » . بالأمس قرأنا أن طوفانا ببنجلاديش قضى على أربعين ألفا فى لحظة . وفى كل سنة نقرأ أن برودة الشتاء أوقفت المواصلات واغلقت المدارس ، وأن الحرارة أشعلت النار هنا أو هناك ، وأن العواصف ألقت بالسيارات ارتفاعا وانخفاضا كما يفعل الاطفال بما فى أيديهم من لعب . إننا لو لجأنا الى القوى القادر بالصورة التى رسمها لنا جل جلاله ، وبينها رسوله صلى الله عليه وسلم ، لو كنا هناك فعلا ، لتدخلت يد القدرة ، وعطلت كل ما يظنون أنه مانعهم من الله ، إن الماديين لايؤمنون الا بما بين أيديهم ، ونحن كذلك نؤمن بما فى أيدينا من علم وكشف واختراع ، ولكننا نمتاز بيقيننا الراسخ أن الله وحده هو الفعال لما يريد ، وانه القادر على أن يجعل الأسباب فاعلة منتجة ، أو يسلب منها كل خواصها فتتعطل ولاتعمل .

أخلص من كل ماتقدم أنه لا مستحيل أمام الايمان . وأن الايمان الحق والمستحيل لايجتمعان فى قلب مؤمن ، كما لايجتمع السيفان فى غمد واحد . فإما إيمان يبعث الحياة فى أشباه الاحياء ، وإما مستحيل نقف أمامه حيارى مبلسين . أريد بالايمان الذى أتحدث عنه هنا ، ماحددته الآية الكريمة « فلا وربك لايؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم . ثم لا يجدوا فى أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما » .

ففى هذه الآية :

(١) نفى للايمان عمن لا يأخذ بالمقسم عليه .

(٢) ثم تحكيم لشرع الله على وجه الدقة والتحديد .

(٣) ثم حكم قاطع فى الأمر ينفذ على المتخالفين .

(٤) ثم تقبل للحكم .

(٥) تقبل هو الطاعة الكاملة لما قضى الله ورسوله صلى الله عليه وسلم .

(٦) طاعة قلبية ، ملؤها التسليم كل التسليم عن رضى واقتناع ، لاعن عجز وإفلاس .

هذا هو الايمان الذى أشير اليه فى كلمتى هذه ، الايمان الذى يجب أن يملأ قلب كل مسلم ومسلمة ، حاكما كان أو محكوما ، وبغير هذه الصورة الايمانية ، فسيظل المستحيل عقبة تغير حالنا ، وفى ظل هذا

لايمان يجب أن يعتقد الحاكم آنه خادم لشعب وليس بسيده يرجع إليه فى أموره كلها ، ويتركه يتمتع بحرية الرأى والقول والاجتماع والتصرف فى كل ماأحله الله له فى مقومات الحياة الكريمة ، النابضة بالعزة ، والشعور بالانسانية التى فضل بها الله بنى آدم وكرمهم ، وارتفع بهم فوق مستوى كثير ممن خلق ارتفاعا سويا .

إن الاسلام لايرضى بما نحن فيه ، فلا داعى للتمحك بأنه سبب تأخرنا وضعفنا . فكل مافى الاسلام يدعو إلى العدل والانصاف والقوة والمساواة والجد والعمل وإتقان العمل ، يدعو إلى الفضيلة ومكارم الأخلاق .

أى سمو ؟؟ وأية رفعة ؟؟ وأية مكانة عالية ؟؟ وأية معاملة نبيلة ؟؟ وأية حياة سامية ؟؟ وأية حضارة راقية ؟؟ لم يدعنا الاسلام إليها ويحضنا عليها ، ويوضحها لنا .

إن الايمان وحده ولاشىء غيره ، هو الذى يحطم كل ما نتوهمه من مستحيل فى هذه الحياة ، فأعدوا كل ماتستطيعون إعداده ، حتى ولو ظننتموه تافها ، فمعظم النار من مستصغر الشرر ، وقد تدمى البعوضة مقلة الأسد .

ابدأوا بهذه النبته ، واجعلوا الله أمامكم فى كل صغيرة وكبيرة ، هنالك « ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم بشراكم اليوم جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها ، ذلك هو الفوز العظيم » هيا بنا نعمل بآية كتاب الله « ياأيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحا عسى ربكم أن يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجرى من تحتها الأنهار يوم لا يخزى الله النبى والذين آمنوا معه ، نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم ، يقولون ربنا أتمم لنا نورنا ، واغفر لنا ، إنك على كل شىء قدير »

نعم ياربنا إنك على كل شىء قدير حقا وصدقا ويقينا .

عمر التلمساني

ملف الشهر

العاصمة الجديدة

باختصار شديد . . نحن نطالب بنقل العاصمة القاهرة إلى موقع آخر . . هذا الموقع الجديد هو المنطقة الواقعة إلى الشمال والشمال الغربى والغرب من مدينة السويس وهى فكرة كما نراها تحقق خطوة فى مواجهة الصهيونية الصليبية . فهذا الموقع الفريد يتميز من ناحية المنظور الاسلامى الاستراتيجى بمميزات عدة والعرض التالى مقدمة للفكرة :

١ ـ تتركز الكتلة السكانية فى مصر فى منطقة الدلتا فى الشمال والوادى فى الجنوب بطول إجمالى يصل إلى الف كيلو متر تقريباً بداية من خط دمياط الاسكندرية فى الشمال حتى حافة المنطقة السكنية جنوب أسوان .

٢ ـ تمتد الصحراء الغربية بسهولها الرملية القاحلة وهضابها المتكررة من غرب الاسكندرية مروراً بمحافظات البحيرة والغربية والمنوفية والقليوبية ثم الجيزة ـ وبعدها محافظات الصعيد على شكل شريط محصور بين سلسلة الجبال الشرقية والهضاب الغربية للصحراء الكبرى .

٣ ـ تعتبر منطقة الوادى الجديد نموذجاً للمحاولة الفاشلة التى قام بها نظام عبد الناصر لسحب حركة العمران إلى الغرب ـ وقد ثبت واقعياً الفشل الذريع الذى منيت به محاولات التوسع غرباً فى الصحراء الغربية . اشارة إلى هذه النقطة فقد عمل نظام حكم أنور السادات على سحب انتباه الشعب المصرى ودفعه إلى الحركة تجاه الغرب . وقد تم كذباً بناء جبهة غربية مسلحة نقل إليها قطاع ضخم من القوات المسلحة كما قامت ضجة إعلامية بالغة الصخب معلنة عن تعمير الساحل الشمالى . . وشكلت جمعيات ولجان دراسة . . وقسمت الاراضى على طول ذلك الساحل . هذا ما أعلن عنه عبر سنين حكم السادات .

٤ ـ مديرية التحرير غرب الدلتا والوادى الجديد غرب الوادى القديم ـ نعلم جميعاً إلى أى مدى كانت تجارب فاشلة فى نظامى الحكم السابقين .

٥ ـ لقد دفع النظام العسكرى السابق بالشعب المصرى دفعاً إلى الغرب بدعوى بناء مجتمعات جديدة ـ فى حين أن النمو الطبيعى للكتلة السكانية من شعب مصر انما تمتد إلى الشرق . . وبالتحديد الشمال الشرقى .

٦ ـ يبلغ عدد سكان شعب مصر تقريباً ٤٨ مليوناً . منهم حوالى ٤٥ مليوناً يسكنون فى قلب الدلتا والوادى . .

ملف الشهر

٧ ـ وتمتد إلى الشرق من محافظات الصعيد سلاسل جبلية بينها طرق وممرات تصب جميعها فى السهل الساحلى على البحر الأحمر حيث الجمال الطبيعى الذى احتارت له عقول اهل الغرب .

٨ ـ وإلى الشرق من دلتا النيل ـ يقع خط المواجهةالفعلى بين مصر الإسلامية وبين جيوش الصليبية والصهيونية والوثنية عبر مئات السنين من الجهاد فى سبيل اعلاء كلمة الاسلام ودين محمد صلى الله عليه وسلم .

٩ ـ هذا الخط يبدأ من شرق الدلتا بداية من دمياط شمالاً وحتى القاهرة جنوبا . . ثم يتحرك شرقاً بانتظام حتى يلتقى بمدن القنال الثلاث ثم يعاود تحركه شرقاً بانتظام حتى يلتقى بمدن القنال الثلاث ثم يعاود تحركه شرقاً عبر ممرات سيناء الثلاثة الكبرى وساحلها الشمالى الفسيح . . واخيراً يجد نفسه وجهاً لوجه أمام تتار السلطان قطز . . ومن بعده صليبيو صلاح الدين . .

واخيراً الصهيونية الصليبية اليوم .

١٠ ـ هذه المنطقة السهلة المنبسطة ذات الجو المعتدل والارض الخصبة الواقعة شرق دلتا النيل وحتى سيناء ـ هذه المنطقة هى باختصار محور المواجهة التاريخية بين الاسلام والكفر . فمن منا لا يعرف رحلة أبينا ابراهيم وزوجه سارة . . ومن بعدها رحلة يوسف ويعقوب والاسباط ومن بعدها رحلة موسى ذهاباً وعودة ثم ذهاباً ببنى اسرائيل . . ومن بعدها رحلة مريم العذراء البتول ويوسف النجار العبد الصالح وعيسى بن مريم الرضيع . . وأخيراً رحلة الفتح الكبرى على يد عمرو بن العاص .

١١ ـ هذه الأرض الممتدة عبر محافظات دمياط والدقهلية والشرقية ثم شرقاً محافظات السويس والبحر الأحمر ـ ثم الاسماعيلية وبور سعيد . . واخيراً سيناء الجنوبية وسيناء الشمالية . .

هذه الأرض الطيبة هى التى يجب أن تتجه اليها كل جهود الاصلاح والتعمير والبناء . . واليها تتجه جهود بناء الجيوش والترسانات العسكرية . .

أما الذى يدفع الشعب المصرى إلى الغرب فإنما هو على ابسط الفروض . . جاهل عدو لدين أمته وتراثها الدينى ورسالتها التى اصطفاها الله لها ولا أقول اكثر من ذلك .

والآن أين الموقع الفريد المقترح من ذلك كله ؟

تقع مدينة السويس على رأس الخليج المسمى بنفس الاسم . وهى تحتل موقعاً متوسطاً تماماً يقابل موقع القاهرة فى قلب الوادى المزروع ولو تصورنا أن الدلتا والوادى بسكانها قد تم نقلها إلى الشرق بحيث أن القاهرة تنطبق على مدينة السويس . . فإننا بذلك نكون قد حصلنا على وادى إلى الجنوب يطابق السهل الساحلى ودلتا إلى الشمال تتطابق محافظات القناة فى الوسط ومحافظات الشرقية والدقهلية ودمياط فى الغرب ومحافظات سيناء فى الشرق .

السويس اذن من ناحية التوسط يمكن أن تكون قاهرة جديدة .

أمـا من النـاحيـة العسكـريـة فإن المنطقة المنبسطة إلى الشمال والغرب منها تمثل مساحة رائعـة لاقامة المدينة الجديدة عليها ـ ويحوطها من الغرب كتلة جبلية ضخمة يمكن أن تكون موقع حراسة للمنطقة باسرها ـ أما من الشرق فإن الجبـال المنحـدرة فى سيناء تشكـل مانعاً طبيعياً لايمكن اختراقه .

وعلى هذا فإن الداخل إلى السويس محكوم بعدة طرق محددة لا يمكنه تغييرها فهو إما قادم من الشمال . وإما قادم من الجنوب . . واخيراً ليس هنـاك إلا ميـاه الخليج . وهـذا الموقع العسكرى الفريد هو الذى مكن إلى حد كبير القوات الشعبية بقيادة الشيخ حافظ سلامة من التصـدى لقـوات الغزو الصهيونية فى حرب رمضان من عام ٧٣ ميلادية . .

إن النجاح الذى حققته المقاومة الشعبية فى السـويس ضد الهجمـة الصهيونية انما يشكل عمقاً نفسياً رائعاً للمواجهة القادمة مع العدو الصهيـونى . فإن العـاصمة عندما تنتقل إلى السـويس فإنها لن تهزم أبـداً ـ بعد أن عرف أهلها كيف يجعلونها السويس المنتصرة .

والسـويس من منـظور العمق التـاريخى للمسلمـين لها ذكـريـات عظيمـة . . فمنهـا تدفقت الاساطيل الاسلامية فى العصر العثمانى لتجعـل البحـر الأحمـر بحـيرة عربية مسلمة ولتجعل المحيط الهندى نظيفاً طاهراً من سفن البرتغال والاسبان . .

إن البحث فى تاريـخ السـويس يكشف الكثير والكثير عن امكانيات هذا الموقع الفريد كرأس حربة فى مواجهة الصهيونية الصليبية .

وفى الـواقع فإن الكثافة السكانية والحركة العمرانية والاقتصادية القائمة بالفعل يمكن أن تشكل نواة طيبة لهذه العاصمة المقترحة .

● ● اهمية نقل القاهرة إلى الموقع الجديد من المنظور الاسلامى :

بعـد العـرض السـابق لجغـرافيـا موقـع السويس ـ وإمكانيات هذا الموقع الفريد من الناحية العسكرية . . فإننا الآن نسأل : هل من المهم نقـل القـاهـرة كعـاصمـة للشعب المصرى المسلم إلى هذا المكان ؟

والإجابة فى نظرى . . إن نقل العاصمة إلى الموقع الجـديد تعتبر خطوة تاريخية وانتصاراً مرحليـاً للشعب المصرى المسلم فى مجابهتـه للحقبـة الاسرائيليـة حسب ما سماهـا مركـز الدراسات لمجلة المختار .

ولنتتبع النقاط الآتية :

أولا : الحقبة الاسرائيلية :

حسب المفـاهيم التى طرحتها مجلة المختار الإسلامى . فقد ظهر لكل ذى عقل أن النظم الحـاكمة فى الدول العربية والإسلامية عموماً نظماً تقف تقـريبـاً فى خندق واحد مع العدو الصهيـونى المـدعـوم بالصليبية الدولية . وقد ظهـر من التحليل الذى نشره مركز دراسات المختار الإسـلامى فى ملف الشهر أن المقاومة الفلسـطينيـة أيضاً قد خرجتمن المواجهةمع العـدو . وأصبح الجمهور المسلم عموماً على مستوى الأمة الإسلامية هو الذى يقف وجها لوجه مع العملاق الصهيونى والصليبى . وإنه اصبـح مفهـوماً اليوم أن الحركة الاسلامية فى التحامها مع الجماهير وانفصالها عن النظم اللا إسلامية ـ أصبحت تشكل قوة ضغط استاتيكية فى الـظاهـر ولكنهـا فى اعـماقها تموج بالحركة والحياة . وليس هذا من المبالغات . . بل إن تحليـل الـدكتور محمد مورو والدكتور فهمى الشنـاوى ومـركز الدراسات قد كشف السر

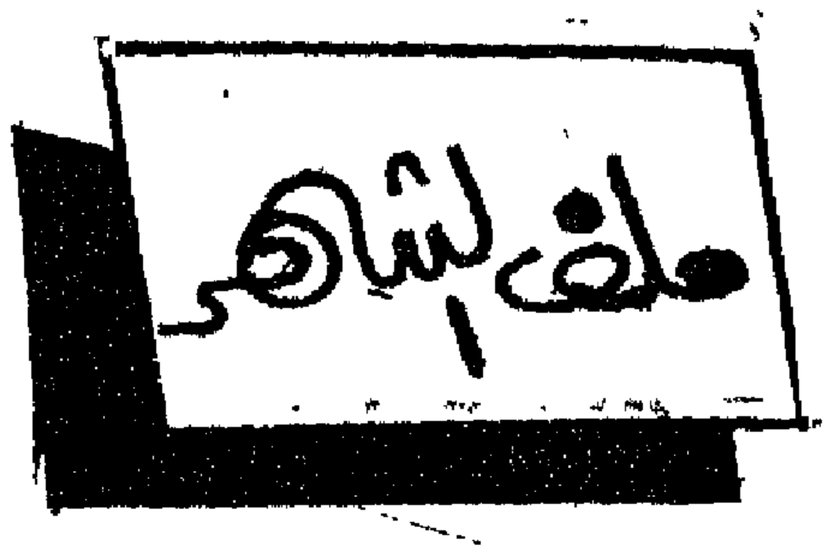

العظيم وراء الانسحاب المفاجيء للبطل الأمريكى المعجوز (ريجان) وآلة حربه الكرتونية التى فرت من الميدان عند التماس المباشر مع جماهير المسلمين فى لبنان . . وهى تكشف اليوم عن الانسحاب الاسرائيلى من بيروت وصيدا والبقية تأتى ان شاء الله .

هذه بعض الملامح العامة التى طرحتها مجلة المختار فى الفترة الماضية وأضيف . .

قفزت الصهيونية قفزة استراتيجية كبرى بإقامة عاصمتها فى القدس الشريف . ومثل هذه الخطوة الاستراتيجية تحتاج إلى بعض الوقت حتى يتم هضم مكاسبها واستقراراها . فمازال أمام العدو الصهيونى من المشاكل العسكرية والسكانية والادارية ما يحتاج إلى كثير من الجهد . فإن اقامة المستوطنات حول القدس . وطرد السكان العرب من المنطقة واحلال اليهود محلهم . واستقرار اليهود فى هذه الأماكن المقدسة واقامة المجتمع الصهيونى المستقر والمتكامل اقتصادياً وادارياً وأيضاً نفسياً وامنياً يحتاج إلى بعض الوقت ـ يتم فى ذلك الوقت بناء جيل من بنى يهود يدينون بالولاء لأرضهم ونظامهم وحياتهم التى ولدوا وعاشوا فيها ولم يعرفوا غيرها .

وعلى هذا فبعد فترة من الزمان تكون المشروعات الاقتصادية والعمرانية الكبرى قد استقرت على ارض الضفة الغربية ويكون قد تم ابتلاع القوة البشرية من العرب والمسلمين فى هذه المناطق المقدسة ، وما حولها .

ومن هنا ندرك أن الصهيونية تعمل الآن وبجد ومنذ خمس سنوات تقريباً على بناء الحائط الشرقى لدولتهم . ذلك الحائط الذى يمتد من مرتفعات سوريا الجنوبية (مرتفعات الجولان) وحتى الأرض الصحراوية التى يشترك فيها دولة الاردن ودولة السعودية مع دولة الصهاينة .

(ومن هذه النقطة نذكر عرْضاً ما قدمه النظام اللا إسلامى فى العراق من خدمة كبرى لدولة الصهاينة عبر الخمس سنوات الماضية . فإننا جميعاً نذكر النداء الذى وجهه الإمام الخمينى (رحمه الله حياً وميتاً) . ذلك النداء الذى دعا فيه امته الايرانية المسلمة إلى الاستعداد لتحرير فلسطين . . فرد عليه مناحم بيجن رئيس وزراء الصهاينة فى ذلك الوقت : إن اسرائيل ستضرب إيران بالقنبلة الذرية اذا ما فكرت فى عبور العراق للهجوم على اسرائيل . . وقد كان . . فجرت اليهودية الصليبية قنبلة اعتى وأشد من القنبلة الذرية فى وجه الثورة الإسلامية . . فجرت حرباً دفعت فيها بالعراق رأس حربة وخلفه بعض الدول العربية . . اقصد بعض النظم العربية وقامت العراق بهجوم غير مفهوم من عامة الناس .

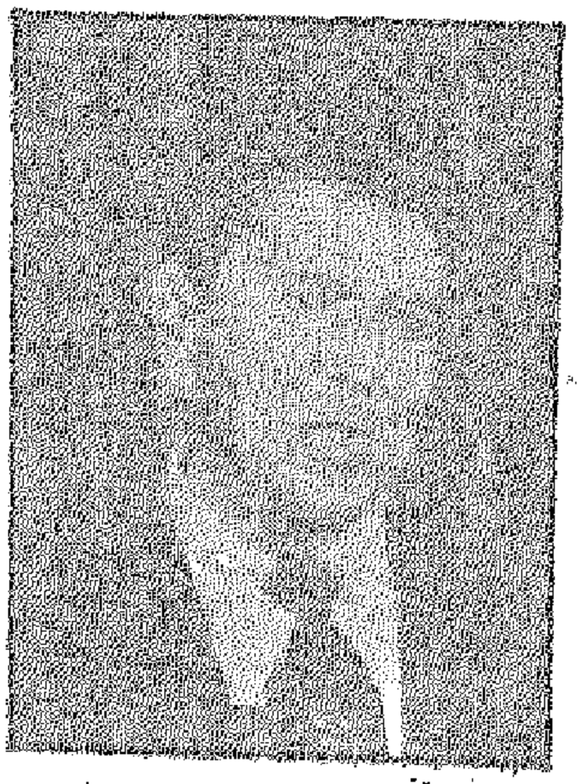

ريجان

ولكنه مفهوم بالنسبة لنا نحن المسلمين . قامت العراق بقوتها العسكرية التى تمتد ينابيعها عبر الخليج ومصر وتركيا . . لتنتهى بأمريكا وروسيا فى آن واحد . . حرباً عالمية كبرى اشتركت فيها الصهيونية والصليبية والنظم اللا اللاإسلامية لوقف الزحف الاسلامى القادم من الشرق حتى يتسنى لبنى صهيون بناء حائطهم الشرقى فى هدوء . وبالرجوع قليلا إلى الوراء نرى نظام الملك حسين وهو يحطم المقاومة الفلسطينية بالضفة الغربية . ونراه وهو يقيم مذابح صبرا وشاتيلا والتى يسميها كثير من الناس مع الأسف . . هذا الحسين اللاشريف الذى هتك أعراض المسلمات وذبح الاطفال وقتل الرجال بقواته البالغة تسعين الفاً من المقاتلين الأشداء والذين وقف مفتخراً بهم . . معلناً أن جنوده لا يعرفون إلا الولاء له هو ولنظامه اللا إسلامى . . قد مهد منذ أكثر من عشر سنوات لاقامة ذلك الحائط ـ ثم تلا موقفه المخزى بالتفاوض المكثف مع الصهاينة . . واخيراً بالتفاوض مع ياسر عرفات المذبوح فى غير معسكر المسلمين . كل هذه التتابعات والخيانات اللا إسلامية قد مهدت فعلياً لبناء الحائط اليهودى الشرقى . واقامة العاصمة اليهودية فى القدس . . ولا ننسى طبعاً دور النظام المصرى المتفاوض الذى مكن اسرائيل من مواقع اقدامها .

ولكن . . ما علاقة هذا الاستعراض بنقل العاصمة من القاهرة إلى السويس ؟

العلاقة وطيدة . . فإن إسرائيل التى تمكنت من بناء جبهتها الشرقية والتى تمكنت إلى حد ما من بناء جبهتها الشمالية . عليها بعد ذلك أن تقيم حائطها الغربى فى وجه الشعب المصرى وجماهيره المسلمة . والأحداث التى تدور اليوم فى الجنوب اللبنانى إنما هى اللمسات الاخيرة فى مسلسل الاحداث اللبنانى المشئوم والذى سيتمكن اليهود خلال فترة من الزمن من بناء نظام لا إسلامى فى الجنوب اللبنانى على غرار نظام صدام حسين يكون حاجزاً منيعا فى مواجهة حركة الجماهير المسلمة فى لبنان . . ويكون مبرراً لتحجيم هذه الجماهير عن أداء دورها . ونحن نذكر جميعاً كيف باع النظام السورى مرتفعات الجولان إلى اسرائيل ومكن اليهود منذ عام ٦٧ من امتلاك حائط شمالى شرقى ممتاز . شكل هذا الحائط مانعاً صلباً بين الجماهير السورية المسلمة وبين اسرائيل . . والحديث فى ذلك معروف للجميع .

وهكذا . . خلال فترة قصيرة من الزمن يتم البناء الشمالى والشرقى لدولة الصهاينة . وتقف اسرائيل برهة من الزمن لمراجعة الدروس واعادة الترتيب فى الداخل ـ والعسكرية الصهيونية بحاجة إلى بضعة أيام من الراحة والاستجمام استعداداً لمرحلة العمل الكبرى التى مهد لها من قبل .

إن سيناء الحبيبة تقف اليوم وحدها عارية باكية تنتظر الذئب . تقف مكبلة بالأغلال . عارية من السلاح . لا نصير لها ولا معين من جماهير المسلمين . هكذا شاءت ارادة الاقدار أن تمكن لنظام كامب ديفيد ليقوم بنفسه بخلع ملابسها وتجريدها من الانصار والاعوان لتقف

ياسر عرفات

ملف الشهر

وحيدة تنتظر الذئب حتى يفرغ من هضم فريسته فى الشرق وفريسته فى الشمال . . وليتفرغ بعد ذلك لالتهام فريسته فى الغرب .

الجيش المصرى يتم تحريكه بمعاهدة الخيانة إلى الصحراء الكبرى التى ابتلعت جيوش قمبيز . . وليواجه المسرحية الهزلية التى أسمها معمر القذافى . جبهة فى الغرب وجبهة فى الجنوب أما الشرق فهو محرم على المسلمين حلال على بنى صهيون .

الخطوة الاستراتيجية التالية للحقبة الاسرائيلية هى سيناء ـ وقد أعلن حاكم مصر القائم على رؤوس الاشهاد أن اسرائيل تحشد ثمانية عشر لواء مدرعاً على خط النقب . فى الوقت الذى تقف فيه بعض القوات المصرية تحت مراقبة الشريك الامريكى غرب القنال . وبحسبة بسيطة يحسبها تلامذة المدارس الابتدائية تتمكن القوات العسكرية الصهيونية من الانتشار فى سيناء واحتلال الممرات الاستراتيجية بها فى ساعة واحدة من الزمن ولتشكل قناة السويس بعد ذلك فى النصف الشمالى لسيناء وخليج السويس فى النصف الجنوبى . . الحائط الغربى لدولة بنى صهيون .

ومسلسل الأحداث فى شرق إسرائيل وفى شمالها يكشف بما لايدع مجالا للشك أن الحائط الغربى لدولة بنى صهيون هو الخطوة الاستراتيجية التالية .

وإن نحن بحثنا فى ثنايا العقل الصهيونى . . وباستقراء الاحداث الجارية فإننا ندرك قيمة مسمار جحا والمسمى بمنطقة طابا المتنازع عليها فلعلها تكون القشة التى تقصم ظهر سيناء بعد أن ثقل ظهرها . وقد سبق أن كشفت مجلة المختار عن التحرك الصامت الدؤوب لبنى صهيون فى جموع الشعب المصرى وعبر وسائل الاعلام وفى اجهزة السلطة المتعاونة ـ ومن خلال اعمال القهر والمطاردة للإسلاميين . . كل ذلك بغرض سرقة مزيد من الوقت حتى توجه الصهيونية ضربتها فى هدوء وبأقل قدر من الخسائر . ولا بأس وقتها من إعلان حرب على غرار حرب طواحين الهواء الدون كيشوتية . . كصورة أخرى من البطل المغوار جمال عبد الناصر . وإن من الغفلة أن لايدرك المسلمون فى مصر أن منظمة خلق الايرانية والتى كان عدد افرادها حوالى ستة آلاف ولم يكن أحد يعرف عنها شيئاً فى ايران ـ قامت بدورها المرسوم فى الوقت المناسب ووجهت ضربات شديدة القسوة لجماهير المسلمين فى ايران وقضت على العشرات بل المئات من قيادات المسلمين فى ايران ـ مثل هذه التنظيمات الصهيونية المشبوهة والتى يتم تجهيزها فى هدوء تحت عباءة الحزب الشيوعى المصرى . . ورغم اننى لا أملك دليلا على ذلك ولكننى أحذر فقط فإن العقول التى تواجه المسلمين تعمل بهذا الأسلوب . واذا لم نع درس الزعامة الكرتونية لعبد الناصر وما تلاه من أحداث . . وإذا لم نع درس الثورة الايرانية ونهضمه جيداً فستكون خسائر جماهير المسلمين أضعافاً مضاعفة ـ والله غالب على أمره . .

من هذا المفهوم لخطط الصهيونية الصليبية

عبدالناصر

فى المرحلة القادمة . . يقع على جماهير المسلمين فى مصر عبء التحرك لمواجهة الحركة الصهيونية القادمة . ، وليس ما حققته اليهودية الصليبية بجديد . فعلينا أن ندرك أن المخطط الذى تغذيه الصهيونية اليوم انما هو مخطط قديم تم تنفيذه من قبل . . كيف ذلك ؟

لقد نجحت الهجمة الصليبية السابقة فى احتلال أرض فلسطين ـ والقارىء للتاريخ فى هذه المرحلة يجد أن حكام المسلمين فى ارض لبنان وسوريا والاردن قد رضوا بالتهادن والتفاوض وتبادل المصالح مع العدو الصليبى ـ وعندما قام صلاح الدين بقيادة جماهير المسلمين من ابناء مصر لم يساعده أحد من حكام البلاد الأخرى تقريباً وكان النصر لجماهير المسلمين من ابناء مصر ـ والتاريخ يعيد نفسه .

إن جماهير المسلمين فى مصر هى المرشحة اليوم لمواجهة الحقبة الصهيونية كلها فإن اسرائيل لو تمكنت (لو حرف امتناع إن شاء الله) ـ لو تمكنت من ابتلاع سيناء وبناء الحائط الغربى لدولتها . . فإن الحائط الجنوبى الباقى هو جبال اليمن مروراً بمكة والمدينة .

ثانيا : المواجهة الشعبية الاسلامية المصرية :

كتب الدكتور فهمى الشناوى فى العدد الثلاثين من المختار الإسلامى فى ختام بحثه القيم الرائع عن اسقاط الخلافة العثمانية . . ومثل هذا الاسلوب المنهجى المنظم هو الذى نحتاج اليه اليوم استعداداً للضربة الصهيونية القادمة . مع اليقين الكامل أن الضربة القادمة الموجهة الى سيناء إن تم فشلها فستكون البداية الحقيقية لنهاية الهجمة الصهيونية الصليبية على العالم الاسلامى ـ ولو لاقدر الله تم لها النجاح فكل من يموت قبل ذلك اليوم خير ممن سينتظر حتى يراه .

وأنا ارى من المنظور الاسلامى أن العمل على نقل العاصمة المصرية إلى السويس سوف يخدم هذه المواجهة إلى حد بعيد كالآتى :

١ ـ تسعى الصهيونية لبناء دولة متكاملة البنيان عسكرياً واقتصادياً وسياسياً تحددها جغرافياً موانع طبيعية . . وتحددها سكانياً ما يسمى بعنق الزجاجة . بمعنى انها تسعى جاهدة لتقف بحدودها عند المواضع التى يحتمل أن يتدفق منها حركات بشرية على المدى البعيد ـ ونرى ذلك فى خور نهر الاردن حيث تشكل هذه المنطقة الممر البشرى الطبيعى عبر آلاف السنين ذهاباً وعودة . . وكذلك خط قناة السويس يعتبر مانعاً صناعياً من جانب . . ومن جانب آخر يعتبر عنق زجاجة لحركة البشر من وإلى مصر عبر آلاف السنين . . أما إلى الجنوب فتعتبر جبال اليمن ومرتفعاتها بوابة الحراسة الجنوبية للبحر الأحمر كله بما فى ذلك دولة اسرائيل فى أحلامهم . . وهى أيضاً عنق الزجاجة لحركة الهجرات البشرية من وإلى إفريقيا أما فى الشمال فإن المرتفعات السورية ومنطقة الليطانى تقوم بنفس الدور .

٢ ـ لا تحتمل إسرائيل على المدى البعيد أن تكون مفتوحة سكانياً تجاه أى كتلة سكانية . . فإن ذلك يعنى المواجهة المباشرة مع جماهير

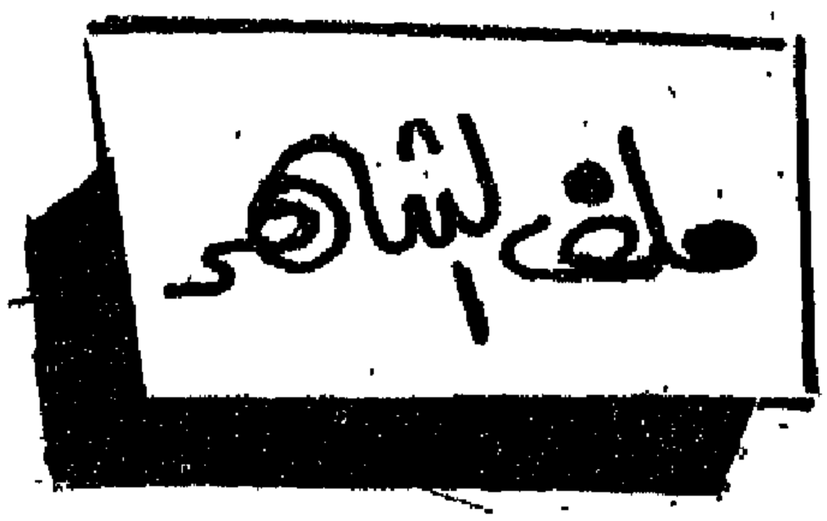

المسلمين ويعنى بالتالى زوالها .

٣ ـ يعتبر نظام الحكم الاسرائيلى أحد النظم اللا اسلامية القائمة فى المنطقة والتى يسعى كل منهـا للمحـافـظة على وجـود الآخـر لأنهم يشتركون فى كثير من عناصر الوجود

٤ ـ تعتبر الكثافة السكانية المصرية العالية والتى تشكل أغلبية ساحقة من المسلمين هى أقرب كثافة سكانية من دولة الصهاينة .

٥ ـ حسب التوضيح الجغرافى السابق . . فإن نقـل العاصمة إلى مدينة السويس سوف يسحب خلفه كتلة سكانية هائلة تتحرك شرقاً .

٦ ـ سوف تتم حركة هذه الكتلة السكانية والبشرية فى دوائر ستكون أكبرها واثقلها وزناً دائرة السويس . . ثم يتلوها دائرة الاسماعيلية ومع التنامى السكانى سيتم الانتشار فى سيناء إلى الشرق تدريجياً .

٧ ـ اذا ما تمكنت الكتلة السكانية المصرية من احتلال عنق الـزجـاجـة الواقع بين دولة اسرائيـل والـدولة المصرية . . فسيكون ذلك بداية نهاية بنى صهيون .

٨ ـ يعتـبر خروج المصريين من الارض الطينية الـزراعيـة إلى الارض الرملية شرقاً فريضة دينية لعدة أسباب :

١ ـ البنـاء على الارض المـزروعـة تدمـير لأرض المسلمـين التى توارثنـاهـا عبر الف واربعمائة عام .

٢ ـ تجريف الارض الـزراعيـة جريمة فى حق الله والناس .

٣ ـ الازدحـام السكـانى الرهيب فى المدن والقرى نتج عنه الكثير من الفساد الاجتماعى والتدمير النفسى .

٤ ـ التكالب على امتار من الأرض تسبب فى غلاء فاحش ضاعت معـه اموال المسلمين وضاعت مدخراتهم .

٥ ـ الازدحام الشديد فى القاهرة تسبب فى تدمـير قلب الـدولـة اقتصـادياً واخـلاقيـاً وعلمياً . . ومن ناحية العمل والانتاج فحدث ولاحرج عن الخسارة والضياع .

٦ ـ فساد الجو وما يترتب عليه من فساد لقوة المسلمين .

٩ ـ تعتبر المنطقة الممتدة شرق الدلتا اجمل ما خلق الله من الأرض فى جوها وسمائها .

١٠ ـ الـطبيعـة التى تميـز نظام الشعب المصرى هى الـطبيعـة المـركـزية ـ بمعنى أن الشعب المصرى لن يتحـرك من موضعـه فى الدلتا والوادى إلا اذا تحركت العاصمة نفسها .

١١ ـ الذى بنى عاصمة مصر فى أولها كان عمروبن العاص الذى بنى الفسطاط حيث كان ظهر المسلمين فى أمـان وحيث كانت حركة المسلمين إلى الشمال عبر الاسكنـدرية وإلى الغـرب عبر الساحل وإلى الجنوب عبر وادى النيل لنشر الإسلام .

وعندما قام جوهر الصقلى ببناء قاهرة المعز كانت هى المحطة الأخيرة الكبرى التى وصلوا اليها فى حركتهم من المغرب العربى تجاه قلب العالم الاسلامى .

١٢ ـ واليـوم . . إلى أى اتجـاه يتحـرك المسلمون فى مصر . .

هلى إلى الغرب حيث الصحراء الكبرى ؟
أم إلى الشرق حيث المواجهة الحاسمة . ؟
إلى الشرق حيث قلب العالم الاسلامى المهدد بالتوقف عن النبض .

١٣ ـ السويس . . رأس حربة جماهير المسلمين . هى الموقع الذى سيتم به انشاء الله قطع خيوط العنكبوت التى ينسجها الصهاينة بين القدس وسيناء والمدينة المنورة .

١٤ ـ إن التمسك بموقع القاهرة اليوم . . وتكاثر الناس حولها وازدحامهم فيها وبقاء الناس فى الطين الأسود بالدلتا والوادى انما هو هروب من المواجهة وهروب من حمل الامانة التى حملها الله للمسلمين .

١٥ ـ وكأن السماء تريد أن تلفت انظارنا وقلوبنا لنتحرك قبل فوات الأوان :

ـ تدرب المصريون على الحركة والهجرة فى الأراضى الرملية وفى الجبال حتى الفوها ـ وحدث ذلك بالملايين من شباب مصر الذين خرجوا إلى السعودية وليبيا والعراق بحثاً عن الرزق . واليوم عليهم أن يطبقوا ما تعلموه ويغادروا الطين ويهاجروا إلى الشرق .

ـ ابتلى الله المصريين الذين يعيشون فى الدلتا والوادى والقاهرة بضيق العيش وصعوبة السكن وفساد الجو حتى يتحركوا ويهموا قبل فوات الأوان .

ـ أبواب الرزق والعيش وفرص الكسب والعمل سيفتحها الله علينا ويغنينا من فضله إن نحن تحركنا وهاجرنا إلى الشرق مبتغين بذلك جهاداً فى سبيل الله .

١٦ ـ السويس التى انتصرت من قبل عليها أن تستعد للمعركة الكبرى قريباً إن شاء الله ـ فإن ادعاء السلام لن يصمد إلا بالكلمات وسيترك الساحة فوراً لتقوم جماهير المسلمين بالمواجهة مستفيدة من دروس الماضى القريب فى لبنان وفلسطين وايران ـ ولعلها تكون بداية للنظام الاسلامى فى مصر الذى سوف يخرج حتماً من بين نيران المعركة وعليه أن يتيقظ حتى لا يطعن فى ظهره يومئذ . .

كيف يمكن وضع الفكرة فى حيز التنفيذ :

يتم وضع الفكرة فى حيز التنفيذ فى رأيى عبر مستويين :

المستوى الأول :

جماهير المسلمين : وذلك يحتاج إلى عمل كثير ودعوة صادقة . مثال ذلك :

١ ـ دعوة ذوى القلوب الطاهرة والعقول الصائبة من الكتاب والصحفيين والادباء إلى تبنى هذه الفكرة والدعوة اليها .

٢ـ توجيه القوة الاسلامية العاملة بحقل السياسة مثل مجلس الشعب إلى تبنى الفكرة والالحاح عليها من منظور اقتصادى واجتماعى واخلاقى دون التعرض لجانب المواجهة مع العدو الصهيونى .

٣ ـ دعوة شباب مصر الذين يسعون ليديروا حياتهم إلى الحركة تجاه الشرق والاستقرار فى محافظات الشرق مثل محافظات القناة وسيناء الشمالية والجنوبية .

٤ ـ الفت النظر إلى أن كثيرا من الفئات الأخرى بمصر يتحركون لاحتلال مواقع الادارة فى الجهاز الحكومى فى سيناء .

٥ ـ دعوة الشباب القائم بالدعوة الاسلامية فى الجماهير إلى تبنى هذه الفكرة والدفاع عنها وتنفيذها .

٦ ـ اشراك جماهير المسلمين على وجه العموم ولو برمز بسيط مثل مشروع القرش لبناء عاصمة جديدة هادئة ونظيفة .

٧ ـ دعوة المصريين العاملين بالخارج كى

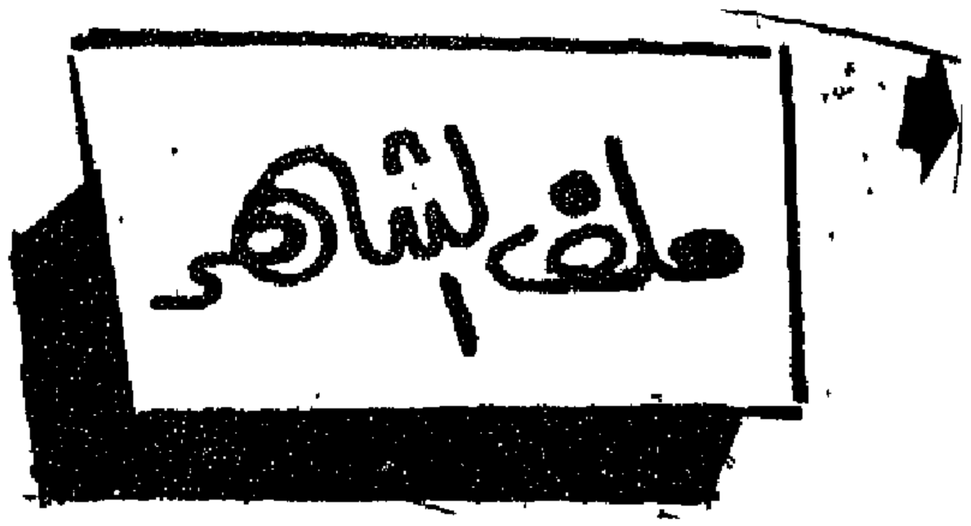

يشاركوا فى هذا المشروع باستثمار أموالهم وشراء الاراضى فى منطقة السويس .

٨ ـ دعوة الاخوة العرب من اثرياء البترول للمشاركة فى بناء هذه العاصمة الجديدة .

١٠ ـ اعلان شباب مصر المسلم أن الهجرة إلى الموقع الجديد واعلان العاصمة بها هو جهاد فى سبيل الله . وأنا أرى أن هذه الهجرة ستكون بداية الفتح انشاء الله . .

١١ ـ على المسلمين أن يتحركوا غير منتظرين لحركة النظام ـ لأن النظام لن يتحرك إلا تابعاً لحركتهم . . مضطراً اليها .

المستوى الثانى :

النظام : يكون ذلك من خلال الضغط على عقل النظام القائم وذلك بالضغط على عقول القائمين عليه من خلال الدعوة الملحة لضرورة حل مشاكل الاسكان والمواصلات ومشاكل تجريف الارض الزراعية . والكثافة السكانية العالية والحاجة إلى الخروج للصحراء .

ـ الضغط على النظام بضرورة اعلان عاصمة جديدة لمصر وذلك كمطلب جماهيرى واقتصادى .

ـ بيان العناصر الايجابية فى ذلك القرار وبيان أن تلك الخطوة سوف تحقق قدراً عظيماً من الانجاز المحسوب لنا فى سجل التاريخ .

وقد امرنا الرسول بمخاطبة العقول على قدرها بما يحقق مصلحة الاسلام .

ـ كذلك يمكن استخدام قضية تحديد النسل استخداماً عكسياً وذلك ببيان الفشل الذريع الذى منيت به هذه الحملة وبيان أن الحل لمشكلة السكان هو الانتشار شرقاً . . ثم الثبات للهجمة الصهيونية الصليبية . .

مركز دراسات المختار الإسلامى

د . محمد الدمرداش

كتاب الشهر

رحلتي من الكفر إلى الإيمان

قصة إسلام الكاتبة الأمريكية المهتدية مريم جميلة

● نسمع بين الحين والآخر عن غربيين بارزين يعتنقون الإسلام . ولعل أشهرهم فى الفترة الأخيرة كان الفيلسوف الفرنسى الكبير « رجاء جارودى » وكان إيمانه بالإسلام ضربة خطيرة وقاصمة لأعمق قلاع الغرب وأقواها وهى قلعة الفكر الفلسفى ، بل وجاء إيمانه ضربة قاتلة للماركسية التى لايكابر أحد فى أنه كان أقوى أساتذتها فى فرنسا إن لم يكن أوجدهم . ولعل هذا هو السبب الذى أسكت الشيوعيين فى مصر المسلمة عن التعليق على إسلام جارودى بل لم يجرؤوا حتى على الهجوم عليه كعادتهم . ومما يؤسف له أن دعاه الإسلام سكتوا عن الترحيب بهذا الحديث وتناوله (باستثناء كتاب صدر مؤخراً حول فلسفته) .

كتاب الشهر

رحلتي من الكفر إلى الإيمان

كان جارودى أحد القلائل الذين كتبوا عن تجربتهم مع الإسلام . وقد جعل مدخله إلى هذا الحديث نظرته إلى الإسلام نفسه كدين وإشارته إلى نواحى القوة والعطاء فى هذا الدين . وسبق جارودى فى هذا المجال سيده يهودية أمريكية اعتنقت الإسلام فى عام ١٩٦١ وسافرت إلى باكستان لتقيم مع زوجها المسلم هناك . وقد أصدرت عام ١٩٦٨ ـ أى بعد « النكسة » بعام واحد ـ كتاباً بالانجليزية عنوانه « المسلمون وأهل الكتاب : الماضى والحاضر » وصدر عن دار المختار الإسلامى فى الفترة الأخيرة كتاب بقلم الدكتور محمد يحيى يقدم عرضاً لكتاب السيده المهتدية مريم جميلة مع تعليقات مستفيضة على موضوعاته تربطها بالاهتمامات والأحداث الراهنة فى مصر وعالم الإسلام .

ومن الواضح أن السيدة الأمريكية المسلمة ليست على نفس مستوى شهرة الفيلسوف الفرنسى أو غيره من الشخصيات التى اعتنقت الاسلام مؤخراً . وهى تختار عن عمد أن تخبىء شخصيتها فلا تتحدث عن تجربتها الروحية المؤدية بها إلى الإسلام إلا فى القسم عن دور القرآن الحاسم فى إيمانها حيث تغلغل إلى نفسها أولاً ككلام متلو مجود، استمعت إليه بدون فهم من اسطوانة لشيخ مصرى ثم قرأته من خلال ترجمات عديدة للمعانى ،واستنارت، فى فهمه بالسنة الشريفة . كما تذكر أن إيمانها بالإسلام تعزز عندما وجدت فيه الحل لمشاكل الفكر الكبرى فى الغرب كمشكلة البحث عن معنى للحياة إزاء النهاية المحتومة لها بالموت .

ولو كان كتاب مريم جميلة يقتصر على سرد تجربتها الروحية المؤدية للإسلام لما تميز كثيراً عن كتابات مشابهة . لكن تفرده وأهميته يرجعان إلى أنه ليس مجرد عرض لحادثة شخصية بل لموضوع حيوى يهم المسلمين على امتداد عالمهم الفسيح ألا وهو موضوع علاقتهم مع أهل الكتاب .

وقد صدر الكتاب فى فترة عانى فيها المسلمون العرب من هزيمة ساحقة على يد قسم من أهل الكتاب . ولانقول المسلمين العرب بل نحدد التعبير للدقة ببعض الحكام الطواغيت فى مصر والأردن وسوريا . كما أن الكتاب صدر أيضاً فى وقت تشتد فيه الهجمة الصليبية الكبرى على العالم الإسلامى ممثلة بطليعتها حركة

التبشير التى وصلت بها الجرأة إلى العمل (والنجاح بكل أسف) فى بعض البلدان الإسلامية القحة كباكستان حيث تقيم الكاتبة والتى أسست كدولة إسلامية خالصة .

وإزاء هذه الأحداث الجسيمة تكتب مريم جميلة شهادتها للتاريخ تضمنها معلوماتها عن عقائد وتاريخ أهل الكتاب ومواجهاتهم ضد الإسلام . إن مايدل على حسن إسلامها اهتمامها بأمر المسلمين ولو على حساب الاستطراد فى تفصيل تجربتها الشخصية . وتبرهن على وحده الأمة الإسلامية عندما تهتم وهى الأمريكية الأصل المقيمة فى باكستان بالقضية الفلسطينية على بعد آلاف الكيلو مترات وذلك فى وقت كان العرب المسلمون فيه لايتحمسون بهذا القدر لقضية وصفوها بالقضية المركزية لما يسمى بالقومية العربية التى طرحها بعضهم فى مواجهة الإسلام .

رجاء جارودى

وتقسم مريم جميلة كتابها إلى قسمين رئيسين أولهما عن اليهود والثانى عن النصارى . وهى تبدأ حديثها فى كل قسم منها عن عقائد هذين الدينين مركزة على انحرافهما عن الأصل السماوى لهما مستدلة على هذا الإنحراف بأقوال من ينتمون إليهما وليس من أقوال المسلمين الا فيما ندر . ويبرز فى هذا الصدد كتابة الكتب المقدسة على أيدى أحبار أو قساوسة بعد وفاة الأنبياء المنسوبة إليهم هذه الكتب بقرون مع الاعتراف بأنها من وضع البشر

وعند حديثها عن اليهود تركز على كراهيتهم للإسلام منذ أن أوحى به وتآمرهم على دولته . وتذكر لنا أن اليهود البارزين الذين أقاموا فى ظل دولة الإسلام فى الاندلس أو مصر كانوا يبطنون الغدر لهذه الدول كما تقتبس فقرة لكاتب إسرائيلى يشيد فى عام ١٩٥٥ يضرب جماعة الإخوان المسلمين على يد قادة الثورة المباركة !

وفى العقيدة اليهودية نلمح النزعة العنصرية والحط من مكانة الكثير من الأنبياء الذين وردوا فى القرآن وتشويه صورتهم . ويلفت النظر تركيز هذه العقيده على الدنيا وإغفالها للآخره . أما عباداتهم فينظر فيها ذلك التمحور الغريب حول القدس والعودة إلى أرض الميعاد . وتكتمل الصوره عندما نجد مفهومهم

الدينى عن الحرب مصاغاً بوحشية ودموية بشعة تتجلى فى ممارساتهم الإجرامية حالياً فى جنوب لبنان وتؤكد أن مايحدث ليس مناقضاً لجوهر الدين اليهودى كما يذهب البعض بل هو تحقيق وتجسيد لجوهر هذا الدين بشكله المحرف .

الحواجز الملتهبة

ويهتم الدكتور محمد يحيى فى كتابه عن أصل مريم جميلة بالتعليقات الموسعة والمضيفة لرأى المؤلفة والتى تربط الماضى بالحاضر الملتهب . ويتضح ذلك فى تعليقه على تماسك اليهود وترابطهم بالمقارنة مع غياب الإحساس بالوحدة بين المسلمين وفى تعليقه لعرض مريم جميلة لتعاليم الشريعة اليهودية التى يحرصون على التمسك بكل دقائقها فى وقت يهدر فيه المسلمون شريعتهم ويطالب البعض بالتلاعب فيها تحت شعارات الاجتهاد أو التطوير . ويبرز فى هذا المجال تحليل الأحبار لشرب الخمر .

ويهتم اليهود بالتعليم الدينى كوسيلة لحفظ هويتهم وإن كانوا يحرمونه على المرأة التى يتبين من مناقشة أفكارهم احتقارهم لها وتدنى مكانتها فى دينهم بينما يحاولون خداع السذج بالقاء هذه التهمة كذباً على الإسلام .

وآشد فصول بحث مريم جميلة فى اليهودية إثارة هو تناولها لتاريخ اليهودية الحديث ونشأة الحركة الصهيونية . ويختلف مدخلها عن الأسلوب العلمانى الذى يميز الدراسات المعالجة لهذه المواضيع . فهى تخلص إلى ترابط اليهودية مع الصهيونية ومع الاستعمار الغربى ضد الإسلام . لقد كانت الصهيونية حلاً لمشكلة أوربية يهودية بحتة على حساب المسلمين . وهذه المشكلة هى معضلة تكيف اليهود مع الحياه الغربية فى القرون الثلاثة الأخيرة . لقد سعى اليهود إلى الإندماج فى هذه الحياة وتخلوا فى سبيل ذلك عن الكثير من عقائدهم وتعاليم شريعتهم بل ولغة دينهم العبرية . ولكن على الرغم من هذا التغريب الذى وصف بالاستناره والعصرية والتحديث على نمط مايراد بالاسلام الآن لم ينجح اليهود فى الاندماج الذى أرادوه ومن هنا نبتت بذور الفكرة الصهيونية التى سارع الغرب باستغلالها .

وتنتقل الكاتبة لعلاج امتدادات المأزق الصهيونى كما يتجلى فى دولتهم التى أقاموها على أرض فلسطين السليبة كما تقترح

الحلول المناسبة لمواجهة ماكان يسمى قبل سنوات بإزالة آثار العدوان . وتصاحب تعليقات الدكتور يحيى هذا العرض لتغنيه بمتابعات فكرية .

والقسم الذى تدرس فيه مريم جميلة المسيحية مهم لأنه يأتى بمعلومات ووجهات نظر جديدة على القارىء العربى فهناك التتبع المفصل للأصول الوثيقة التى دخلت فى المسيحية المحرفة وهى أصول من الأساطير والفلسفات اليونانية والرومانية . وهى تنتقل من هذا العرض إلى مناقشة خصبة لمفهوم الألوهية فى هذه العقيدة وكيف فتح الباب للشرك والقول بالتعدد . وتناقش وتنقد مفهوم التثليث كما تشرحه الكنيسة الكاثوليكية وبعض المبشرين البروتستانت . كما تربط بين هذا المفهوم وإباحة الصور لدى الكنائس . وتعزز عرضها للعقيدة المسيحية بتحليل لمفهوم الخطيئة الأولى أو الأصلية الذى يقوم عليه هذا الدين وتبرز إسقاطه لفكرة المسئولية الشخصية وتحوله إلى نوع من القدرية المتجهمة التى أزرت بفكرة الدين ذاتها وأسقطت عليها ظلالاً سوداء من الكآبة .

وتبحث مريم جميلة فى قضية هامة تواجه المسيحية وهى إسقاط الشريعة الموسوية أو إهمالها والتقليل من أهميتها على يد القديس بولس بادعاء ضعيف يقول بأن الالتزام بالتعاليم الشرعية لايؤدى إلى النجاة فى

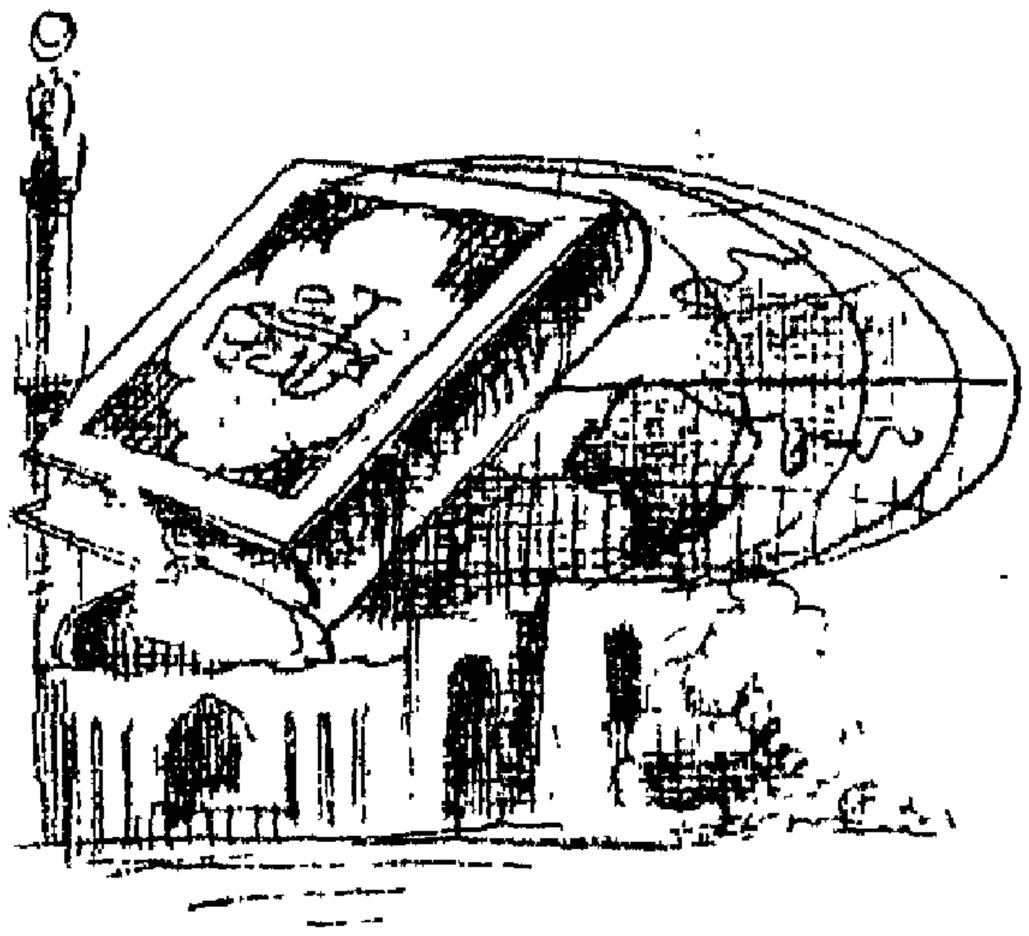

الآخرة . وفى معرض تفنيدها لهذا القول توضح الكاتبة أنه أدى إلى نتائج خطيره على تاريخ المسيحية وبالذات فى الغرب . فقد اضطرت الكنيسة هناك إلى التقبل بدعوة العلمانية أو ثنائية الدين والدنيا والكنيسة والدولة لعدم وجود هداية دينية توضح سبل صياغة الحياة وتوجيهها . ويلتقط الدكتور يحيى الخيط من المؤلفة: ليخرج بإسقاط الضوء على الاتجاهات اللادينية التى تروج عن عمد بين المسلمين مستغلة سوء الفهم للإسلام ومحاولة تصوير هذا الدين بأنه كهنوتى كالمسيحية .

دور الكنيسة

وتؤدى هذه المناقشات إلى البحث فى مسألة مؤسسة الكنيسة ودورها وفكرتها وممارساتها عبر التاريخ الغربى القديم والحديث . والسمة الرئيسية التى تلصق بتاريخ هذه الكنيسة هى التأرجح فى

رحلتي من الكفر إلى الإيمان

الإفراط والتفريط وهما الظاهرتان اللتان تتناولهما مريم جميلة بتفصيل وتحليل كاشف . فعلى الجانب الأول نجد حركات الرهبنة التى لم يفوها حقها وعلى الجانب الآخر نجد الفساد المذهل للبابوية فى العصور الوسطى ومابعدها . ويلحق بهذه الاتجاهات ذلك الاضطراب الناجم عن تحريف العقيدة والذى أدى إلى حركات الإصلاح المتتالية والتى زادت بدورها من ضعف الجانب العقائدى لذلك الدين .

ونصل إلى الأوضاع المعاصرة للمسيحية والكنيسة الغربية لتكشف لنا الكاتبة عن تفاصيل غريبة حول مدى تنازلات هذه المؤسسة عن عقائدها وتقاليدها فى سبيل مجاراة حركات الابتعاد عن الدين التى نشأت أصلاً نتيجة لضعف وتهافت العقيدة . ونلمح جوانب من موقف المسيحية السيىء تجاه المرأة مقارنة بموقف الإسلام ونلاحظ مع مريم جميلة نفس مالاحظناه بالنسبة لليهودية من أن دعاة التنصير والمتغربين يرمون الإسلام بتهمة وداء هم المصابون به . ونمر على تفاصيل إدخال الموسيقى الصاخبة فى الكنائس وتشجيع الحفلات المختلطة لجذب المراهقين إلى تلك الأماكن التى قل الإقبال عليها . ونسمع عن جماعات من القسس تتحدث عن « موت الإله » وضرورة تعديل تعاليم الدين لتتمشى مع أخلاقيات الغرب الإباحية فى العقود الأخيرة . ولاتصدمنا هذه التفاصيل الغربية كثيراً فى وقت نسمع فيه عن كبار الكهنة فى إنجلترا مثلاً وهم ينكرون عقائد المسيحية الكبرى ويبقون مع ذلك على رأس كنائسهم .

ظاهرة التبشير

وأهم فصول بحث مريم جميلة فى المسيحية هو آخرها المخصص لدراسة ظاهرة التبشير كمحاولة لفرض التغريب على العالم الإسلامى ومساعدة الاستعمار فى نشاطاته وحل لمشكلة المسيحية فى الغرب على حساب شعوب أخرى . وتحلل الكاتبة أبعاد الظاهرة ونقاط ضعفها وقوتها وأساليب عملها بتركيز رائع يستحق القراءة مثله فى ذلك مثل خاتمة الكتاب التى تلخص بعض مبادىء الإسلام فى أسلوب واع .

إن كتاب « رحلتى من الكفر إلى الإيمان » الصادر عن دار المختار الإسلامى جدير بالقراءة لأسباب عدة ؛ فهو يقدم إلى القارىء الكثير من المعلومات حول عقائد

وأفكار أهل الكتاب مما لاينشر عاده فى الإعلام أو يناقش . وليس ببعيد عنا الحملة التى شنت (ومن منابر « المعارضة » اليسارية المزعومة) على الشيخ الشعراوى لأنه فسر آيات قرآنية تتحدث عن عقائد أهل الكتاب . والكتاب يقدم هذه المعلومات فى شكل منظم ومرتب ومتتابع كما أن تعليقات كاتبه الدكتور محمد يحيى تتناول مساحة واسعة من القضايا المطروحة حالياً على الساحة وتنتهز المناسبة لترد على العديد من محاولات الطعن فى الإسلام . والكتاب يوضح أن الإسلام هو فى موضع القوه والتقدم إزاء ضعف وتهافت عقائد أهل الكتاب مما يكشف عن السبب الحقيقى وراء محاولة تحصين هذه العقائد من البحث والنقد فى وقت تفرد فيه صفحات الإعلام الرسمى والمعارض على حد سواء للنيل من الإسلام دون مبالاة بشعار الوحده الوطنية المرفوع فقط لحماية وتشجيع البعض ولضرب وحصار الإسلام فى الوقت نفسه .

ولعل الدرس الاكبر الذى يظهر من هذا الكتاب هو إبراز خيانة العديد من المسلمين ـ وبالذات ممن يطلق عليهم المثقفون ـ لدينهم . ففى وقت تقوم فيه السيده الأمريكية المهتدية بتناول قضايا الإسلام فى مواجهة أعدائه وتسعى إلى كشف مايدبره قومها أنفسهم ضد المسلمين نجد الكثير ممن يحملون أسماء إسلامية يكتبون وينشرون للطعن فى الإسلام ولترويج العقائد اللادينية المعادية له . ونتعلم أن الإسلام ليس انتماء بالاسم فقط فليست مصادفة أن أغلبية الشيوعيين يحملون أسماء إسلامية بينما كانت مريم جميلة تدعى مرجريت قبل إسلامها .

عرض وتلخيص
نشأت المصرى

ص.ب ١٧٠٧

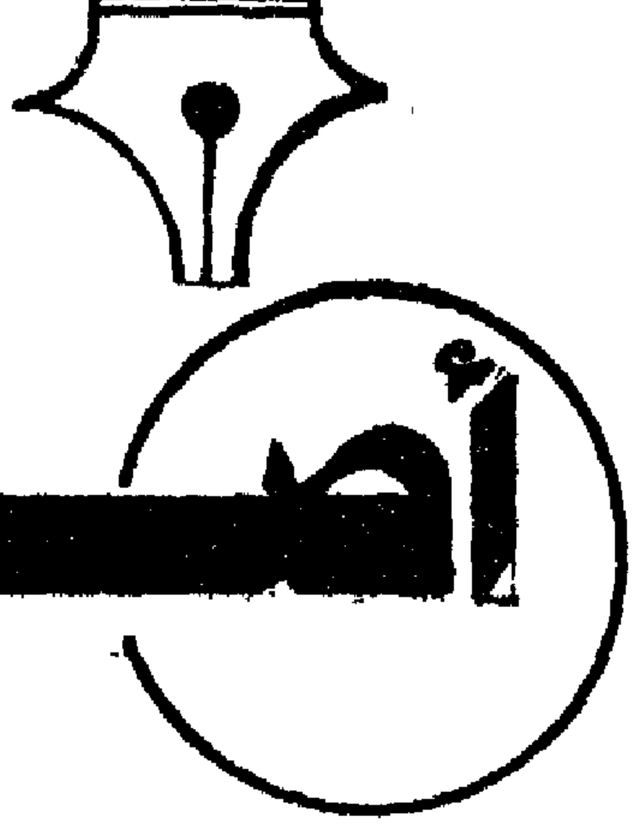

أصداء

الأخ عبد الناصر فهمى عبد العليم ـ مهندس بالمنيا . يعترض على تشبيه الجهاد الأفغانى بالجهاد الايرانى فى مقالات الدكتور فهمى الشناوى ونحن نطمئن الأخ عبد الناصر إلى أن ظنه بالمجله قد جانبه الصواب لأننا ننظر إلى محنة المسلمين ككل فعدونا جميعا عدو مشترك ولامجال للتفرق . . (والمجلة تهتم بكافة الآراء الناقدة التى تصل إليها) .

وتحمل رسالة الأخ أسامه يوسف غنيم . طبيب بالاسماعيلية : اتجاها مختلفا حيث يطلب تكثيف الاهتمام بتحليل تطورات الثوره الايرانيه ومايجرى فى السودان وصراع المسلمين فى سوريا ضد حزب البعث ويشاركه فى هذا التنويه كل من الأخ عبد السلام صبح على من فاقوس والأخ محمود سليمان . عرب جهينه (وشكرا لاخلاص نقدكم) ويوجه الأخ على أحمد ـ طنطا رسالة إلى الأخوة المسلمين فى افغانستان والفلبين والهند يقول فيها « لكم الله فحكام المسلمين لايرجى أمل فى شفائهم وانكم لابد منتصرون لأن هذه هى حكمة الله فيمن يجاهد فى سبيله .

ويبدى الأخ ضياء الدين عبد الرحمن عبد العزيز ـ هندسة المنصورة دهشته لدور مصطفى أمين فى عمود فكره لتحريض المرأه على الرجال أثناء معالجة قانون الأحوال الشخصية . .

ويقدم الأخ ابراهيم صقر ـ مهندس بالاسكندرية خطوة عمليه لمواجهة القوانين الحاليه كخطوة لتطبيق الشريعة الاسلامية

وذلك باقتراح نشر القوانين الحاليه على حلقات مع نشر رأى علماء الاسلام فيها مع إبراز القوانين الواجب تعديلها وهو اقتراح موجه لمدير تحرير المختار الاسلامى أولا . .

أما الأخ محمد عبد الحافظ ـ آداب اسكندريه : فيقدم عرضا تاريخيا للحلم (بمعنى الصبر) الاسلامى ونهاية هذا الحلم فيذكر أن الاسلام وديع لم يحمل سيفا ولم يسفك دما وأنه أوسع حلما من المسلمين لكنه يحذر من مخاض البراكين يوم تعمل فى قلبها الغيظ وتريد أن تبوح بعد كتمان فتتفجر بالأبطال . وكذلك الأخ عادل عبد الرحمن مرسى ـ اسكندرية يهيب بالمسلمين أن يفيقوا فقد طال عهد الضعف . .

وينتقل الأخ عيد حمزة ـ البحيره إلى الأبعاد العالميه للمشكله ويحذر المسلمين من تمزقهم وتبعيتهم لروسيا أو أمريكا ويعرض لمأساة المسلمين فى بلغاريا وكيف تطاردهم الدبابات للتخلى عن الاسلام والأسماء الإسلامية .

وترصد أقلام الأخوة آفات الاعلام المصرى من بينها رسالة الأخ محمد هيثم التى تكشف ماجاء فى مقال « عين فتحه عا » د. زكى نجيب محمود الذى ينادى بالعلمانية كحل لاقتلاع أسباب ضعف المسلمين ويصل الأخ هيثم بعد التحليل الموضوعى إلى أن عودة دولة الاسلام ووحده أمته هى العالميه المنشوده وهى الحل ويذكر بما صنع أتاتورك بالاسلام والخلافه .

وحول موضوع البنوك الاسلاميه يرى الأخ د . محمد رياض الأعصر ـ العجوزة أن هذه البنوك لم تتحرر من الإطار الغربى بعد .

ونعود إلى متابعة الإخوه لدس الدكتور زكى نجيب محمود فيناديه الأخ ابراهيم الصعيدى بجامعة الأزهر . بأن يكف عن مهاجمة النساء المؤمنات ويعجب لكلمات السيده العجوز « ليزابنراوى » التى أيدتها مذيعة التليفزيون نجوان أحمد ـ ضد الحجاب (وماذلك بغريب ياصديقى) .

أما الأخت سهير عبد العزيز . الزقازيق فتكتب حول حديث توفيق الحكيم لمجلة اللواء الاسلامى ويتساءل كيف يتكلم هذا الكاتب عن الاسلام وهو أول كاتب هاجم الثورة الايرانية .

ويحذر الأخ خالد شمروخ ـ زراعة أسيوط الأخوة من قراءة المجلات السوفيتية ويقدم تحليلا لما فى هذه المجلات من دس وكذب وإثارة وتنجيم للزعماء الموالين لها . .

ومن بين رسائل الاعجاب بما جاء فى العدد السابق نختار رسالة واحده للأخ السيد فوزى ـ شطوره سوهاج الذى يثنى على جهد القائمين على باب المعركه

دائـرة . . وختاما وردت للمجلة عدد من بيانـات الجبهة الوطنية لانقاذ ليبيا آخرها بيان الجبهة الخاص بأحداث اغتيال الشهيد الليبى جبريـل الـدينـالى بالـرصـاص فى العـاصمـة الألمـانيـة بون . وينتقد البيان موقف حكـومة بون المتردد أزاء الحادث ، وكـان الدينالى قد منحته الحكومة الألمانية حق اللجوء السياسى بها .

الحجاب فى الصين

قرأت فى باب المرأة فى جريدة الأهرام مامضمونه أن الصين تحذر كل سيـده أو فتـاه من وضـع المسـاحيق وارتـداء الملابس الضيقة. وغير اللائقة ، وكذلك الأمر ينطبق على الرجال حيث يحظر عليهم إطالة الشعـر وارتداء البنطلونات الضيقه أما نحن فلاحول ولاقوة إلا بالله العلى العظيم رغم أن الاسلام الحنيف هو الذى حرر المرأة من الذل والظلم والرق وأقر لها من الحقوق مالم تحققه فى أى حال وهو الذى يشجب التقاليد العمياء التى تسميها النساء بالموضه . . أما كان أحرى بنا أن نكون أكثر التزاما مما يلتزم به الصينيون . فنلتزم بالحجاب الذى فرضه المولى عز وجل ونقتدى بالمؤمنات الطاهرات لتعود الينا الأسره الصالحة المثاليه .

أحمد عبد المقصود عجيلة
اسكندريه

أين الفتاوى ؟

سألت نفسى وأنا أسمع وأرى المقاومة البطوليه لمسلمى لبنان الذين يواجهـون عدوا عجزت من مواجهته كل الأنظمه العربية التى ترفع شعارات القوميه . أين أئمة المسلمين ووعاظ السلاطين وأين فتاواهم فيما يحدث كل يوم على الساحة . . فالأسد وصدام وغيرهما يبطشون بالكلمة المؤمنه ، أين هم والروس يقتلون مئات الألوف من اخوانهم فى أفغانستان .

أيهـا الآخـوه فى العقيـده ماذا دهاكم ؟! تستجيبون لدعوات الحكام المشبوهين والعملاءوآلا نذكركم بما قاله الرسول صلى الله عليه وسلم

« من لم يهتم بأمور المسلمين فليس منهم » .

أم وزوجة شهيد من جنوب لبنان

البازلاء

البـازلاء نبتـه جميله ، تتباهى أمام رفيقاتها دائما بحجابها الأخضر الجميـل الـذى يقيهـا الحـر والبرد ويحميها من الحشرات ، إنها تعتز بحجـابهـا ولاتنزعه لأنها إذا نزعته ستتبعثر حباتها على الأرض وتموت حتما ، والبرتقالة أيضا . . انها تحتمى داخل حجابها الأصفر اللامع الذى يحفظ عصيرها، اللذيذ ، وكذلك ثمار الرمان والجوز والموز لكل منها حجاب أنيق يحفظها من الفساد والهلاك ، واللؤلؤه جوهرة البحر ، بلونها الأبيض جعل الله لها غلافا واقيا هو أصداف المحار لحمايتها من أعدائها والفتاة المسلمه انها أثمن من الثمار وأغلى من اللؤلؤ جعل الله سبحانه لها مايصون عفتها ويحميها من الأذى والضلال . . انه الحجاب الذى لايحافظ على الفتاة فحسب وانما يزيدها هيبة وجمالا .

حماده رشدى محمد يوسف
مدرسة منشأة أباظة

صاحب الظلال

أخى فى العقيدة سيد قطب ألفناك دوما طليقا كسرب
تحطم قيد سجون الطغاة بروح تنير دروب الحياه
تطير بروحك فى العاليات تروم « الظلال » لوجه الإله
فتهدى لبعض خفايا الكتاب وتسقى الحيارى كئوس النجاه

صالح محمد الخضرى
هندسة المنصورة

ردود خاصة

بمقارنة تغطيتكم لأحداث لبنان فى العدد الأخير بغيرها من المجلات ، شعرت بفارق كبير فى الوعى والصدق لصالحكم . . شعرت كأن بركانا يخرج من داخل مجلتكم .

فاطمه بوزيد
تونسية تدرس بالقاهرة

حسب النبى ـ حلوّن : عندما تتوفر لفضيلة الشيخ كشك الرغبه فسيلقى ترحيب الناشرين .

سعاد محمد السحرتى ـ ميت غمر : هذا وارد فى خطة المجله

عبد الرحمن عبد القادر ـ إسكندرية : نفضل انتاجا لم ينشر من قبل

أحمد محمد أحمد على ـ اسيوط : خطة نشر الكتب الجديده تبدأ بعد عامين .

علاء الدين عبد المعبود ـ سيندى شحاته : يمكنك الاتصال بوكالة أنباء أفغانستان فى لندن .

مسرور أحمد ـ بولى الهند : حققنا رغبتكم .

مهندس محمد سلطان ـ ميت الخولى : شكرا وأهلا بكم بمقر المجلة فى أى وقت .

أحمد حسن الملوانى ـ سيريلانكا : حققنا رغبتكم .

خليفه حامدى ـ الوادى الجزائر : ممكن وشكرا .

مهندس حسنى محمد ـ ناشغيل : مقالة رائعة لكن انقضت مناسبتها .

أشرف رمضان ـ القاهرة : شعرك ينقصه الوزن .

عمرو فاروق ابراهيم ـ دار العلوم : شعرك ينقصه الوزن .

رزق محمد رزق حموده ـ كفر السابى : شعرك ينقصه الوزن .

مديحه عطا أحمد ـ جزر الهند الغربيه : نرحب بالمزيد من تلك المعلومات .

نعمان داودى جميل ـ ماليزيا : لاتوجد مجله (أدين) اسلاميه متخصصه ودعنا نأمل صدورها .

كما تتوجه أسرة التحرير بالشكر للاخوان : محسن بن أحمد ـ باندنج ، بلقاس كمال ـ الجزائر ، قريب سعيد ـ الدار البيضاء ، جوانى حسين ـ الجزائر ، اسماعيل عبد

الله ـ اكـرنون غانا ، سيف عبد المطلب ـ شريف قاسم ـ السعوديه .

ألا من نهايه !!

هذا المسلسـل المشبوه الممل الـذى يقـف للاسـلام بالمـرصـاد . . شرقى التأليف غربى التمويل محلى الاخراج أما آن له أن ينتهى أو يتوقف ؟

أقصـد به ضرب الحـركات الاسلاميه وتعويقها عن مسيرتها فهى مرة تضرب لارضاء الشرق ومـرة أخـرى تضرب لارضـاء الغرب ، واسرائيل هانئة قريرة العين ، فالعدو الحقيقى يضرب ويبعـد عن السـاحـة ، وكم ضربت من قبـل الحـركـات الاسـلاميـة ، فهـذا حزب السلامة التركى يضرب ، وهذه الشبيبه المغـربيه وهـذا حزب الاتجـاه الاسـلامى التـونسى والاخوان المسلمون فى مصر ، وأخيرا تضرب الحركة الاسلامية فى السـودان وتنهـال الاتهامات الغريبة مثل اخوان الشياطين ، المخـطط التخـريبى ـ يسعـون للسلطه . . . ألخ .

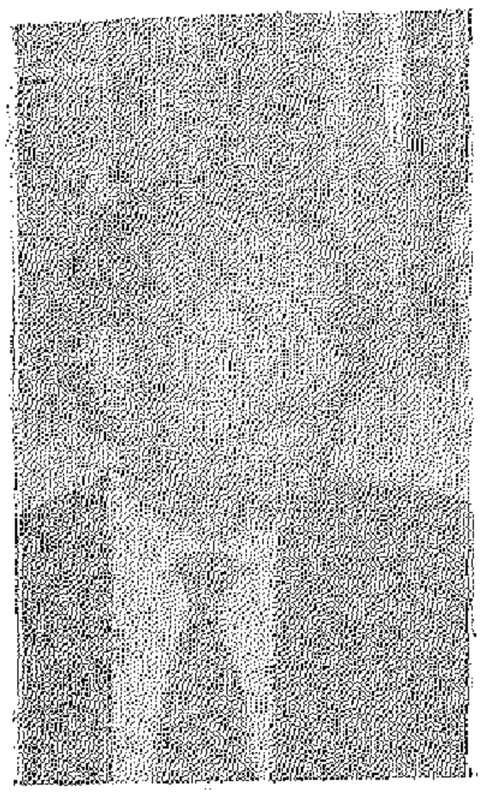

السـادات

فى عام ٥٤ ألم يعتـبرون بما حدث فى مصر .

فى عام ٥٤ ضرب الاخـوان وفى ٥٦ حدثـت فضـيـحـة العدوان الثلاثى .

وفى عام ٦٥ ضرب الاخوان وفى ٦٧ حدثت النكسـة التى لامثيل لها ..

وفى سبتمبر ٨١ قام السادات بضرب الاخوان وفى ٦ اكتوبر ٨١ لقى السـادات حتفه . . فهل نعتبر . . صدق الله وكفى .

حسب النى
حلون

المختار

من دعاء المختار صلى الله عليه وسلم

المختار الاسلامى

مع الباعة والمكتبات

٢٠

مكتبة المختار الاسلامى
١٦ شارع كامل صدقى الفجالة ت ٩١١٣٧١

نقابة المحامين

١٦ شارع كامل صدقي بالفجالة
القاهرة ت: ٩١١٢٧١٠

مع الباعة والمكتبات

٤٠٠